



حوارات ولقاءات مع بدير بورديو: من القاعدة الى الإستراتيجيات

وضعية اليهود المغاربة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر

من رسائل غيثة الخياط إلى عبد الكبير الخطيبي | أنبياء بين التوراة والقرآن: إبراهيم الخليل | مراد القادري: عام التوحّد

عمر بنخلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد
الاشتراكي



الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري | السبت-الاحد 1-2 ماي 2021 الموافق 18-19 رمضان 1442 العدد 12.833

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichirak | www.facebook.com/Alittihad_alichiraki | jaridati@gmail.com

الخاطر

برشمان الزمن
السياسي...!
نسخ الدولة
السلطانية
والدولة الوطنية
في المغرب 1/2



عبد الحميد جماهري

hamidjmahri@yahoo.fr

منذ البداية يغري العنوان، ويعد بتخوم غير مسبوبة في تفكير من الحكم في المغرب. كتاب محمد الطوزي وبياتريس هيبو، حول «حياة الزمن السياسي في المغرب، مخيال الدولة في العصر النيوليبرالي، مع مغامرة تطوح بمنقلبيها في مناطق غير مسبوبة، بالرغم من اعتماده على مفكرين معروفين أمثال ماكس فيبر. نحن أمام محاولة تفكيك التعالق الموجود بين فن الدولة الإمبراطورية، أو السلطانية، كما نقترح، وفن الدولة الوطنية، في الحكم، في عصر حاضر ليبرالي! بعد العنوان يأتي المتن الفكري، والفلسفة السياسية التي تحكم عملية التفكيك، وهو ما كشف عنه حوار عميق وشيق، تم في معهد العالم العربي بفرنسا، مع الكاتبين، حول محاولة الإحاطة بعمل تم على ثلاثة عقود، والتقى فيه المؤلفان، الطيف النخبوي بالمغرب، من الحميمين للقصر إلى التقنوقراطيين إلى صغار الموظفين، ومتابعة المورد البشري البسيط في دواليب دولة تعود إلى قرون عديدة. وقال صاحب الكتاب إنهم اشتغلوا مع المقربين من الملك ومع الذين يشغلون دائرة التقنوقراطيين بل والمرؤوسين المجهولين، كل من «مرت الدولة عبرهم أو بواسطتهم»، في كل الحقول، الاقتصاد الجمعي السياسي والمدني الديني... إلخ ..

في الحوار الشيق، عتبات للتقدم في خرائط الكتاب، وفيه أيضا مغريات للتفكير الراهن، والسريع إذا شئنا، في كيفية تمفصل الدولة السلطانية والدولة الوطنية المعاصرة، في نفس اللحظة من تاريخ المغرب. هو عمل حول فنون الحكم تم خلاله استدعاء ماكس فيبر وأمثاله..

وقد كان لافتا للغاية، وأنا أتابع هذا الحوار الذي وصل من لدن أصحابه مشكورين، أن الطوزي قال: «إن هناك إكراهات أن تكون متوقعا، فكريا، كمغربي الوصول إلى المعلومة حول صناعة الحكم في بلادنا»..

الكتاب تذكره نهاب إلى الماضي السلطاني للدولة وعودة إلى حاضرهما، نهابا وإيابا، تكون فيه وسيلة الاستعانة بالحدثة في قراءة التراث، بالتراكم الموجود حاليا في الفلسفة السياسية، تقرأ فنون الحكم السلطاني، ومدى حضورها في اليوم المغربي الآني.

الطوزي باحث هادئ وجد محترم، يشتغل بجرأة وبعقلانية، وهو من خبرة عقول المغرب حاليا، يشارك في المحطات الرئيسية في المغرب الحديث (الخمسينية، الدستور الأخير، النموذج التنموي... إلخ)، وبالتالي فهو غير غريب عن تشكل أفعال الدولة، في الراهن كما في الماضي القريب.

والباحث الذي منع كتابه حول الملكية والإسلام السياسي، يشارك بفعالية نادرة حقا في فهم الدولة وأدوات اشتغالها، ومما استرعاني شخصيا في حوار هو وبياتريس هيبو، هو الحديث عن المخيال السياسي عند الدولة.

كيف يمكن أن نتحدث عن «مخيال للدولة»، كما لو أننا نتحدث عن فرد؟

في تقريب الصورة يعطي الطوزي مثلا لا ننتبه إليه كثيرا، وهو مثال الأفراد من نخب راقية، خريجي مدارس ذات سمعة عالية مثلا، وقد يكونون منحدرين من زيجات مختلطة، ومن ثقافتين مختلفتين، فرنسية مغربية مثلا، هؤلاء الأفراد قد يشغلون مناصب عالية مثلا الرئيس المدير العام لشركة وطنية عمومية عملاقة، لكنه يسعى دوما لأن يظهر بمظهر الفرد الذي يخدم الدولة ويتصرف كما لو أن الأهم بالنسبة إليه هو أن يظل بالقرب من مصدر السلطة، ومرافقه شهورا عديدة بدون الحاجة إليه أو بدون تغطية أتعابه! فقط لكي يشعر بأنه مستعد للخدمة..

وهنا يقف الطوزي عند هذا «الخروج من زمن إلى آخر سابق عليه بعقود، بل بقرون، بسلاسة وكما لو أن الأمور عادية».

وتكون العبرة من ذلك أن ما يسميه الباحثان بالمخيال الخاص بالدولة، يستطيع أن «يمفصل أشياء قد تكون متناقضة، وخلق الانسجام بينها»!

لقد تناول الحوار الذي استمر ساعة ونصف، مداخل أخرى، في هذا السياق، ومنها العنف، والمصالحات. نسخ العقلانية السلطانية والعقلانية المعاصرة، ظهر أيضا في تدبير الوباء.. حيث القرارات تتخذ ضمن دائرة الدولة / الأمة، المعاصرة أولا من أعلى، ثم تعلن عن طريق الوزارات المعنية، الداخلية والصحة، ثم يأتي التطبيق، الذي يدرج فاعلين من زمن عتيق هم المقدم والباشا والشيخ... مثلا، مورد بشري من الزمن الإمبراطوري..

السفر مع الباحثين، في اللقاء الذي أداره عبد الرحيم حفيظي، وهو أستاذ جامعي ومعد برنامج حول الإسلام في قناة «فرانس 2»، يبحث في تلاقح منغلقي في الدولة المغربية، منطلق الإمبراطورية الشريفة، ومنطلق الدولة الأمة أو الدولة الوطنية الحديثة كما تعارف عليها البشر في عصرنا.

درس في السوسولوجيا التاريخية المقارنة للدولة المغربية، وبحث في التوترات والتعاضبات بين المنطقين، والتي تحدد تاريخانية المخيال السياسي المغربي..

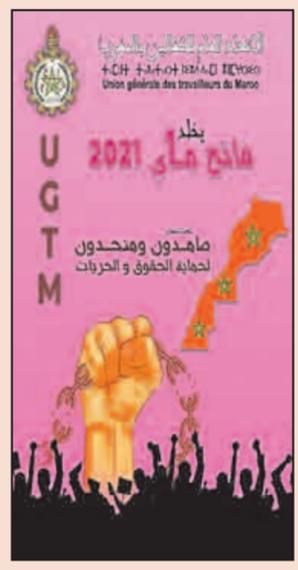


أبرزت الفعالية الهائلة لمصالح الأمن المغربي في مكافحة الإرهاب
مجلة إيطالية: الاستخبارات المغربية تقوم بدور استراتيجي في منع وقوع هجمات جديدة بأوروبا

عيد عمال افتراضي للعام الثاني تواليا فاتح ماي، افترضوا أنكم تتظاهرون...!

انظر الصفحة الرابعة

الفدرالية تندد برفض الحكومة التجاوب مع مطالب الشغيلة | استنكار مواجهة الاحتجاجات | تمرير التشريعات والقرارات خارج دائرة الحوار الاجتماعي



مواقف



قضية إبراهيم غالي.. الخطوة غير المحسوبة للنظام الاشتراكي الإسباني



إسبانيا في قلب العاصفة بين المغرب والجزائر



محمد بن مبارك

تمر عبر ثلاث مراحل: جمعها، ومعالجتها، ثم إتلافها

السفروشي: ممنوع الولوج إلى المعطيات الشخصية إلا على الجهات المخول لها ذلك

مشروع مرسوم يتعلق بتنظيم مراجعة استثنائية للوائح الانتخابية الخاصة بالغرف المهنية

الدكتور سعيد عفيف: اللقاحات ساهمت في القضاء على شلل الأطفال وفي تقليص نسبة وفيات الصغار دون سن الخامسة

خبراء «أنفوكاك المغرب» يوصون بإدماج لقاحات جديدة في البرنامج الوطني للتمنيع من أجل حماية الصحة العامة

وحيد مبارك

دعا خبراء «أنفوكاك المغرب» إلى توسيع البرنامج الوطني للتمنيع وإدراج لقاحات جديدة كما هو الحال بالنسبة للقاح سرطان عنق الرحم، الذي من شأن تطعيم الطفلات به منحهن حماية من هذا السرطان الفتاك الذي يعتبر ثاني السرطانات الأكثر انتشارا عند الإناث. دعوة تأتي بمناسبة تخليد الأسبوع العالمي للتلقيح، الذي تحتفي به «أنفوكاك المغرب» بشراكة مع وزارة الصحة والمرصد الوطني لحقوق الطفل والوكالة الوطنية للتأمين الصحي ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف، تحت شعار «لنحمي أطفالنا: التلقيح سلوك مسؤول».

وشددت «أنفوكاك» على أن البرنامج الوطني للتمنيع يحمي أطفال المغاربة من الأشكال الحادة من السل والتهاب الكبد الفيروسي من النوع باء، إضافة إلى شلل الأطفال والكرزاز والدفتريريا والسعال الديكي، فضلا عن الحصبة والحصبة الألمانية والتهاب المعدة مؤكدة على أهمية إدراج لقاحات أخرى ضد الكفاح وجذري المراء والتهاب الكبد الفيروسي من النوع أ، وكذا ضد سرطان عنق الرحم والتهاب السحايا الجرثومي A و C و W135 و Y. لما لذلك من فوائد متعددة على صحة الأجيال الصاعدة والقادمة، وهو ما من شأنه أن يخفف من كلفة الأمراض ويسهم في تجويد المنظومة الصحية.

وارتباطا بهذا الموضوع، أكد الدكتور مولاي سعيد عفيف في تصريح لـ «الاتحاد الاشتراكي»، على أهمية البرنامج الوطني للتمنيع، مشددا على أنها كبيرة جدا، إذ مكنت اللقاحات المعتمدة من القضاء على عدد من الأمراض كشلل الأطفال الذي لم تسجل أية حالة إصابة بهذا المرض منذ سنة 1987، ونفس الأمر بالنسبة للكرزاز المولدي، فضلا عن تراجع عدد حالات التهاب السحايا الناتجة عن جرثومة «الهيوفيلوس» وتقليص نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة. وأبرز الخبر في الشأن الصحي أنه بفضل الجهود التي قامت بها «أنفوكاك المغرب» ومجموع جمعيات طب الأطفال المختلفة بشراكة مع وزارة الصحة تم تدارك التأخر الذي تم تسجيله خلال الجائحة الوبائية في معدلات تلقيح الأطفال، الذي تراجع إلى نسبة 63 في المئة، وهو ما أكدته المنذوبية السامية للخطيط في تقريرها، ثم عادت النسبة للارتفاع إلى 93 في المئة في ظرف شهر، مشيدا بأهمية اللقاحات، ومنها في نفس الوقت من التبعات الصحية الخطيرة لتوقيف عملية التلقيح، وهو ما عاشته دول خلال الجائحة الأمر الذي تسبب في عودة الحصبة والحصبة الألمانية.

بقية ص 3

مشروع مرسوم يتعلق بتنظيم مراجعة استثنائية للوائح الانتخابية الخاصة بالغرف المهنية

وأشار إلى أن المرسوم يحدد يوم 24 يونيو 2021 لحصر اللوائح الانتخابية النهائية الخاصة بالغرف المهنية. وسجل أن هذا المشروع حدد الفترة المخصصة لحصول الأحزاب السياسية على مستخرج من اللوائح الانتخابية للغرف المهنية المحصورة بعد مراجعتها بكيفية استثنائية في 8 أيام أي ما بين 25 يونيو 2021 و2 يوليو 2021.

اللجان الإدارية واللجان الإدارية الفرعية خلال الفترة الممتدة من يوم 31 ماي 2021 إلى غاية 2 يونيو 2021. وتابع الوزير أن مشروع المرسوم ينص أيضا على إيداع الجداول التعديلية، مرفقة باللوائح الانتخابية المحصورة في 31 مارس 2021، بم كاتب السلطة الإدارية المحلية وبمقر الغرف المهنية من يوم 6 يونيو 2021 إلى غاية 12 منه.

في هذه اللوائح، من تقديم طلبات تسجيلهم. وأضاف أن مشروع هذا المرسوم يروم ذلك تمكين المهنيين المقيدين في اللوائح الحالية من تقديم طلبات نقل قيديهم من اللائحة الانتخابية للصف المهني أو للهيئة الناخبة إلى لائحة الغرف المهنية التي أصبحوا ينتسبون إليها، حيث ستتم دراسة هذه الطلبات من طرف

أعضاء الغرف المهنية، حيث يحدد مدة تقديم طلبات القيد الجديدة في الفترة ما بين 10 ماي 2021 إلى غاية 30 منه، لتمكين المهنيين العاملين في قطاعات الفلاحة والتجارة والصناعة والخدمات والصناعة التقليدية والصيد البحري غير المقيدين في اللوائح الانتخابية الخاصة بإحدى الغرف المهنية والمتوفرة فيهم الشروط المطلوبة قانونا للتسجيل

والبحث العلمي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، السيد أمزازي، في بلاغ تلاه خلال لقاء صحافي عقب انعقاد المجلس، أن مشروع هذا المرسوم، الذي قدمه وزير الداخلية، يهدف إلى تحديد الأجال والتواريخ المتعلقة بإجراء مراجعة استثنائية للوائح الانتخابية الخاصة بالغرف المهنية، وذلك في سياق الإعداد للانتخابات المقبلة الخاصة بانتخاب

صديق مجلس الحكومة الذي انعقد، يوم الخميس بالرباط، عبر تقنية المناظرة المرئية برئاسة سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة، على مشروع مرسوم رقم 2.21.302 المتعلق بتنظيم مراجعة استثنائية للوائح الانتخابية الخاصة بالغرف المهنية. وأوضح وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي

أبرزت الفعالية الهائلة لمصالح الأمن المغربي في مكافحة الإرهاب

مجلة إيطالية: الاستخبارات المغربية تقوم بدور استراتيجي في منع وقوع هجمات جديدة بأوروبا



والتسامح الذي يسود البلاد بفضل قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس التي تجسدها مؤسسة إمارة المؤمنين، حصنا ضد التطرف.

الكاثوليكية بميلانو التي أبرزت أن المغرب يبرز باعتباره البلد الأكثر تقدما بإفريقيا في هذا المجال. وأبرزت المجلة أيضا مناخ الاستقرار

وأكدت أن المغرب أصبح مرجعا في مجال مكافحة الإرهاب. ونفس التأكيد أوردته المجلة نقلا عن ماجدة مهران، الباحثة في الجامعة

يقران بالتزام المملكة وبالنتائج التي حققتها». ونكرت بأن «جهود المغرب في هذا الاتجاه تعود إلى عداة هجمات 11 سبتمبر، عندما اصطفت البلاد بوضوح إلى جانب الغرب، وهو الالتزام الذي استمر بعد ذلك مع هجمات الدار البيضاء (11 ماي 2003) حتى التعرف على مرتكبي جريمة قتل طالبين شابيين أوروبيين، الدنماركية لويزا فيسترجر جيسبرسن وصديقتها المغربية في تفكيك خلية إرهابية في فرنسا عشية عطلة عيد الفصح. وبحسب المجلة الإيطالية «قليلًا جدا ما نتحدث عن الجهود التي يبذلها المغرب في أوروبا لمحاربة الإرهاب الإسلامي. ومع ذلك، تقوم الرباط بدور حاسم في مكافحة الإرهاب الدولي منذ سنوات، لدرجة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

خصصت المجلة الأخير مقالًا «بانوراما» ضمن عددها الأخير مقالًا مطولًا للدور الحاسم الذي تضطلع به مصالح الاستخبارات المغربية في مكافحة الإرهاب. وأبرزت المجلة «أن مصالح الاستخبارات المغربية الفعالة والحديثة، تشكل حصنا منيعا ضد الأصولية وتضطلع بدور استراتيجي في منع وقوع هجمات جديدة بأوروبا» ، مذكرة على الخصوص بالمساهمة المغربية في تفكيك خلية إرهابية في فرنسا عشية عطلة عيد الفصح. وبحسب المجلة الإيطالية «قليلًا جدا ما نتحدث عن الجهود التي يبذلها المغرب في أوروبا لمحاربة الإرهاب الإسلامي. ومع ذلك، تقوم الرباط بدور حاسم في مكافحة الإرهاب الدولي منذ سنوات، لدرجة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

إيقاف أربعة أشخاص بمراكش

في ملفات تتعلق بالمخدرات

مكتب مراكش:

عبد الصمد الكباص

أكد مصدر أمني أن مصالح الشرطة القضائية بولاية أمن مراكش تمكنت، مساء يوم الأربعاء 28 أبريل، في عمليات أمنية مستقلة، من إيقاف أربعة مشتبته في تورطهم في قضايا تتعلق بترويج المخدرات.

وحسب المصدر نفسه فقد أسفر هذا العمل عن إيقاف شخص متلبس بحيازة مجموعة من قطع مخدر الشيرا معدة للبيع، بأحد أحياء المدينة العتيقة، من قبل عناصر الفرقة الجنائية الثانية، حيث مكن التفتيش المسطري المنجز بمنزل الموقوف، بالتنسيق مع النيابة العامة المختصة من حجز صفقة إضافية من نفس المخدر ومجموعة من القطع المعدة للترويج بالإضافة إلى مبلغ مالي متحصّل من بيع المخدرات.

وأضاف المصدر أنه في عملية مستقلة، تمكنت عناصر الفرقة الحضرية للشرطة القضائية بسيدي يوسف بن علي من حجز حوالي 22 صفيحة من مخدر الشيرا بلغ وزنها حوالي 2 كلغ وإيقاف أحد المشتبه بهم في أفق الوصول لباقى شركائه المحتملين. فيما تمكنت عناصر الفرقة الولائية لمحاربة المخدرات والمؤثرات العقلية. استنادا إلى نفس المصدر. من إيقاف شخص مبحوث عنه وطنيا من أجل ترويج المخدرات بأحد الدواوير المتاخمة لمدينة مراكش، بالتنسيق مع النيابة العامة المختصة، إثر إيقاف شخص آخر متلبس بحيازة صفقة من مخدر الشيرا معدة للبيع، أكد خلال أطوار البحث أنه تزود بها من الأول بغرض تقسيطها. وأسفرت إجراءات التفتيش المسطرية في الملف عن حجز كمية إضافية من مخدر الشيرا وحوالي 8,5 كلغ من مسحوق مخدر الكيف. وأخضع المشتبه بهم لتدابير الحراسة النظرية لضرورة البحث في أفق تقديمهم أمام العدالة.

ارتفاع أسعار اللحوم البيضاء والظالم وبعض أصناف الفواكه في رمضان باعتبار الحكومة

جلال كندالي

كشفت اللجنة الوزارية المكلفة بتتبع التموين والأسعار وعمليات مراقبة الجودة والأسعار، أن الأسواق مزودة بشكل وافٍ والأسعار مستقرة عموما خلال النصف الأول من شهر رمضان.

وأكد بلاغ لقطاع الشؤون العامة والحكامة التابع لوزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، أن الأسواق ما زالت مزودة بالمواد الأكثر استهلاكها بشكل جيد ويتنوع في المواد المعروضة، مشددا على أن الأسعار المسجلة خلال هذه الفترة، تبقى مستقرة على العموم مع تسجيل منحنى تراجعى لأسعار مجموعة من المواد خاصة تلك التي تعرف ارتفاعا في الطل، خلال الأيام الأولى من هذا الشهر الفضيل، حيث تم تسجيل مقارنة مع نفس الفترة من شهر رمضان للسنة الماضية، انخفاضات في أسعار التمر والفواكه الجافة والقطاني والزيادة وبعض ارتفاعات كالبصل، أما بالنسبة لأسعار مواد أخرى، فقد عرفت ارتفاعات نسبية كاللحوم البيضاء والظالم وبعض أصناف الفواكه.

وشدد البلاغ، والتأكيد على أن اللجنة ستواصل عملية المتابعة لرصد تطور حالة الأسواق ووضعية التموين ومستوى الأسعار وحسب تدخلات لجن المراقبة لمواجهة كافة أساليب الغش والاحتكار والمضاربة والتلاعب في الأسعار.

بعد إضافة بنائة عشوائية

بسكنه بحي إيليج

ابتدائية أكادير تفرم رجل أعمال معروف

وتحكم عليه بهدم البناية العشوائية

عبد اللطيف الكامل

بالرغم من صدور حكم قضائي ضده بتاريخ 8 أكتوبر 2020، لإزالة رجل أعمال معروف بأكادير يتماذى في خرقة للقانون بتشبيده بناية عشوائية داخل سكنه (فيلا) بحي إيليج بمدينة أكادير، في الوقت الذي قضت فيه المحكمة بمؤاخذته من أجل ما نسب إليه وحكمت عليه بغرامة مالية قدرها بمبلغ 20 ألف درهم وتحمله الصائر والإجبار في الأذى مع هدم الأبنية موضوع المخالفة. وقد طرح مشكل تحقيق حكم قضائي وعدم تنفيذ عدة استهفامات بشأن هذه المخالفة التعمرية الخارقة للقانون، والتي أحدثت ضررا لجيرانه، مما اعتبره الرأي المحلي استهتارا بالقانون من خلال تماطل الظنين في تنفيذ حكم صادر عن المحكمة يقضي بهدم الأبنية التي أضافها، والتي لا يتضمناها أصلا التصميم الأصلي المصادق عليه.

بل أكثر من ذلك، وحسب مصادر الجريدة، فالمعني لم يكتف بعدم تنفيذ الحكم القضائي بل استمر في مواصلة البناء خارقا كل المساطر القانونية. هذا التعنت غير المبرر من طرف المني يستوجب على قسم التعمر بالمجلس الجماعي لمدينة أكادير أن يقوم بالتنسيق مع السلطات المحلية بإجبار رجل الأعمال على تنفيذ الحكم القضائي في الشق المتعلق بهدم الأبنية وإرجاع الحالة كما كانت عليه. وكانت ساكنة حي إيليج بمدينة أكادير قد قدمت، في بداية السنة الماضية، شكاية إلى السلطات العمومية بشأن هذه المخالفة التعمرية المرتكبة من طرف رجل الأعمال المذكور، فقام قائد المقاطعة الأولى بتحرير محضر مخالفة وإحالته على النيابة العامة لدى ابتدائية أكادير، وذلك بعدما عاين عدم مطابقة طوابق الورش مع التصميم المصادق عليه بالفيليا الكائنة بتجربة إيليج.

تمر عبر ثلاث مراحل جمعها، ومعالجتها، ثم إتلافها

السفروشنى: ممنوع الولوج إلى المعطيات الشخصية إلا على الجهات المخول لها ذلك

المعطيات ذات الطابع الشخصي داخل هذه المؤسسة، وترسيخ بعدها العملي، ومواكبتها على الانتقال للقانون 08-09. ويروم برنامج «داتا - ثقة» الذي أطلقته اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي في يوليو 2020، الإجابة على ثلاثة أسئلة أساسية، وهي «ما هي الدعامات الضرورية من أجل بروز اقتصاد المعطيات، والمكانة التي تحظى بها المعطيات ذات الطابع الشخصي»، وكذا «كيف يمكن تضمين أصول البيانات الشخصية القائمة، وما هي البات الحماية التي ينبغي توفرها لضمان احترام الحياة الخاصة وتشجيع الابتكار وتحفيز الاستثمار في الآن ذاته»، فضلا عن «كيفية تحيين فهمنا وتقبلنا للحد الفاصل بين الحياة الخاصة والحياة العامة، وبين المعطيات ذات الطابع الشخصي والمعطيات غير الشخصية».

فيه»، لافتا إلى أن «حماية المعطيات الشخصية تعد اليوم حجر الزاوية في أي سياسة للتحول الرقمي». وقدم، بالمناسبة، عرضا حول مهام اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي ولجنة الحق في الولوج إلى المعلومات من أجل ضمان احترام الحريات والحقوق الأساسية للأشخاص الذاتيين تجاه معالجة معطياتهم ذات الطابع الشخصي وحسن ممارسة الحق في الحصول على المعلومات. وتم على هامش هذا اللقاء التوقيع على اتفاقية شراكة بين اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي والمدرسة الوطنية العليا للإدارة تتعلق بتفعيل برامج «داتا ثقة».

وتهدف هذه الاتفاقية، التي وقعها السيد عمر السفروشنى، رشيد ميلاني، المدير العام للمدرسة الوطنية العليا للإدارة، إلى تكريس ثقافة حماية

القانون رقم 09.08 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، ورغم أنه سمح للمسؤولين عن معالجة المعطيات الشخصية بجمع معطيات ذات طابع شخصي إلا أنه منعهم من تقاسم هذه المعلومات مع جهات أخرى بدون تصريح أو ترخيص مسبق. وأشار السفروشنى، في هذا الصدد، إلى أن اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي أطلقت مجموعة من البرامج الهادفة من جهة، إلى مواكبة شركائها على الامتثال للقانون 08-09 وعلى فهم تحدياتهم المرتبطة بالمعلومة واحتياجاتهم وغاياتهم من معالجة المعطيات، من جهة أخرى.

وسجل أن معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي تعد مجالا معقدا بالنظر لارتباطه الوثيق بالرقمنة، التي تعد رهانا استراتيجيا لا جدال



عمر السفروشنى

المعطيات ذات الطابع الشخصي تمر عبر ثلاث مراحل أساسية (جمع المعطيات وفق أساس قانوني، ومعالجتها، ثم إتلافها)، موضحا أن

أكد رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، عمر السفروشنى، اليوم الخميس بالرباط، أن حماية المعطيات الشخصية تقوم على ضمان الولوج إليها فقط من قبل الجهات المخول لها ذلك، وعدم استغلالها في غايات أخرى غير تلك التي جمعت من أجلها.

وقال السفروشنى، في لقاء نظمته اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي لافتة طلبه سلك التكوين الأساسي للمدرسة الوطنية العليا للإدارة حول موضوع «الرهانات الاستراتيجية للمعلومة»، إن حماية المعطيات الشخصية ليس الغرض منها تقيد جمع المعلومات ذات الطابع الشخصي أو الولوج إليها، وإنما السهر على ضمان الوصول إليها فقط من قبل الجهات المخول لها ذلك، وعدم استغلالها لغايات أخرى غير تلك التي جمعت من أجلها. وأبرز أن معالجة

مجلس النواب يشرع في مناقشة مشروع قانون تقنين القنب الهندي وسط

تأكيد على آثاره الإيجابية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي

والحاجة لاستعمالها في المجالين الطبي والتجميلي». بدورها، اعتبرت المجموعة النيابية للمشروع المتعلق بتقنين الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي تشكل لحظة قوية ومحطة تشريعية مهمة في المسار التشريعي للمملكة، وهي «مبادرة شجاعة وجريئة بعد سنوات من التردد وعقود من المطالب من أوساط مجتمعية متعددة بما فيها الأكاديمية بتقنين استعمال هذه النبتة.

وأضافت أن المملكة توابك، من خلال هذا المشروع، التحول الذي يعرفه المنتظم الدولي في تعاطيه مع مسألة القنب الهندي عبر نهج التدرج من منطلق التجريب إلى تقنين الاستعمالات، مشيرة إلى أن النص التشريعي، الذي يأتي لمعالجة واقع قائم ومعروف، يعد فقرة نوعية توابك التحولات الوطنية والدولية.

يذكر بأن مشروع القانون رقم 13.21 المتعلق بالاستعمالات المشروعة للقنب الهندي يروم تحسين دخل المزارعين وخلق فرص واعدة وقارة للشغل، كما يهدف إلى الحد من الانعكاسات السلبية التي يفرضها انتشار الزراعات غير المشروعة على الصحة العامة، والتقليل من الآثار التخريبية على المحيط البيئي خصوصا ما يتعلق بإجتاحت وحرق الغابات، واستنزاف التربة والموارد المائية وتلوث المياه الجوفية، وذلك في توافق تام مع الالتزامات الدولية للمملكة، مع سن الضوابط القانونية والتنظيمية والإجرائية اللازمة لتجنب زيغ القانون لمعالجة «وضع معين وارتباطا بالوضع الدولي من هذه النبتة المشروعة.

انتقالا جذريا خلال السنوات الأخيرة. أما الفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية فقد أبرز أن مناقشة مشروع القانون يعد لحظة تاريخية بكل المقاييس وتحولا كبيرا في التعامل مع هذه الظاهرة، لافتا إلى أن المغرب «تأخر كثيرا في تقنين القنب الهندي»، وموضحا أن «زراعة هذه النبتة بالمغرب أمر واقع ومر في نفس الوقت، ويجب البحث سويا عن إيجاد حلول والتأسيس لعهد جديد بجهة بأكملها».

وذكر بمقترح القانون الذي تقدم به حزب الاستقلال في 2013 والذي «لا يختلف في الشكل ولا المضمون عن مشروع القانون الحالي»، داعيا إلى الاستغلال الإيجابي لهذه النبتة كباقي النباتات والتزويل السليم لهذا المشروع في أقرب الأجل.

أما الفريق الحركي، فأكد من جانبه، أن مشروع القانون يشكل قيمة مضافة وربحا كبيرا للمغرب، إذ سيفتح أفقا جديدا في التعاطي مع القنب الهندي من خلال توفير اليد العاملة والمساهمة في تنمية البلاد.

لإحداث أنشطة اقتصادية بالمناطق المعنية. من جهته، اعتبر فريق الأصالة والمعاصرة أن تقدم الحكومة بمشروع قانون يتعلق بتقنين الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي يعد «طفرة تاريخية في مسار هذا الموضوع الذي كان قبل سنوات يعد من الطابوهات»، مضيفا أن مناقشة هذا الموضوع يعتبر مسارا طبيعيا لتطور كل الظواهر الاجتماعية والعلمية.

وقال إن «الحكومة تأخرت في إعداد هذه المبادرة التي تكتسي أهمية اقتصادية واجتماعية لمواكبة هذا التحول على المستوى الدولي»، لافتا إلى أنه «يحق لنا اليوم أن ننوه بهذه المبادرة التشريعية التي ستحسم الجدل الدائر حول زراعة القنب الهندي». من جانبه، ثمن فريق التجمع الدستوري هذه المبادرة الرامية إلى إضفاء الشرعية القانونية على الاستعمالات المفيدة للقنب الهندي للأغراض الطبية والصناعية والتجميلية بدل «الاستعمال المتداول حاليا لأغراض مضرة صحيا واقتصاديا واجتماعيا وبيئيا»، معتبرا أن هذه النبتة ظلت لقرون مقرونة باستهلاك غير محدود اجتماعيا وأخلاقيا. ولغت الفريق إلى أن المشروع لم يأت من فراغ بل جاء نتيجة لتحول في المواقف الرسمية والدولية تجاه استعمالات هذه النبتة لإغراض ذات فائدة اقتصادية واجتماعية وطبية، وذلك وفق سباق وطني ودولي حديث، مستحضرا تطور التشريع المقارن المنظم لاستعمالات القنب الهندي ومشتقاته الذي شهد

وإن «جاءت متأخرة»، بالمقابل، أكدت بعض المداخلات على ضرورة منح مزيد من الوقت لتعميق النقاش حول مضمون هذا المشروع والإحاطة بجميع جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وهكذا، دعا فريق العدالة والتنمية إلى إعطاء الوقت الكافي للبرلمان لتوسيع النقاش العمومي، وتوسيع الاستشارة المؤسساتية بمشاركة الفاعلين المؤسساتيين والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والسكانة المعنية، مسجلا بأن المناطق المعروفة بزراعة القنب الهندي «تحتج إلى برامج تنموية حقيقية وبنية تحتية قوية، لتحسين مؤشرات الصحة والتعليم المتدنية بها».

كما أكد على ضرورة تسليط الضوء على السياسات العمومية المرتمعة اتباعها لمحاربة الزراعات المرتبطة بإنتاج المخدرات، والبرامج الحكومية



المغرب يتوقع محصولا قياسا من الحبوب يصل إلى 98 مليون قنطار القيمة المضافة الفلاحية قد ترتفع هذا العام إلى 130 مليار درهم

الاتحاد الاشتراكي



اعلنت وزارة الفلاحة ان المحصول المتوقع من الحبوب خلال الموسم الحالي قد يصل إلى 98 مليون قنطار، مسجلا ارتفاعا قياسيا بنسبة 206 في المائة مقارنة مع الموسم السابق، وذلك بفضل التساقطات المطرية الإيجابية التي عرفتها البلاد. وللإشارة، فإن إنتاج الحبوب لم يتجاوز في الموسم السابق 30 مليون قنطار بسبب موجة الجفاف التي اجتاحته المملكة.

وأوضحت الوزارة في بلاغ لها، أن رطوبة شهر مارس وشهر أبريل والتساقطات المطرية لمنتصف شهر أبريل سيكون لها تأثير إيجابي على المحاصيل الربيعية، والإشجار المغفرة والمراعي. وسجل موسم 2020/21 تساقطات مطرية تقدر ب 291 ملم إلى ممت 29 أبريل، أي أقل من 12٪ مقارنة بمتوسط الثلاثين

سنة الماضية (332 ملم) ومتجاوزاً بنسبة 32٪ الموسم السابق (221 ملم) في نفس التاريخ. واتسمت أيضا التساقطات المطرية خلال الموسم الحالي، بالاستمرارية الزمنية والتوزيع المجالي الجيد، والتزامن مع المراحل الرئيسية لنمو الحبوب (البروغ، النمو والصعود). كما تميز هذا الموسم بدرجات حرارة أقل نسبيا من المستويات التي تم تسجيلها سنة 2020. وبين تتبع الغطاء النباتي بالأقمار الاصطناعية، تسجيل مخططات نباتية شبيهة بالموسم القياسية بمناطق متواجدة بشمال ام الربيع (دكالة، الشاوية، الغرب، السابيس، زعير، ما قبل-الريف... إلخ). أما في المناطق الشرقية ومراكش، يبقى الموسم عاديا، مع وجود اختلافات داخلية بهذه الجهات. بناء على هذه المعطيات، يقدر الإنتاج

المختارة بنسبة 52 في المائة وارتفعت المساحات المزروعة بنفس النسبة. وحسب أصناف الحبوب يرتقب أن يبلغ إنتاج القمح الطري خلال الموسم الحالي 49.4 مليون قنطار، والقمح الصلب 23.3 مليون قنطار، و28.9 مليون قنطار من الشعير. ومن المتوقع أن يبلغ إنتاج الحبوب حسب الأصناف 48,2 مليون قنطار من القمح اللين و 23,4 مليون قنطار من القمح الصلب، 26 مليون قنطار من الشعير. أما المحاصيل الأخرى فتتميز هي الأخرى بوضع مواتي، ولا سيما الشمندر السكري الذي بدأت عملية حصاده. أما الحوامض وأشجار الزيتون، التي تظل في مرحلة الإزهار، فاقاقتها واعدة مع ارتباطها بتطور الظروف المناخية، وخاصة درجات الحرارة خلال شهري ماي ويونيو. إضافة لذلك، ويفضل الموفورات العلفية للمراعي وموسم حبوب جيد مرتقب،

مشير إلى أنه إلى حدود اليوم تم رصد السلالة البريطانية فقط بواسطة الآلية المذكورة. وأوضح أن السلالة البريطانية تبقى على الأرجح السلالة المهيمنة في المغرب والعالم، مؤكدا على ضرورة احترام الإجراءات الاحترازية وتقليص التنقلات وتقادي التجمعات بهدف خفض تضاعف الفيروس. وقال «كل هذه المعطيات تستلزم مضاعفة اليقظة»، منوها بالقرارات التي اتخذتها السلطات العمومية ولاسيما إغلاق الحدود مع عدد من الدول لكون السلالة الهندية تنتشر حاليا بها. وأضاف أنه من الضروري الحفاظ على

البروفيسور الإبراهيمي يدعو إلى رفع درجة اليقظة إثر ظهور سلالات متحورة جديدة

كاور: حكيم النادي

قال مدير مختبر البيوتكنولوجيا بكلية الطب والصيدلة بالرباط البروفيسور عز الدين الإبراهيمي «إذا كانت السلالة البريطانية هي السلالة المهيمنة فيجب أن تبقى اليقظة متواصلة أمام ظهور سلالات برازيلية وجنوب إفريقية وهندية».

وأكد الإبراهيمي، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه بفضل آلية اليقظة الجينومية لسارس كوف 2 (كوفيد-19) التي وضعتها وزارة الصحة «نحن بصدد مراقبة ظهور سلالات

عدد كبير منها بالدار البيضاء يصر على «التمرد» وتهديد الصحة العامة وزارة التربية الوطنية تشهر ورقة الإغلاق في وجه المؤسسات التعليمية التي لا تحترم التدابير الوقائية في مواجهة جائحة كوفيد 19



وحيد مبارك

وجهد وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي تعليمات جديدة إلى المراء الإقليميين بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالدار البيضاء، تحثهم من خلالها على التقيد بمضامين الإرساليات السابقة التي تنص على التدابير والإجراءات الواجب اتخاذها على مستوى المؤسسات التعليمية العمومية والخاضعة لحماية المجتمع المدرسي من جائحة كوفيد 19 والحد من انتشار عدواها.

ودعت الوزارة إلى التطبيق الصارم للبروتوكول الصحي بتتسيق تام ومستمر مع مصالح العمالات ومندوبيات وزارة الصحة، والعمل على تكثيف الزيارات التي تقوم بها اللجان المشتركة من أجل مراقبة مدى التزام المؤسسات بالتدابير الوقائية، وشددت على ضرورة اللجوء وبشكل فوري إلى إغلاق أية مؤسسة ثبت لهذه اللجان عدم تقيدها بالإجراءات المسطرة، التي تم التأكيد عليها منذ رفع الحجر الصحي وعودة التلاميذ إلى الأقسام الدراسية.

وتنهيته مراسلة الوزارة إلى حالات التراخي وعدم الالتزام بشكل مستمر بالإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية التي يمكن تسجيلها في اوساط التلاميذ والأطر التربوية والإدارية ودعت إلى عدم التساهل معها، مجددة الدعوة لاحترام التباعد الجسدي واحترام مسافة الأمان المنقطة في متر واحد على الأقل بين شخصين في جميع الاتجاهات داخل كل فضاءات المؤسسات التعليمية، وعدم السماح بالتجمعات وضبط توافد التلاميذ وحركاتهم بالمؤسسة مع وضع علامات التشوير، إلى جانب التدابير الوقائية للحماية الفردية المتعملة في التعقيم والوضع السليم للكمامات ومنع تبادل الأدوات المدرسية وكل الوازم الفردية ذات الاستعمال الخاص، وغيرها من الإجراءات الأخرى التي تهدف إلى الحد من انتشار العدوى، خاصة في ظل المتغيرات الوبائية التي ياتت تعرفها بلادنا اليوم.

بورها وجهت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة الدار البيضاء سطحات مراسلة في الموضوع تدعو إلى التقيد بضوابط الوقاية الصحية، وتؤكد تسجيل حالات غير قليلة من التراخي والتهاون في احترامها، مما يهدد بفتح المجال لتفشي وباء كوفيد 19، الذي «طارت عليه تحولات بيوكيماوية بالغة التعقيد جعلته أكثر خطورة وأسرع انتشارا وأشد فتكا مما سبق».

مراسلات وتدابير يؤكد الواقع اليومي لعدد كبير من الفضاءات التعليمية أنها تظل حبرا على ورق، وحبسية الشق النظري، بالنظر لحجم التراخي الواسع الذي تساهم فيه أطر تربوية ومسؤولين إداريين، لا يتقيدون بآية تدابير وقائية ويغضون الطرف عن العديد من الممارسات التي تمس بالسلامة الصحية والجسدية للغير، وعلى رأسها السماح بولوج آباء وأمهات لهذه الفضاءات دون وضعهم للكمامات الواقية، علما بأن الشرفين هم أنفسهم لا يحترمون ذلك، وهو ما يمكن لأي كان مباينته انطلاقا من داخل مجموعة من المؤسسات التعليمية التي يقف الحراس في أبوابها ولا يضعون أية كمامة، في حين يتفاهم الوضع وترداد حدثه في الفضاءات الداخلية المختلفة وعلى مستوى الأقسام، وهو ما توفقه العديد من الصور، في غياب أي تقرير رسمي، خاصة بالدار البيضاء التي يستفحل فيها الوضع سوءا، عن عدد المؤسسات التي تمت زيارتها بشكل مفاجئ والإجراءات التأديبية التي تم اتخاذها، بالنظر إلى أن كل اختلال وتهاون هو يهدد الحياة وسلامة الأشخاص، ليس فقط المتدربين وإنما حتى اوساطهم الأسرية، بما أن المتغير البريطاني يصيب الفئة اليافعة والشابة بشكل أكبر وله القدرة على الانتشار بسرعة أكثر مقارنة بالفيرس الأصلي.

A484 المكتشفة بجنوب إفريقيا والمملكة المتحدة. وأوضح أنه حين يجتمع مزيج من السلالات في سلالة واحدة تتقوى خاصيات هذه الأخيرة، مشيرا إلى أنه إذا كان من الممكن تشخيص السلالة الهندية بلا مشاكل فانتشارها يبقى بالمقابل أسرع بكثير. «ولهذا السبب تسجل الهند أعدادا كبيرة من الإصابات كل يوم».

وبخصوص المعطيات التي تشير إلى خفض السلالة الهندية للمناعة، أوضح البروفيسور الإبراهيمي أن دراسات سابقة أوضحت أن الطفرتين اللتين تشكلان هذه السلالة تتسببان في حالة من نقص المناعة.

التدابير الاحترازية وتسريع حملة التلقيح، موضحا أنه «بوصول ملايين الجرعات هذا الأسبوع»، يمكن للمغرب أن يحافظ على استقرار الوضع الحالي ويعزز المكتسبات بفضل مقاربتة الاستباقية والتشاركية في أفق الخروج بسرعة من هذه الأزمة الصحية.

وأبرز أن «السلالة الهندية تنتشر بسرعة أكبر والطفرتان اللتان تشكلانها قد تؤديان إلى خفض مستويات المناعة»، موضحا أن هذه السلالة التي تحدد ب B1.677 هي طفرة مزوجة لأنها نتاج طفرتين كانتا موجودتين سابقا في عدد من السلالات، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بالطفرة رقم I452R التي تم اكتشافها بكاليفورنيا والطفرة

جديدة»، مشيرا إلى أنه إلى حدود اليوم تم رصد السلالة البريطانية فقط بواسطة الآلية المذكورة. وأوضح أن السلالة البريطانية تبقى على الأرجح السلالة المهيمنة في المغرب والعالم، مؤكدا على ضرورة احترام الإجراءات الاحترازية وتقليص التنقلات وتقادي التجمعات بهدف خفض تضاعف الفيروس. وقال «كل هذه المعطيات تستلزم مضاعفة اليقظة»، منوها بالقرارات التي اتخذتها السلطات العمومية ولاسيما إغلاق الحدود مع عدد من الدول لكون السلالة الهندية تنتشر حاليا بها. وأضاف أنه من الضروري الحفاظ على

توقيف أب بتهمة قتل ابنه بإقليم الفقيه بن صالح



الفقيه بن صالح: عبد المجيد النبسي

استفاد دوار «أولاد سي بلخيت» التابع لجماعة «أولاد بورحمون» بإقليم الفقيه بن صالح، يوم أول أمس الخميس، على جريمة قتل بعد أن أجهز أب سبعيني على ابنه البالغ 30 سنة من عمره، بعد أن وجه له ضربة قاتلة على مستوى الرأس بعضا، وبعدها، قام بحفر حفرة داخل حقل مجاور للمنزل، وطمر الجثة بالتراب حتى لا يفتضح أمر جريمته.

وحسب ما تتوفر عليه جريدة «الاتحاد الاشتراكي» من معلومات، فإن الأب عمد إلى قتل ابنه، بعدما ضبطه هذا الأخير يمارس الجنس على قريبته القاصر، التي كانت شاهدة على كل وقائع الجريمة، والتي أخبرت رجال الدرك بكل ملابسات جريمة القتل وجريمة زنا المحارم.

وهرع إلى مسرح الجريمة عناصر من الدرك الملكي بالمركز القرابي «سبت أولاد النعمة»، حيث تمكنوا من توقيف المشتبه به بارتكاب هذه الجريمة داخل منزله.

وحضر كذلك، القائد الإقليمي للدرك الملكي، والفرقة العلمية والتقنية، وعناصر المركز القضائي، والقوات المساعدة والوقاية المدنية وممظلي السلطات المحلية، حيث تم إخراج جثة الضحية من المكان التي تم دفنها فيه ليلة الأربعاء مباشرة بعد وقوع الجريمة.

ولمزيد من البحث تم نقل جثة الضحية إلى مستودع الأموات لإخضاعها للتشريح الطبي، بامر من النيابة العامة المختصة. وحسب مصادر الجريدة دائما فإن الأب المتهم، كان قضى في السجن 7 سنوات بتهمة مشاركة في جريمة قتل صهره، كانت وقعت سنة 2002 بزابزال، وهي الجريمة التي حكم على ابنته زوجة الضحية بالمؤبد بعد اعترافاتها بكونها المجرمة.

ومن المرجح أن تكشف التحقيقات أسراراً أخرى عن الجريمة الأولى، وعن كل تفاصيل جريمة زنا المحارم، التي اكتشفها الابن القاتل، الذي عاد مؤخرا من مدينة الدار البيضاء، ليعيش في منزل العائلة بعد أن وجد نفسه من دون مصدر رزق بسبب جائحة كورونا المستجد.

بوريطة يتباحث مع نظيرته النرويجية

كوفيد 19-، شدد بوريطة و إريكسن سوربيد على أهمية الاستفادة من فترة ما بعد الجائحة لوضع أجندة للتعاون والزيارات القطاعية، وذلك من خلال توسيعها لتشمل مجالات ثقافة الشباب والسياحة والمناخ. من جهة أخرى، نوهت إريكسن سوربيد خلال هذه المحادثات التي تناولت أيضا القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بالدور الذي يلعبه المغرب في تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وخلص البلاغ إلى أن الوزيرين أبرزتا أهمية التشاور بين المغرب والنرويج في المحافل الدولية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما اتفقا أيضا على تنظيم زيارة عمل لإريكسن سوربيد إلى المغرب في وقت لاحق من هذا العام.

بعد «بنات العساس» و «قهوة نص نص»

السككيون يحتجون ضد سلسلة «كلنا مغاربة» ويراسلون الهاكا

جلال كندالي

بعد الشكايات الموجهة إلى الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، ضد بعض الأعمال الرمضانية، وكذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، كما الشأن بالنسبة لمسلسل «بنات العساس» الذي جعل المرضين يخرجون عن صمتهم ويحتجون على ما اعتبروه تنقيصا من مكانتهم الاعتبارية، وكذلك الاحتجاج من طرف المحامين، ضد سلسلة «قهوة نص نص»، التي وصلت حد اللجوء إلى القضاء، انضمام إلى دائرة المحتجين، موظفو السكك الحديدية، الذين اشتكوا سلسلة «كلنا مغاربة» إلى الهاكا.

واعتبرت الجامعة الوطنية لمستقبل السككيين بالمغرب، في رسالة احتجاج إلى الهاكا، هذا العمل الفني، كما وصفوه، بأنه يتناول على مهنيي السكك الحديدية

الدكتور سعيد عفيف: اللقاحات ساهمت في القضاء على شلل الأطفال وفي تقليص نسبة وفيات الصغار دون سن الخامسة خبراء «أنفوكا المغرب» يوصون بإدماج لقاحات جديدة في البرنامج الوطني للتمنيع من أجل حماية الصحة العامة

تابع ص ا

نودة افتراضية ظهر يوم الخميس تحت شعار "التلقيح ناجح، فلنستفيد"، عرفت مشاركة الدكتور عبد الإله بوطالب، الكاتب العام لوزارة الصحة إلى جانب البروفيسور مولاي الطاهر العلوي، رئيس اللجنة الوطنية التقنية والعلمية الاستشارية للتلقيح والدكتورة مريم بيغديلي، ممثلة منظمة الصحة العالمية في المغرب وجيوفانا بريبريس، ممثلة منظمة اليونيسيف في بلادنا وكذا الدكتور عبد الحكيم يحيان، مدير مديرية السكان بوزارة

صحة. الندوة التي أدارها الدكتور مولاي سعيد عفيف رئيس الجمعية المغربية للعلوم الطبية، عرفت تسليط الضوء على البرنامج الوطني للتمنيع من طرف الدكتور محمد بنعزوز، إلى جانب طرح البروفيسور أمينة بركات لإشكالية التلقيح عند الخدج والمواليد الجدد الذين يعانون من نقص الوزن عند الولادة، فضلا عن مداخلة للبروفيسور محمد بوسكراوي حول التلقيح في مغرب 2021.

عشق الرحم التي ستمكّن من تجنب النساء لاحقا تبعاته الوخيمة. ودعا المتحدث إلى ضرورة مواصلة التوعية والتحميس بأهمية اللقاحات طيلة السنة وليس فقط ارتباطا بهذا الأسبوع العالمي، حتى يتم الحفاظ على نسبة التلقيح التي تفوق نسبة 95 في المئة، مؤكدا على أن العالم بأسره يولي لهذا الموضوع أهمية بالغة. وتخليدا لهذا الحدث، نظمت وزارة الصحة بتنسيق مع منظمة الصحة العالمية واليونيسيف

وأوضح الدكتور عفيف أن الجمعيات الطبية تطالب بتعويض مصاريف اللقاحات بنسبة 100 في المئة للمؤمنين المنخرطين في صناديق ومؤسسات التأمين، لأن هذه الخطوة ستساهم في تخفيف الضغط عن المراكز الصحية العمومية، وستفتح الباب لإدراج لقاحات جديدة كسرطان

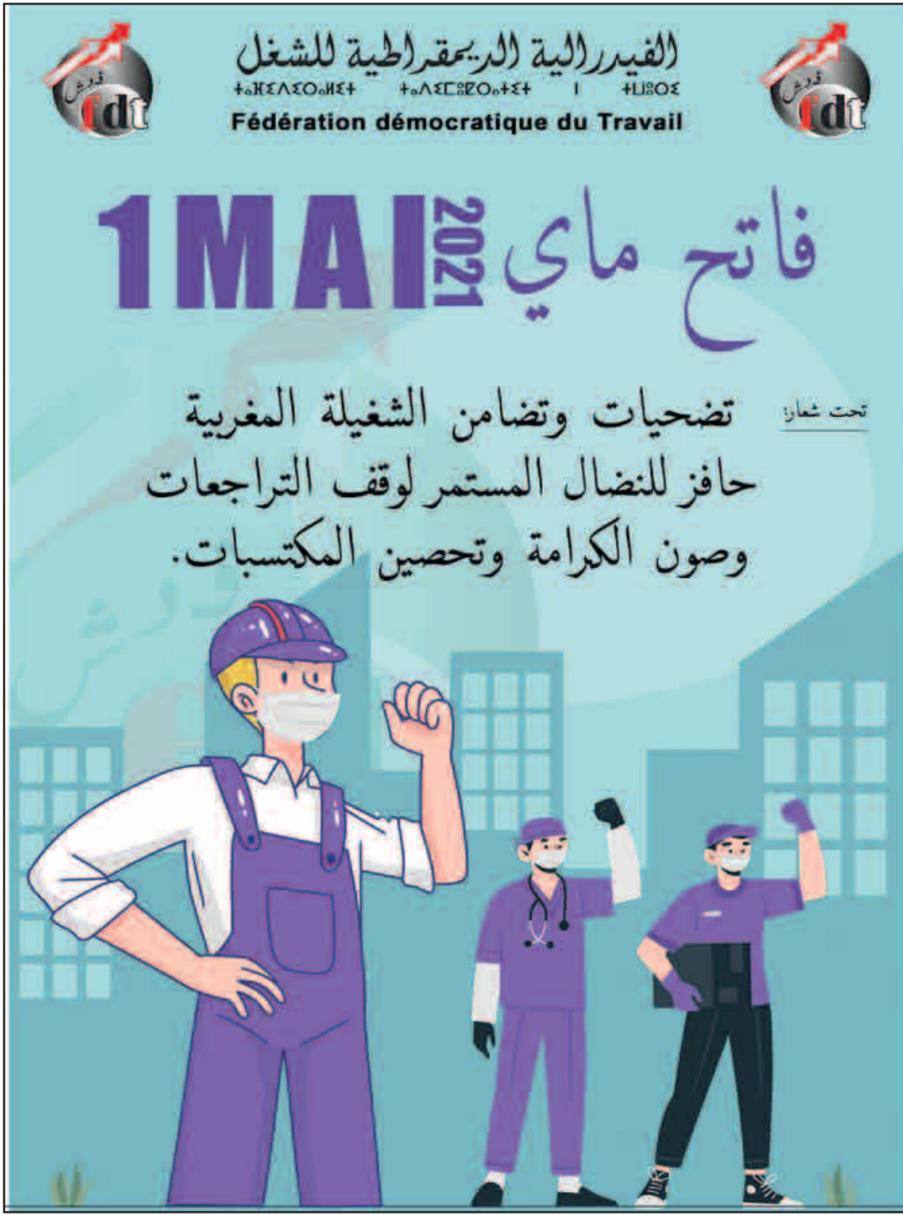
في عيدها الأممي وعبر تقنية

التناظر المرئي

النتخابات تحتج

على التعامل التبخيسي
للحكومة مع قضايا الطبقة
العامة ومطالبها المشروعة
وتطالب بمأسسة الحوار
الاجتماعي

مصطفى الإدريسي



مدونة الشغل ومعالجة النزاعات الاجتماعية وتشجيع الاتفاقيات الجماعية. وشهدت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في نداءها على بناء الدولة الاجتماعية عبر التنزيل السليم لمشروع الحماية الاجتماعية دون المس بالقدرة الشرائية والمكتسبات الاجتماعية، وتقوية الخدمات العمومية وعلى رأسها الحق في التعليم والصحة والشغل، ومأسسة الحوار الاجتماعي الثلاثي الأطراف، مركزيا وقطاعيا ومحليا، واحترام الاتفاقيات الدولية والمصادقة على الاتفاقية 87، وتنفيذ ما تبقى من اتفاق 26 أبريل 2011 وخصوصا توحيد (SMIG) و (SMAG) وإحداث الدرجة الجديدة والتعويض عن العمل في المناطق النائية ومراجعة الأنظمة الأساسية للقطاعات والتقييم وأنظمة الأجور والترقية والتقييم والتكوين والإمماج حسب الشهادات والكفاءات، ووضع حد للشهائبة عبر إلغاء العمل من الباطن والمناولة والعمل بعقد الشغل المحدد المدة والتشغيل بالتعاقد، وحماية المرأة العاملة من كل أشكال الاستغلال في العمل والمصادقة على الاتفاقية الدولية رقم 190. واختار الاتحاد العام للشغالين بالمغرب أن يحتفل بالعيد الأممي للعمال فاتح ماي 2021 تحت شعار: «صامدون ومتحدون وفرض احترام مقتضيات

الاجتماعية الشاملة، وذلك بالإشراك الحقيقي والفاعل للفرقاء الاجتماعيين؛ وأكد مواصلة انخراطه في معركة الدفاع عن ضحايا الطرد التعسفي أو التسريح والتوقيف من العمل بذريعة الأزمة الصحية، وكذا تضامنه مع كل ضحايا الإقصاء والتهميش؛ وجدد تضامنه ودعمه لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل القضاء على كل أشكال الاحتلال، وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ومساندته لكافة الشعوب، في نضالها من أجل التحرر والديمقراطية. من جهتها تخلد الكونفدرالية الديمقراطية للشغل فاتح ماي 2021 تحت شعار: «لا لاستغلال الظرفية للمس بالحقوق والحرية والمكتسبات الاجتماعية» ومن أجل الدفاع عن الحريات النقابية والحق في الإضراب والاحتجاج والتظاهر السلمي. والحفاظ على مناصب الشغل وإرجاع كافة الموظفين والمطرودين، ووضع حد لمسلسل تسريح العمال وإغلاق المؤسسات. وطالبت بتحسين الدخل عبر الزيادة العامة في الأجور والرفع من حدتها الأدنى بالقطاع الصناعي والخدمات والفلاحي (SMIG) و (SMAG) ومراجعة الضريبة على الدخل وتمكين الأسر الفقيرة من دخل قار لمواجهة متطلبات العيش الكريم. وفرض احترام مقتضيات

لمدونة الشغل وللمواثيق الدولية ذات الصلة، والانحياز لأرباب العمل، بالإصرار المتواصل على تمرير القوانين التراجعية التي تهتم عالم الشغل؛ وتجميد الحوار الاجتماعي، وعدم التزام رئيس الحكومة وإخلاله بعقد دورة للحوار الاجتماعي في شهر أبريل، وسجل بامتياز شديد تخندق الحكومة ضد الطبقة العاملة المغربية، وسعيها لاتخاذ المزيد من القرارات المجحفة في الأسابيع الأخيرة من عمرها. وطالب الاتحاد المغربي للشغل السلطات العمومية المعنية بوقف الاستهتار بصحة وسلامة العاملات والعمال داخل العديد من الوحدات الإنتاجية، والإدارات، وذلك بفرض احترام التدابير الاحترازية والوقائية، وزجر المخالفين من أرباب العمل، كما طالب السلطات العمومية ولجنة البقطة الاقتصادية بدعم الإجراء ضحايا الطرد والتسريح والتوقف القسري؛ ودعا الحكومة إلى التعجيل بتنزيل ورش توسيع الحماية

باستمرار الوباء في فرض إيقافه على الحياة العامة، وفي تعميق أزمة العاملات والعمال وعموم الإجراء، الذين رمي بمئات الآلاف منهم في الفاقة والهشاشة بعدما فقدوا مصدر رزقهم، وحرموا من الدعم التضامني المخصص للجانحة. ولم تستطع السلطات العمومية التي تقف موقف المتفرج إيقاف مسلسل الخروقات، وكبح استغلال الوضع لتصفية حسابات مؤجلة، بطرد مناصلات ومناضلي الاتحاد بسبب نشاطهم النقابي وبالتهديدات الفردية والجماعية للإجراء، في خرق سافر لمدونة الشغل وللمواثيق الدولية. هذا، وفي غياب منظومة ناجعة للحماية الاجتماعية فشلت الحكومات المتعاقبة فشلا ذريعا في إرساء دعائمها. أبشع استغلال، واتخاذها مطية للمزيد من الهجوم على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وضرب الحريات النقابية؛ وادان بشدة موقف الحكومة المتفرج تجاه الخروقات الصارخة

التقليدية وغيرها، وتخصيص دعم مالي لعمال وعمالات المقاهي والمطاعم المتوقفين عن العمل بعد قرار الحكومة بالإغلاق خلال شهر رمضان مع إقرار تحفيزات مادية ومعنوية للموظفين والمستخدمين والإجراء المتواجدين في الواجهة الأمامية لمحاربة الجائحة وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين والمواطنات والساكنين على سبيل المرافق العمومية بانتظام واضطراب. إن التضحيات التي قدمتها وتقديمها الشغيلة المغربية في مواجهة الجائحة، وقيم التضامن والمواطنة التي أبانت عنها في هذه المرحلة، تشكل المداخل الأساسية لهزم المخططات الحكومية التبخيسية لنضالاتها، ووقف التراجعات وتحسين المكتسبات، وصون كرامة الإجراء، بإرادة الصمود واستمرارية النضال. من جهته، اختار الاتحاد المغربي للشغل شعار: «جميعا من أجل التصدي لمسلسل التراجعات وفرض احترام الحق النقابي في العيد الأممي، الذي يتسم

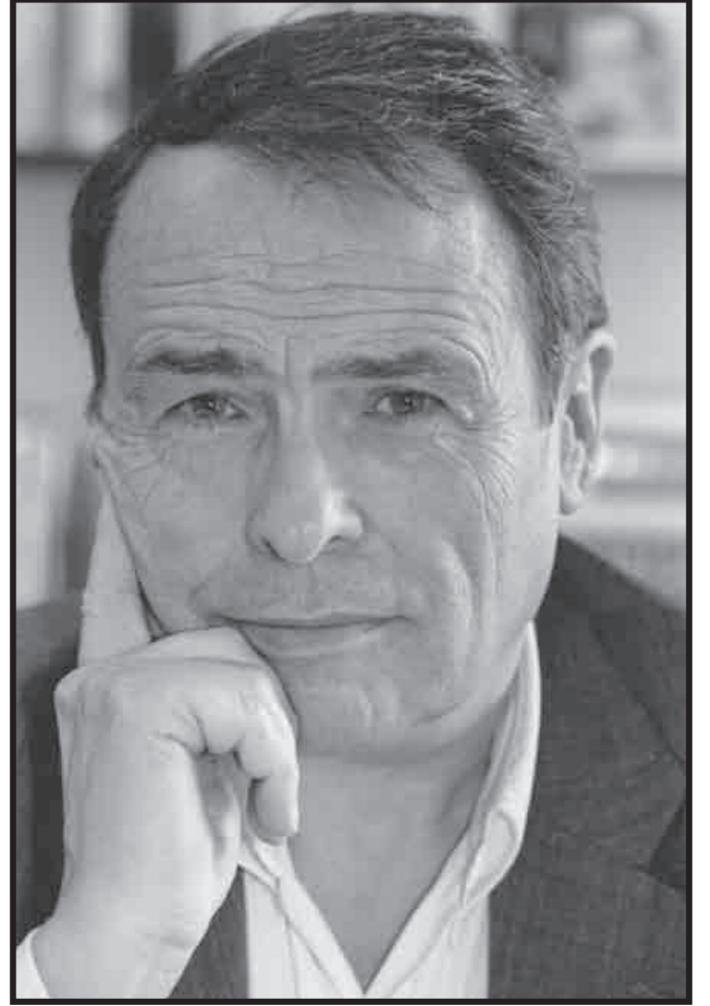
استهداف حقوقها ومكتسباتها بتمرير التشريعات والقرارات خارج دائرة الحوار الاجتماعي. وتواجه الشغيلة المغربية يوميا أخطار الجائحة بكل وطنية وإرادة تضامنية غير مسبوق، تستحق أن نتوجه لها بتحية التقدير والإكبار على التضحيات التي تقدمها والمجهودات التي تبذلها لضمان الخدمة العمومية والخاصة في سياق وضع وبائي غير مسبوق. وطالبت الفيدرالية الديمقراطية للشغل الحكومة الاستجابية العادلة والمشروعة لمختلف المطالب القطاعية والقانونية في الوظيفة العمومية والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية والمنشآت المنجمية والقطاع الخاص. ورفضت المقاربة الأمنية للحكومة في مواجهة الاحتجاجات والإضرابات المشروعة للشغيلة المغربية وأخرها التدخلات الأمنية في مواجهة مسيرات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد. كما طالبت بوقف الخروقات التي تطال الحقوق والحريات النقابية المتمثلة في التسريح الفردي والجماعي للعمال وإغلاق المؤسسات الإنتاجية والتقليص من الأجور وساعات العمل في خرق سافر لمدونة الشغل، وفي استغلال فج للبعوض من أرباب العمل لجائحة كورونا، ودعم الإجراء الذين فقدوا مورد رزقهم في القطاعات المتضررة مثل السياحة والمهن المرتبطة بها والصناعة

تخلد الطبقة العاملة المغربية، للعام الثاني على التوالي، وفي إطار الالتزام بالإجراءات الصحية وحفاظا على صحة وسلامة العمال والعمالات، فاتح ماي، العيد الأممي للطبقة العاملة، بتقنية التناظر المرئي عبر تقنيات الفيديو بموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك. وقررت الحكومة منع جميع الاحتفالات الميدانية ذات الصلة بالعيد السنوي للعمال يوم فاتح ماي 2021، تقاديا لكل ما من شأنه خرق حالة الطوارئ الصحية. وأوضح بلاغ للحكومة أنه «في سياق تسجيل بعض الدعوات لتنظيم احتفالات فاتح ماي بشكل حضوري بالشارع العام، وفي إطار الحرص على تنزيل التدابير الوقائية المتخذة للحفاظ على صحة المواطنين والمواطنات، وأخذا بعين الاعتبار تطور الوضعية الوبائية بالملكة خاصة المخاطر التي قد تشكلها على مستوى التجمعات بالفضاءات العامة، تعلن الحكومة أنه قد تقرر منع جميع الاحتفالات الميدانية ذات الصلة بالعيد السنوي للعمال يوم فاتح ماي 2021، تقاديا لكل ما من شأنه خرق حالة الطوارئ الصحية». وإذ تشيد الحكومة بروح المسؤولية والانخراط القوي للمركبات النقابية في مواجهة التداعيات السلبية لهذه الجائحة، فإنها تهيب بالجميع مواصلة الجهود المبذولة والالتزام، على غرار السنة الماضية، بجميع التوجيهات المعلنة والتدابير المقررة، حفاظا على النتائج الإيجابية التي تم تحقيقها في مواجهة هذا الوباء الخطير منذ ظهوره ببلادنا. والفيدرالية الديمقراطية للشغل في عيد العمال الأممي لهذه السنة شعار «تضحيات وتضامن الشغيلة المغربية حافز للنضال المستمر لوقف التراجعات وصون الكرامة وتحسين المكتسبات» للسنة الثانية على التوالي في ظل التي حرمت العمال والعمالات، بسبب حالة الطوارئ الصحية، من الاحتفال الميداني بعيدهم السنوي. واستمرت الحكومة في سياستها المعادية لمطالب الشغيلة المغربية، ورفضها التجاوب مع تطلعاتها، وتغييبها للحوار الاجتماعي، مركزيا وقطاعيا، ومواجهتها للاحتجاجات المشروعة للشغيلة بمنطق أمني

التضحيات التي قدمتها وتقدمها الشغيلة المغربية في مواجهة الجائحة، وقيم التضامن والمواطنة التي أبانت عنها في هذه المرحلة، تشكل المداخل الأساسية لهزم المخططات الحكومية التبخيسية لنضالاتها

حوارات ولقاءات مع بيير بورديو

16



بعد وفاة بيير بورديو، نعتته الأخبار اللبنانية - من بين منابر أخرى في العالم، أكثرها عددا من أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط - في مقالة تحت عنوان «بيير بورديو شاهدا على بؤس العالم» واصفة إياه بـ «العالم المناضل الذي هجر الفلسفة وفخامتها الخادعة»، كما يقول هو نفسه. واعتبرته «لوموند» من زعماء حركة مناهضة العولمة ومن أشد منتقدي الرأسمالية. فعلا، ففي نص بعنوان «لأجل معرفة ملتزمة»، نشرته «لوموند ديبلوماتيك» عدد فبراير 2002، أياما قليلة بعد وفاته، يقول الباحث وعالم الاجتماع الفرنسي، بيير بورديو، إنه «ضروري في أيامنا هذه أن يلتزم الباحثون المستقلون بالحراك الاجتماعي وخصوصا في مواجهة سياسة العولمة»؛ وقد كان، بالفعل، حاضرا بقوة في الأنشطة السياسية شملت مؤلفات بورديو موضوعات الثقافة والأدب، والفنون والسياسة والتعليم والإعلام وموضوعات دعم كفاح الطبقة العاملة والمعتلين، ما جعله نقطة ارتكاز فكري ليساريين.

إلا أنه تميز أكثر باشتغاله في مجال السوسيولوجيا (من بين مؤلفاته في المجال "أسئلة في السوسيولوجيا"، 1981)، حيث يرى البعض أن أعماله تجدد للنظريات السابقة. نقف، مثلا، على مفهوم ماركس فيبر عن أهمية القيمة الرمزية لشرعية كل سيطرة في الحياة الاجتماعية. كما طور مفهوم رأس المال انطلاقا من نظرية ماركس لتطبيق على النشاطات الاجتماعية وليس على الاقتصاد فقط. نجد، أيضا، في نظرية بورديو حتمية إميل دوركايم، وبنوية ليفي ستراوس، وإلى جانب علماء الاجتماع الذين أثروا فيه، نجد فلاسفة تركوا بصمتهم في أعماله مثل هسزل وفيتغنشتاين، كما تأثر بباسكال واعتبر نفسه في كتابه "تأملات باسكالية" (1972) "باسكالي الهوى".

كل ذلك، إلا أن إطلاقاته الإعلامية عرضته لحملات قاسية بسبب انتقاده دور الإعلام وتوجهاته التي لا تتسع للنقد، بل تسهم في قولبة الوعي حسب النمط المهيمن والقيم السائدة.

لتقريب القارئ من عوالم بيير بورديو، الغزيرة والمقلقة، نقترح هنا ترجمة لسلسلة من حواراته ولقاءاته.

إلى روح محمد جسوس

ترجمة: سعيد ربايعي

الذاتية الإرادية و النزعة الموضوعية العاملة و الواقعية اللتين تتعايشان في التقاليد الماركسية: إن الفضاء الاجتماعي، الذي تقاس فيه المسافات بحجم رأس المال، كالفضاء الجينيولوجي في مجتمعات أخرى، يحدد المسافات، التقاربات والمصاهرات، الابتعاد والتضاربات، بإيجاز، فرضيات ولوج مجموعات موحدة فعلا، العائلات، النوادي أو الطبقات المعبأة؛ إلا أنه في صراع التصنيفات، الصراع لفرض طريقة تقطيع هذا الفضاء أو ذلك، للتوحيد أو للتفريق، إلخ... تتحدد التقاربات الحقيقية. ليست الطبقة ممنوحة أبدا في الأشياء؛ هي أيضا تمثل وإرادة، إلا أنه ليس لها أي حظ للترسخ في الأشياء إلا إذا قربت ما هو قريب موضوعيا، و بعدت ما هو مبعد موضوعيا.

1 - Responsible.
2 - Notes and Queris on Anthropology.
Famille et parenté / Mars 1985

السوسيولوجية للفت الانتباه إلى الممارسات ليست أوتوماتيكيا طبقات معبأة. في الحالتين، نحن في مواجهة مجموعات ورفيقة... كنت انظر دائما بارتياح إلى تقطيعات الإثنولوجيين، لأنني كنت أعلم بحكم التجربة أن مجموع « الجيران » (لوزبيات) الذين تخلق منهم المؤلفات التقليدية وحدة اجتماعية نمطية للمجتمع البيارني، المتسلسل تدريجيا و المحدد بصرامة، كان في الحقيقة مختلفا تماما، معلقا إلى مصادفة الصراعات أو، بالعكس، المبادلات المكرسة للحفاظ على العلاقات. بإيجاز، تعلمنا الإثنولوجيا أن المجموعات - العائلية أو غيرها - أمور تقوم بها، مقابل عمل متواصل للحفاظ، تشكل الزيجات واحدة من لحظاتها. الأمر نفسه ينطبق أيضا على الطبقات، حين توجد ولو بشكل ضئيل (هل تساءلنا ما معنى الوجود بالنسبة للمجموعة؟) إن الانتماء ينبنى، يتفاوض بشانه، تشملته المساومة، تلعب. وهنا أيضا، ينبغي أن نتجاوز تعارض النزعة

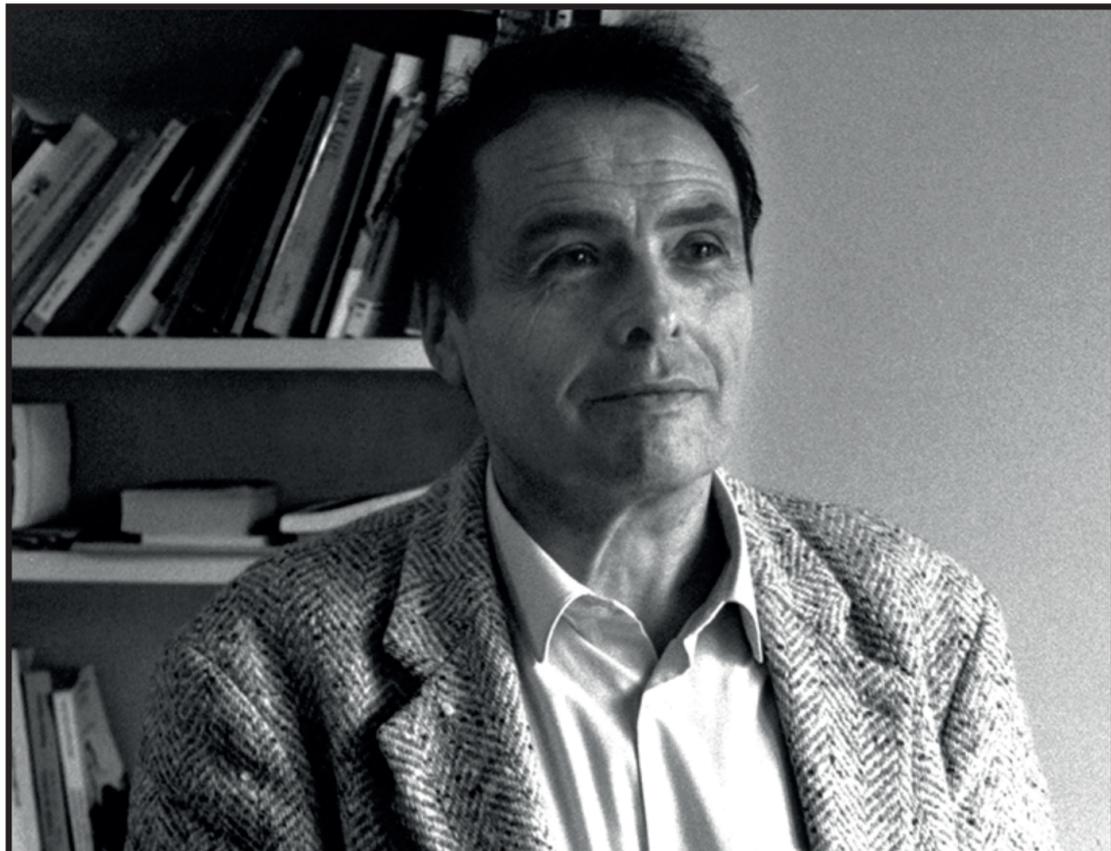
من القاعدة إلى الاستراتيجيات (6/6)

عملي كله يهدف إلى تقويض التعارض بين الإثنولوجيا والسوسيولوجيا. هذا التقييم المتبقي، الأثري، يمنع طرح المشاكل الأكثر جوهرية التي تطرحها المجتمعات كلها، مشاكل المنطق الخاص بالاستراتيجيات التي تستخدمها المجموعات، ولاسيما العائلات، لكي تعيد إنتاج نفسها

الفضاء الاجتماعي، الذي تقاس فيه المسافات بحجم رأس المال، كالفضاء الجينيولوجي في مجتمعات أخرى، يحدد المسافات، التقاربات و المصاهرات، الابتعاد والتضاربات، بإيجاز، فرضيات ولوج مجموعات موحدة فعلا، العائلات، النوادي أو الطبقات المعبأة

تعتقدون إذن بأن دراسات القرابة لها مع ذلك دور تلعبه في تفسير مجتمعاتنا، إلا أنه من الملائم تحديدها بشكل مغاير؟
□ دور أساسي. أثبت، مثلا، في العمل الذي أنجزته مع ونيك دوسان مارتان، حول الباطرونا الفرنسية أن القرابات المرتبطة بالتحالف وراء بعض التضامات التي توحد بامتياز تجسد أن « الأومو إيكونوميكوس » الذي يتمثل في كبار رؤساء المقاولات و، في بعض القرارات الاقتصادية ذات الأهمية القصوى، كدمج الشركات، يمكن لوزن علاقات التحالف - التي تكافئ هي نفسها قرابات في نمط العيش - أن يتغلب على وزن الحاسمين أو وزن دوافع اقتصادية خالصة. بشكل عمومي أكثر، فمن المؤكد أن المجموعات المهنية و، لا سيما أن العائلات الكبيرة - كبيرة بالمعنى المزودج للفظ - تضمن بتأنيدها بتكلفة الاستراتيجيات - على رأسها الاستراتيجيات التربوية - التي لا تختلف كثيرا، من حيث المبدأ، على تلك التي يطبقها البدويون القباليون أو البيارنيون لتأييد أسماهم المادي أو الرمزي.
□ بإيجاز، فعملي كله، منذ ما يزيد عن عشرين سنة، يهدف إلى تقويض التعارض بين الإثنولوجيا و السوسيولوجيا. هذا التقييم المتبقي، الأثري، يمنع هؤلاء و أولئك من أن يطرحوا على نحو ملائم المشاكل الأكثر جوهرية التي تطرحها المجتمعات كلها، مشاكل المنطق الخاص بالاستراتيجيات التي تستخدمها المجموعات، ولاسيما العائلات، لكي تعيد إنتاج نفسها، أي لخلق و تآبيد وحدتها، وتعيد بالتالي إعادة إنتاج وجودها كمجموعة، الذي هو دائما تقريبا وفي جميع المجتمعات، شرط تآبيد موقعها في الفضاء الاجتماعي.

□ ستكون إذن نظرية استراتيجيات إعادة الإنتاج متعذرة الفصل عن نظرية دينية للمجموعات، تستهدف لفت الانتباه إلى المنطق الذي تخلق حسه الجماعات أو الطبقات وتتفكك.
□ بالفعل. كان ذلك بديها جدا، وهما، بالنسبة لي، بحيث أنني وضعت الفصل المخصص للطبقات، الذي كنت فكرت أن أجعل منه خلاصة « التمايز » في نهاية الفصل الأول، النظري أكثر، ل « الحس العملي » حيث كنت حاولت أن أثبت بان المجموعات،



مراد القادري: عام التوحديت

ليست قرية «ماكوندو» التي كتب غارسيا ماركيز عن عقودها العشرة من العزلة في رائعته «مائة عام من العزلة».. إنها العالم وقد انتبذ ركنها قصيا من الحياة، يترقب ما وراء العاصفة. عام من عزلة موبوءة، لا يزال العالم، يتفصد عرقا من حرارتها، يتحسس أعضائه ويطمئن على سلامة الحياة داخل رثتيه.

يقال إن الأدباء أبناء العزلة الشرعيون، ففي عزلتهم يكتبون ما يرمم المبعثر، وما يجعل الإحساس منتقدا يقضا بما حولنا. وبعد عام على الوفاء على هؤلاء الأبناء سؤال: كيف استثمرت هذه العزلة؟ هل أوصلتك الى نقطة عميقة في الروح؟ هل كتبت بنضج وأنت مدفوع بقهرية اللحظة؟ هل حررتك العزلة؟ (بيسوا: الحرية هي امتلاك إمكانية العزلة) سيأتيك الجواب على لسان الراحل محمود درويش: «نعمل ما يفعل السجناء وما يفعل العاطلون عن العمل نربي الأمل».



إعداد: حفيظة الفارسي

بِجُنَاحِ مَكْسُورٍ،
كَانَ
تَسْخُخَكَ لِيَا
كَلِمَا عَيْنِيَا تَلَاوُؤُ.
وَكَلِمَا الطَّرِيقِ طَوَّالَتْ
كَانَ الرَّجُلُ حَيَّحَلِي... فِ سَكَاتُ.
فِ الطَّرِيقِ...
قَلْتُ نَعْمُضْ عَيْنِيَا،
وَكَفَّتْ،
كَانَ الكُرْسِي اللَّي قَدَامِي خَاوِي
كَانَ سَكَاتُ بَاقِي فَيَا ضَاوِي
الرَّجُلِ اللَّي كَانُ
نَضَّحَكَ لِيَا،
خَلَا شَيْ حَاجَةٌ مَتَوُ فَيَا
وَنَزَلْ...

يَتَّبِعِي مِنْ هَسِيسِ الْغِيَابِ. وَلرَبَّمَا كَانَ غِيَابِ
السِّي مُحَمَّدِ بَلْفَقِيهِ، رَفِيقِي فِي غُرْفَةِ الْعَزْلِ، هُوَ
الْأَخْرُ حَالَةَ شَعْرِيَّةِ، تَشْرِيبَتِيهَا بَرُوحِ الشَّعْرِ، فَكَانَ
الدِّيَاوُنُ هُوَ الْإِثْرُ، وَكَانَتْ قَصِيدَةُ « الرَّجُلِ اللَّي
كَانَ » (ص22/25) تَعْبِيرًا عَنِ حَالَةِ الْفَقْدِ الْفَجَائِيَّةِ
الَّتِي تَدَاهَمُ بَطْلَ الْقَصِيدَةِ، رَاكِبَ الْقَطَارِ الْمَسَافِرِ إِلَى
وَجْهَةِ مَا، وَكَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ عَرَبِيٌّ. رَجُلٌ طَيِّبٌ كَلِمَا
التَّقَاتِ عَيْنَاهُمَا إِبْتِسَامٌ لَهُ فِي لُطْفٍ وَمَوَدَّةٍ. وَفِي
لِحْظَةٍ عَيْنِيَّةِ، يَغْفُو بَطْلَ الْقَصِيدَةِ، وَعِنْدَمَا يَسْتَفِيقُ،
يَجِدُ رَفِيقَ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ غَادَرَ الْقَطَارَ... لَكِنَّهُ، عَلَى الرَّغْمِ
مِنْ ذَلِكَ، مَازَالَ يَسْتَشْعُرُ حُضُورَهُ أَمَامَهُ، فَقَدْ تَرَكَ فِي
دَاخِلِهِ أَثْرًا مِنْ وُجُودِهِ.
رَبَّمَا، تَصَدَّقَ الْقَصِيدَةُ عَلَى حَالَتِنَا أَنَا وَالسِّي
مُحَمَّدِ بَلْفَقِيهِ، لَقَدْ كُنَّا مَعًا مُسْتَقْلَيْنِ «قَطَارِ الْحَيَاةِ»،
غَيْرِ أَنَّ فِي مَحْطَةٍ مَا، فَضَّلَ النُّزُولَ وَالْمَغَادِرَةَ دُونَ أَنْ

عليه. شارك معك أسبوعه الأخير في ليالي العزل، في ليلته الأخيرة، كان يتالم بشدة. لم تقدر على النوم، وفي الصباح، سادت سكونية غير معهودة في الغرفة، التفت، في لحظة، نحو سريرته لتطمئن عليه، كما جرت العادة طيلة مدة رفقتهما، لتجده وقد غادر عالم الأحياء.

عام العزلة، لم يكن ليكتمل دون حدث بهيج، يتعلق الأمر بصور ديوانك الخامس» ومخبي تحت لسانتي ريحة الموت». ديوان يحتفل بالغياب، ويومي بتلويحات مناديل الفقد نحو الشعري فينا، نحو هشاشتنا وضعفنا وعزلتنا. في كل قصيدة من الديوان، ثمة شيء غائب أو مندور للغياب. على أن هذا الغياب، لا يقدر أن يمحي كل الأثر الذي يظل شاهقا بحضوره. لذلك، ففي كل قصيدة أثر بارز، لا تحطه العين، يتخلف من رماذ الموت

وُلِدْتُ فِي زَاوِيَّةٍ، وَنَسَأْتُ فِي مَقْهِي. فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَتَعَاشِيَ مَعَ الْعُرْلَةِ أَوْ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْهَا. كَيْفَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَرْضِيهَا أَوْ أَقْبِلَ بِهَا اسْلُوبًا لِلْحَيَاةِ وَالْعَيْشِ... وَأَنَا مِذَّنٌ أَنْ عَقَلْتُ وَأَنَا مَشْدُودٌ إِلَى الْجَمَاعَةِ، مَرْبُوطٌ إِلَى أَفْقِهَا، حَتَّى أَنْتِي أَخْتَرْتُ أَنْ أَسْوِغَ رُؤْيِي الشَّعْرِيَّةِ بِلِسَانِهَا الدَّارِجِ. لِذَلِكَ، فَعِنْدَمَا حَلَّتِ الْجَائِحَةُ، وَأَقْتَضَى الْوَبَاءُ أَنْ نَدْخُلَ فِي عُرْلَةِ الْحَجْرِ، بَدَأَ الْأَمْرُ بِالنَّسْبَةِ لِي جَحِيمًا حَقِيقِيًّا. كَيْفَ سَيَكُونُ «رُوتِينِي اليومي» بِلا مَقْهِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَبِدُونَ مَتَعِ السَّفَرِ وَتَرَانِيزِ الْمَطَارَاتِ وَتَنَوُّرَاتِ مَضِيغَاتِ الطَّيْرَانِ...؟ كَيْفَ سَيَكُونُ الْحَيَاةُ وَقَدْ تَكَمَّشَ الْيَوْمُ فِيهَا إِلَى النِّصْفِ، وَصَارَ لِزِمَانِ عَلَيْنَا أَنْ نَدْخُلَ جُجُورُنَا وَنَمَامَ بَاكْرًا كَالدَّجَاجِ؟ لَسْتُ مِنْ بَرَجِ الدَّجَاجِ. أَنَا مِنْ بَرَجِ الثَّوْرِ، الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ الْفَلَكِيُّونَ أَنَّ أَصْحَابَهُ حَرِيصُونَ عَلَى الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَمُتَشَبِّهُونَ بِأَجْوَانِهَا. فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَعِيشَ الْغُرْلَةَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَعِيشَ فِيهَا بِمَدِينَةٍ سَلَا، حَيْثُ أَفْطَسَ رُؤَاةُ مِنْ جَرَفِيَّةٍ وَصَنَاعَ تَقْلِيدِيَّةٍ تَتَعَالَى مَضْفُورَةٌ بِرَائِحَةِ «الكيف» وَهِيَ تَرْدُّ سِرَابَاتِ اللَّحْحُونِ وَنُوبَاتِ أَنْدَلِيسِيَّةِ، مُتَحَلِّقِينَ حَوْلَ كُؤُوسِ الشَّيْءِ وَالكَارِطَا، كَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقْبَلَ بِالْعُرْلَةِ؟

ها أنت اليوم في عرلتك الجديدة، تخلق زاوية ومحرابا صغيرا داخل نفسك، تلون إليه لتصنع ذاتك، وتلصق لعظامك. ها أنت يا سليل المقهي ترضى بالعزلة بماهي ركن في مقهى صغير، كما كان مقهى الوالد، الذي اختبرت فيه الوحدة وتدرجت فيه على صداقة الكتاب.

ها روحتك من هذه «الزاوية» و«المقهى» وقد تمت إعادة صياغتهما من جديد، ليس كمكانين واقعيين، بل كملاذ استعاري، تستطيع أن تتخيل سماء ملهمة، وأن تسير تحت ضوئها لاكتشاف ذاتك التي كثيرا ما فقدت أثرها في خضم ضجيج الحياة...

تستطيع أن تسمي هذه السنة ب«عام التوحديت» كما فعل أجدادك وأباؤك الذين أرخوا سيرهم بأعوار حملت صفات وسمات، كعام الفيل، وعام الويل و«عام اللؤلؤ». فانت لست أقل نبوغا منهم، ومن حقا أن نتحت لوقتك اسما وتسجله كماركة شخصية شاهدة على لحظة استعورت فيها قعر الروح وواجهت خلالها ضروب القلق والخوف من هذا الفيروس الذي دفننا جميعا إلى مضايق الوحدة والعزلة.

«عام التوحديت» تسمية لائقة بهذه السنة، التي ستلتصق في ذاكرتك بالتجربة التي عشتها لمدة ثلاثة أسابيع موزعة بين غرفة الإعتاش وغرفة العزل في المستشفى بعد إصابتك بالوباء. صحيح، أنك لم تكن وحيدا، فقد كانت تصلك دعوات الأصدقاء والأحبة وتضرعاتهم بالشفاء وعودتك سالما إليهم. حتى وأنت وحيد، كنت موقنا بانك لست وحيدا، لم تتشاك يوما مع أنيس الراعي، بنفس الدرجة من المرح والصدق، كما حصل وأنت في المستشفى. كان يحرص كل مساء أن يخفف عليك الشعور بالوحدة والعزلة، فيبقي لك برسائل نصية قصيرة، تبادلها مثلها مستعدين لحظات مشتركة هنا وهناك، فتضحك، حتى تدمع عينك، نفس العينين اللتين نرفتا الكثير من الدموع وهي ترى حجم المحبة التي غمرك بها الأصدقاء خوقا عليك من وباء هذا العام القاتل. كيف تشعر بالعزلة، وصوت احمد كرين يصلك من بيروت، ومن الشارقة، يهاتفك حسن النغالي، وخالد واحي من أمريكا، والكثير الكثير ممن تواصلوا مع الأهل من أجل الاطمئنان عليك؟ كيف تغلبك العزلة، وأنت في غرفة العزل بالمستشفى، ترى أحبة لك التقوا حول الصديق السي محمد النجار في بادرة روحية بالزاوية القادرية، وهم يقرأون لك «السَّلَكَةُ» عسى الله يجعلك من السالكين من هذه المحنة.

هو عام صعب. اختبرت فيه العزلة كما لم تعرفها من قبل. حتى أن رفيقك في غرفة العزل، السي محمد بلقفيه، الرجل الأتي من جنوب المغرب، ذلك ما أوحى به نبرته وهو يدخل عليك الغرفة ليقسمها معك، هو الآخر سيغادر إلى مكان آخر في السماء. لننظر وحده في الغرفة. كان السي محمد بلقفيه رجلا باكثر من مرض، ورغم ذلك، فإن الكوفيد لم يشفق

دريوش شايفان: الحدائت طردت السحر من عالمنا

3/1

كونديرا في «فن الرواية». لكن ذلك كله يتغير حاليا. اعتقد أن ما نسميه في يومنا هذا «ما بعد الحدائت» هو بالضبط اللحظة التي أصبحت الحدائت فيها إجازية بعيد استيعاب ودمج كل مستويات الوعي. وبما أنها تفت جدا بنفسها عند النظر إلى الوراء وإلى الأمام، فباستطاعتها ضم كل شيء. هكذا انبثقت الظاهرة التي تدعى اختلاط الثقافات، ذلك أنه تم استبدال انهيار الأنطولوجيات بعلائق داخلية بالمعنى الواسع للكلمة، تتضمن كل دوائر المعرفة وكل حالات الكائن. وقد ترجم ذلك على مستوى الثقافة التعددية الثقافية، وعلى مستوى الهوية بهويات متعددة - ذلك أننا بتنا جميعا نمك عدة هويات؛ وما عاد بإمكان أحد أن يقول مثلا إنه فرنسي أو أميركي بشكل صاف. على مستوى المعرفة، يترجم ذلك بالتأويل: فأيا كان المجال، توجد مدارس فكرية مختلفة وبالتالي هناك نزاع بين مختلف التفسيرات. النزاع هنا لا يعني حربا، وإنما مبارزة، لعبا، حوارا... حتى على مستوى التكنولوجيا، مع الإنترنت، هناك التواصل الداخلي نفسه. الجنور والجنوع هذه تغذي وثنية تكنولوجية حقيقية. والعالم يصبح سحريا من جديد. كيف جرى ذلك بوجود ظاهرة «دخول إلى الجوف». أي أن لا وعينا، وقد طردت الحدائت السحر من عالمنا، أصبح بركانيا وأجبرنا على القيام بإسقاطات جديدة أشبه بحمم جعلت في غليانها، «العالم سحريا» مجددا بالمعنى الحرفي للكلمة.



دريوش شايفان

حتى الإمبراطورية العثمانية التي كانت قريبة جدا من العالم الشرق أوسطي، لم تعرف أبدا الإصلاح ولا عصر الأنوار، ولم تأت ثورتها الصناعية إلا بشكل متأخر

دريوش شايفان فيلسوف ومفكر إيراني معاصر من مواليد 1935، تلميذ المستشرق هنري كوربان، دكتوراه دولة في الهندوسية والصوفية، أستاذ جامعي للفلسفة المقارنة، مدير المركز الإيراني للدراسات الحضارية، مدير معهد الدراسات الإسماعلية في باريس، كتب في الفكر والفلسفة وتخلف الحضارات والثقافات مركزا على ما اعتبره الوعي البائس لملايين أبناء الشرق الذين لم يزل سؤال صدمة الحدائت يؤرقهم.

صدرت له مجموعة أعمال باللغتين الفارسية والفرنسية من بينها «ما الثورة الدينية»، «النظرة المبتورة»، «أوهام الهوية»، «النور يأتي من الغرب»... هنا ترجمة لمقابلة أجراها الصحافيان ألان فالاد وباتريس فان و نشرتها فصلية «توفيل كليه» الفرنسية.

ألان فالاد وباتريس فان

الترجمة عن الفرنسية: نجوى بركات

■ ما هو شعورك في زمن الأزمات؟
□ تقول لعنة صينية: «فلتعش في الأزمنة الهامة!» فبالنسبة إليهم، إنها لعنة، إذ يدرك الصينيون أن الأزمنة الهامة هي فترات اضطراب وارتباك. نحن نحيا اليوم إذن زمنا هاما جدا!

■ بمثل أهمية عصر النهضة وعنفه؟
□ تمتاز مغامرة الحدائت بجانين، فهي من جهة إيجابية جدا لأنها تحرر الإنسان من تلك الوصاية المزوجة التي يسميها كائز قداسة المقدس وجمالة السلطة. دون المغامرة «الفاوستية» (من فاوست) التي قام بها الغرب، ما كان الإنسان ليكون ما أصبحنا اليوم عليه: رعايا حق وقانون، ولكننا بقينا مؤمنين بعقيدة القرون الوسطى أو بالامة الإسلامية. ابتكار أساسي، لقد أصبح الإنسان مؤسسا لذاته، الفصل بين السلطات، العلمانية، كل هذا حررنا. لكننا من الجهة الأخرى فقدنا العالم السحري والرموز - وهذا ما نسميه «انفكك السحر» أو خيبة الأمل، وهو الجانب السلبي من الحدائت. لكن، كان لا بد للجانين هذين من أن يتلازما.

■ لكن هل تعني الحدائت الجميع بالقرن نفسه؟
□ كان ليفي ستروس يقول إن الإنسانية عرفت ثورتين كبيرين: ثورة العصر الحجري الأخير، والثورة الصناعية. لقد تم استيعاب الأولى من قبل كل الثقافات التاريخية الكبيرة في الكرة الأرضية، في حين أن الثانية لم تحدث سوى في مساحة ثقافية محدودة: إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، إنكلترا... نحن، الإيرانيين الذين ننتمي إلى ثقافات غير أوروبية، لم نعرف هذه الصدمة إلا في نهاية القرن التاسع عشر. بمعنى آخر، كنا خارج الموضوع كلية. حتى الإمبراطورية العثمانية التي كانت قريبة جدا من العالم الشرق أوسطي، لم تعرف أبدا الإصلاح ولا عصر الأنوار، ولم تأت ثورتها الصناعية إلا بشكل متأخر. كان هذا وضعنا أيضا في بلاد فارس، ويمكن قول الأمر نفسه عن الصين والهند.

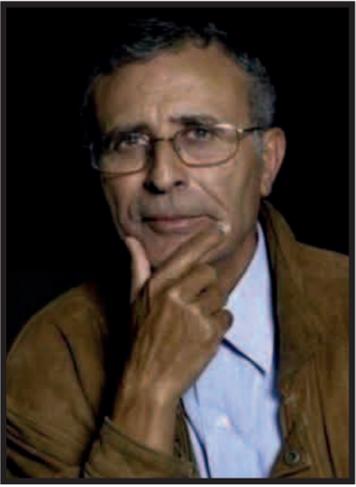
■ وكيف نملا هذا الفراغ؟
□ لقد لعب الأدب والفن دورا كبيرا، فأخذت الرواية على عاتقها تمهمل كل احتياجاتنا الأساسية.

■ ما كبتك العلم. هذا ما يقوله ميلان

من رسائل غيثة الخياط إلى عبد الكبير الخطيبي

16

الرسالة 59: يادهر قف، فحرام أن تطير بنا!



عبد الكبير الخطيبي

صديقي، أعول عليك في عرض حزمة أخرى من اللحظات، شارحا لي الزمن، ولربما بنثر القضاء عليه؛ هل سيكون التقلص المطلق للإنسان هو الله؟ صداقات عابرة في زمن شديد الطول، لقد مرت... سنوات على معرفتي بك؟

الدار البيضاء، 22/10/99



غلاف الكتاب

«مراسلة مفتوحة» هي سلسلة رسائل كتبت ما بين دجنبر 1995 و أكتوبر 1999، بين غيثة الخياط، هي في ذات الوقت كاتبة ومحللة نفسية، وعبد الكبير الخطيبي، وهو كاتب أيضا وجامعي وباحث في العلوم الإنسانية، وهما سويا ينتميان بذلك إلى الحضارة الإسلامية ونظامها الاجتماعي الأبوي، وهي تعرض تبادلا خاصا وأكثر تفردا في العالم العربي.

«مراسلة مفتوحة» هل هو فن للصدقة، أم شكل أدبي عبر الرسائل، أم رغبة في التقاسم الفكري، أم صيغة لركوب المغامرة؟ هكذا سأل الناقد حسن وهي صديقه عبد الكبير الخطيبي. أجاب الخطيبي: كان لها هدف إجرائي واضح: الإعلان عن صداقة فكرية بين امرأة ورجل، في العالم الإسلامي ونظامه البطريركي. فهي أكثر منها شهادة، هذه المراسلة المفتوحة تراهن على الحقيقة الخاطئة، عبر هذا النوع من التبادل. كسر بعض المحظورات التي تكبل النقاش العمومي بين الناس، منشورا ومقروءا ومتداولًا بالنسبة لمكانات أخرى من النقاش المكبوح بين الرجال والنساء، كما يقول الخطيبي في تقديمه لهذه المراسلة.

ومن الخطأ مقارنة هذه الرسائل، بتلك المتبادلة بين مي زيادة وجبران خليل جبران؛ لاختلاف طبيعة العلاقة بين هؤلاء، بين الحب والصدقة، وبين العلاقة العاطفية والصدقة الفكرية، وهو سوء الفهم لصق بذهنية البعض. لكن غيثة الخياط نفت هذه الشبهة، ذات الهيمنة الذكورية، ولو كان الأمر صحيحا لجهرت به، كما تكرر دائما، بقدر ما جرأت على الكتابة معه، وليست عنه كما تؤكد أيضا.

انضبطت الرسائل -بلغت تسعا وخمسين رسالة- منذ البداية لمفهوم «التحاب» الذي عرفه الخطيبي، في تقديم الكتاب، كالاتي: «أقصد ب «تحاب» لغة الحب التي تثبت المحبة الأكثر نشاطا بين الكائنات، والذي يستطيع أن يمنح شكلا لنوادهم ولمفارقاته. أنا مقتنع أن محبة، من هذا القبيل، بإمكانها تحرير بعض الفضايات حيث تحظر المباح بين الشركاء. مكان للعبور والتسامح، معرفة بالعيش المشترك بين الأجناس والحساسيات والثقافات المختلفة» حرص الخطيبي على تحويل الكلام إلى كتابة رغبة منه في التوثيق، وإيمانا منه أن البقاء للأثر في مواضيع تناسب الصدقات الفكرية، ومقاومة للنسيان الذي يعتور الكلام.

مر أكثر من عقد ونصف، على صدور هذه المراسلات بين دفتي كتاب «مراسلة مفتوحة» تتأسف غيثة الخياط متحسرة على أن هذه المراسلات لم تعرف طريقها إلى لغة الضاد، وتعتبر الأمر كارثة، في حين ترجمت إلى لغات أخرى كالإنجليزية والإيطالية.

تحاول الخياط استعادة رسائلها. وقد كتبتها بخط اليد وأحيان على ورق رسمي. وقد صارت الآن إرثا لعائلته قبل أن تصير إرثا للذاكرة الثقافية لمغربية، في انتظار تأسيس «مؤسسة الخطيبي».

كتب الخطيبي مقدمة قصيرة للكتاب واختار عنوانه وناسره. لكن الخياط سكتب مقدمتها في النسخة المترجمة إلى الإنجليزية ولم يقيض للخطيبي قراءتها لأنه كان يحتضر. كان ذلك اليوم 16 مارس 2009.

لم تعرب الرسائل، وهم ما حز في نفس الكاتبة. واعتبرت الوضع كارثة في العالم العربي، وهو المعني بمحتواه أكثر من البلدان الأخرى. تمنيت لي غيثة الخياط قراءتها بالعربية فأنجذبت إلى ترجمتها، إلى اللغة نفسها. وقد أذنت لي بذلك ووافقت. كانت الخياط حافزا مباشرا لإنجاز ترجمة هذه الرسائل ورسائل أخر. لعلها تكون بداية لترجمة العمل كاملا. وأنا متيقن أنها ستسعد بذلك. وهي المعدودة على الحركة النسوية.

■ ترجمة وتقديم: محمد معطسي



ثانية، إبداع رائع لأنوربه بلزك. من يحرق على الجاهة لكونه ليس جلدًا مسحورا لكن بالابتهاج؟ كيف تتباطأ رسائلك، مقياس آخر للزمن؟ تساءلت إذا كان التعب الخائق لم يشيد، من أحد أسطره، إلى إحدى جمك. ففي يوم سيطرح أحدهم قصتنا نحن الاثنان؛ لأنني أكثر منك عجلة، لن أتردد في فعل ذلك! لي الجلسات الطويلة التي تضايقتني جدا، وهي دائما قصيرة جدا، للمحليلين. أنا في مقص الزمن يقطع على حين غرة.

يا دهر قف، فحرام أن تطير بنا! كما قال الشاعر. يظهر أنه من غير المفيد التوسل إليه بالإحاح للهبوط. أين التوقف؟ في الواقع، وللرجوع إلى موضوعات notions أكثر قبينا، يجب القول أن الكمال يعمل بكل ثبات. وما هذه التشنجات إلا وقات حشرة مفربات حيث لن نتأخر في القضاء عليها. كما ترى، صديقي، فهذه الرسالة بكاملها مبنية على الزمن، هذا الجلد المسحور المقلص في كل

عدت ثانية إلى باريس، وبريطانيا التي أكاد لا أعرفها. «التحدث» في Douarnenez. لا أتذكر شيئا. صور خاطفة تلك التي عقلت بذهني. مقبرة بحرية. منازل تقليدية. وبعض الخضرة. من الغريب ألا يحافظ إلا على قليل من الخضرة، في بلاد خضراء للغاية... ثمان ساعات ونصف على القطار، نهابا وإيابا، قضيتها داخل مقصورة، بالقطار الفاخر السرعة. ثم باريس، فالدار البيضاء، ثم باريس...



غيثة الخياط

الزمن يتقلص جيدا، حتى إن الفواصل بين رسائلنا تتوسع.

مضايقة بالوقت الذي يمر سريعا سريعا؛ فمن تكرياتي، جلسة خارج الزمن، مع محلل خاصة بمناسبة، مشكل المرور السريع للحظات.

وجدنا أنفسنا في كلمته، في دوامة من الأسئلة الضاغطة للغاية. للزمن رايه: مفرط في سرعته، في الكون جميعا! وهذا التقلص لهذا الفاض السري من اللحظات. أنا مغمورة بهذه الوجاهة، والافتقار الذي يملكه ويعبر به عن الأشياء.

فيما يخصني، فأنا أعيش ظاهرتين زمنيتين، ملتبستين وقابلتين كي تشرح الواحدة الأخرى. من الزمن ببطء شديد، في طفولتي ومراهقتي، بينما في الحاضر فأنا مقتنعة أن يوما واحدا، هو برهة خادعة من الزمن، ودون اتساق.

منذ ماساتي وأكثر، حاليا، أنا في غمرة السرعة القصوى، متحررة كليا، من الدقائق التي تحت خطها، ولا ترجع؛ لن يكون لي من الأوقات الكافية، لإتمام كتابة ما لدي لأقوله، وأخرج ما في جعبتي. لا يهيم.

وصلت إلى المغرب يوم 10 يوليوز، حيث صادفت وفاة الحسن الثاني، وحداد الذكرى الأربعينية لرحيله، اشتغلت بكثافة، ما جعل الأيام تهرب مني. في الخامس عشر من سبتمبر، سافرت إلى تونس لقضاء خمس ليال، تقطيعات... وأمكنة... وأشخاص... وعودة.

نفس الشيء، هو المتقدم عني في السن. فالعبارة إذا هي قريبة جدا. إنها تكشف عن عدم وجود كتابين للكتابة، فهو يدرك المحبة والحياة.

كان هذا الصيف حارا.

وفاة الحسن الثاني، وحداد الذكرى الأربعينية لرحيله، اشتغلت بكثافة، ما جعل الأيام تهرب مني.

في الخامس عشر من سبتمبر، سافرت إلى تونس لقضاء خمس ليال، تقطيعات... وأمكنة... وأشخاص... وعودة.

وضعية اليهود المغاربة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر

16

بين بوحلايس ومولاي اليزيد



يهود إفران

الملاحات (محمد كنيبي، يهود المغرب، ص، 26). وأخيرا فإن ما يمكن تسجيله عن المادة المصدرة التي اعتمدها عبد الله لغماند هي عدم توفيقها بين النص الفرنسي والنص الإنجليزي؛ لاسيما وأن الأمريكان والإنجليز ألفوا أكثر من الفرنسيين حول يهود العالم، إما في شكل دراسات، أو تقارير استخباراتية، أو أعمال أدبية لأنهم كانوا بمعيتهم على المحك في ما يخص المسألة اليهودية.

أهمها: حزان في الحمام، صورة من حياة يهود المغرب، 2010.

عرس يهودي في الصويرة، 2002. الشاعر يوسف كنافو، من أعلام الأدباء المغاربة المهاجرين خلال سنوات الخمسينيات، الرجل والأعمال، 1998.

والإنجليزية، فإن جزءا مهما من حياة يهود سوس يشكل اليوم حلقة مفقودة، لا يمكن تجاوزها إلا بالعودة إلى هذه الوثائق. يتعلق الأمر بعدة مفتشية المؤسسات الإسرائيلية. وهذه صعوبات لم تعترض فقط الأستاذ محمد كنيبي، بل واجهت كذلك الباحث عبد الله لغماند خاصة فيما يتعلق بمقاربه ما بعد سنة 1960، وهو ما اضطره إلى التوقف عند حدود هذه السنة. والجدير بالذكر أن الأستاذ محمد كنيبي كان قد اقترح سابقا ملء هذه الثغرات بالعودة إلى مستندات منظمة إعادة الاعتبار بواسطة العمل اليهودي التي يوجد مقرها بجنيف، و«هيئة إغاثة الطفولة» بباريس و«أوزار هتواره» التي تعمل على إحياء اللغة العبرية بنيويورك، و«المنظمة الصهيونية العالمية» بالقدس التي تؤرخ كلها لنشر ثقافة الصهيونية داخل

عباءة الروائي. وبما أن صاحب الكتاب موضوع القراءة اعتمد الأنثروبولوجيا المقاربة ثقافة اليهود فإن أعمالا رائدة غيبت في البحث كان بإمكانها أن تعزز نتائج الدراسة المتوصل إليها وفق المقاربة الأنثروبولوجية، وأخص بالذكر هنا أعمالا أدبية وتاريخية عبرية رائدة لـ «أشر كنافو»، وأعمال أورنا بازين حول أكادير، وكذا أعمال إيساخار بن عمي حول المزارات اليهودية، الخ... كما أن المقاربة الثقافية في الأنثروبولوجيا كما نظر لها كلفورد غيرتز (Clifford Geertz) في كتابه (تأويل الثقافات) غير مستحضرة باعتبارها أكثر ملاءمة لمقاربة الجوانب الثقافية والذهنية لموضوع البحث. وإذا كان محمد كنيبي أكثر إلحاحا على ضرورة اعتماد الوثائق الرسمية الأجنبية التي تحتفظ بها رباط الخارجية الفرنسية والأمريكية

إن المصدر الوحيد الذي يؤرخ لهذه الواقعة هو كتاب «نزهة الجلاس في أخبار بوحلايس»، لصاحبه محمد بن يعقوب السملالي الذي اعتمده الإكراري في «روضته» ومحمد المختار السوسي في «معسولة»، وهي مصادر اعتمدها الباحث لاستعراض حداثيات ووقائع حدث الحرق والنهب الذي تعرض له اليهود علما أن النص المخطوط لم تتم مقارنته بنسخ أخرى يوجد العديد منها لدى الأسر السوسية؛ التي عانى أجدادها ويالات ما عاناه اليهود، حتى يمكن الوقوف على حقائق هذه الواقعة دون مبالغة أو تقصير.

ولعل اليهود يتذكرون مولاي اليزيد أو «مزيد» بلسانهم (1790-1792) أكثر من بوحلايس الثائر، وإذا كانت فترة هذا السلطان من الفترات المهمشة في التاريخ لمواقفه و سلوكاته ضد اليهود، فإن دراسة لغماند لم تتناول الأمر، ولم تبرز السلطان كفاعل في عملية الحرق لاسيما وأن المدعو بوحلايس ادعى أنه هو مولاي اليزيد؛ وما حرقه لليهود إلا صورة أراد بها تجسيد شخصية اليزيد عند عامة الناس. من أهم الأعمال التي تؤرخ «للمحرق» التي يمكن اقتراحها لإغناء هذه النقطة، رواية اليهودي المغربي أشر كنافو (هتنيوك م أوفران، بيمت قدم، تل أبيب، 2014)، التي عرفت فيها الأستاذ عبد الرحيم حيمد تحت عنوان (صبي من إفران، منشورات كلية الآداب، أكادير، 2014). وهو العمل المغيث في

لائحة المصادر المعتمدة عند عبد الله لغماند؛ رغم أنه صدر قبل مناقشة الباحث لأطروحة بسنة. ولعل المادة المصدرة التي اعتمدها أشر كنافو هي ما تبقى راسخا في ذكريات/ ذاكرتي والديه اللذين حكيا له قصة إفران وهما الربيع «شلومو حايك كنافو» والسيدة «إستير»، وبين دفتي هذه الرواية ونفتحتها العربية وبغض النظر عن طابعها الأدبي، هناك، اليوم، حديث عن مقاربة منهجية تمزج بين الرواية والكتابة التاريخية، وهو توجه قديم سطره كارل ماركس وفريدريك إنجلز. ومعلوم أن مصادر التاريخ أصبحت، اليوم، متنوعة وغير مرتبطة بالوثيقة التي غالبا ما تتميز بالشرح. فقد أضحت الباحث يوفق بين الوثيقة والعلوم الاجتماعية والأدبية لتدارك النقص الحاصل في المادة المصدرة دون خلع جلباب المؤرخ ولبس

تندرج هذه المساهمة المتواضعة ضمن خانة

التاريخ الراهن للمغرب،

وضمنها نحاول أن نجيب عن

أسئلة ظلت عالقة في هذا

الصف الجديد من التاريخ سيما

وأن المدارس التاريخية؛ وبخاصة

المدرسة الفرنسية، خطت

خطوات كبيرة في هذا المجال

عندما نادى مؤرخوها بإعطاء

الأولوية لتاريخ المهمشين

ضمن ما أسماه جاك لوغوف

aque Le Goof التاريخ الجديد؛

وفي هذا السياق تم اختيارنا

لموضوع اليهود والمخزن خلال

الربع الأخير من القرن التاسع

عشر بغية تسليط الضوء عن

موضوع العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأغلبية

المسلمة والأقلية اليهودية..



الدكتور ربيع رشدي

أنبياء بين التوراة والقرآن

04

خاص الباحث فراس السواح في مواضيع تتعلق بالأديان والفلسفات والأساطير في الشرق، وفي عقد المقارنات بين الأديان، ومن ذلك ما فعله في كتابه «القصص القرآني ومتوازياته التوراتية»، إذ طرح مسألة التشابه بين القصص القرآني والقصص التوراتي من زاوية الباحث الذي يعتمد منهج علم الأديان المقارن. فسرّد أمامنا قصص العديد من الأنبياء كلوط وإسماعيل ويوسف وموسى وداوود وسليمان ويونس وغيرهم..

■ فراس السواح

إبراهيم الخليل (3)

في سورة الذاريات. لدينا تنوع آخر على القصة نفسها: «هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين. إذ دخلوا فقالوا: سلام. قال سلام قوم مُكْرُونَ (5). فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين، فقربه إليهم قال: لا تأكلون. فأوجس منهم خيفة، قالوا: لا تخف. وبشروه بغلام عليم. فأقبلت امراته في صرّة (6). فصكت وجهها (7) وقالت عجوز عقيم. قالوا: كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. قال: فما خطبكم أيها المرسلون؟ قالوا: إننا أرسلنا إلى قوم مجرمين، لنرسل عليهم حجارة من طين، مسومة عند ربك للمسرفين، فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، وتركتنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم». (51 الذاريات : 24-37).

ترد قصة إبراهيم وضيوفه بجميع عناصرها القرآنية في سفر التكوين 18، مع فارق واحد، وهو أن الضيوف الثلاثة كانوا إله التوراة يهوه نفسه ومعه اثنتان من ملائكته. وبدل الامتناع عن الأكل فقد أكل الثلاثة وهم متكئون تحت الشجرة أمام خباء إبراهيم «وظهر له الرب عند بلوطات مرّا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار. فرقع عينيه وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال: يا سيد، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عيذك. ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم وانكئوا تحت الشجرة، فاخذ كسرة خبز فستسدون قلوبكم ثم تجتازون. فقالوا: هكذا نفعل كما تكلمت. فاسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال: اسرع بثلاث كيلات دقيقا سميذاً وإعجني خبز ملة. ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً واعطاه للغلام، فاسرع ليعمله. ووضع قدميه في البقر وأخذ عجلاً ولبناً والعجل الذي عمله ووضع قدميه. وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا.

«وقالوا له: أين سارة امراتك؟ فقال: ها هي في الخيمة. فقال: إنني أرجع إليك نحو زمان الحياة (8) ويكون لسارة امراتك ابن. وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه. وكان إبراهيم وسارة متقدمين في الأيام وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء. فضحكت سارة في باطنها قائلة: أبعد فتائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ؟ فقال الرب لإبراهيم: لماذا ضحكت سارة؟ هل يستحيل على الرب شيء؟

«ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم، وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشتيعهم. فقال الرب: هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله، وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض... إن صراخ سدوم وعمورة قد كثُر وخطيتهم قد عظمت جدا. انزل وارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخهم الآتي إلي؟ وإلا فاعلم. وانصرف الرجال (= الملاكين) من هناك وذهبوا نحو سدوم، وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب.

«فتقدم إبراهيم وقال: أفتهلك البار مع الأئيم؟ عسى أن يكون خمسون باراً في المدينة، أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل

الخمسين باراً الذين فيه؟... فقال الرب: إن وجدت في سدوم خمسين باراً فأني أصفح عن المكان كله من أجلهم. فأجاب إبراهيم وقال: إني قد شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد، ربما نقص الخمسون باراً خمسة، أهلك كل المدينة بالخسة؟ فقال: لا أهلك إن وجدت هناك خمسة وأربعين، فعاد يكلمه أيضاً وقال: عسى أن يوجد هناك أربعون. فقال: لا أفعل من أجل الأربعين. فقال: لا يسخط المولى فاتكلم، عسى أن يوجد هناك ثلاثون. فقال: لا أفعل إن وجدت هناك ثلاثين. فقال: إني شرعت أكلم المولى، عسى يوجد هناك عشرون. فقال: لا أهلك من أجل العشرين. فقال: لا يسخط المولى فاتكلم هذه المرة فقط. عسى أن يوجد هناك عشرة. فقال: لا أهلك من أجل العشرة. وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم، ورجع إبراهيم إلى مكانه». (التكوين 18).

وكما نلاحظ من قراءة الروايتين القرآنية والتوراتية بخصوص الضيوف السماويين فإنهما تسيران على التوازي وتقومان على العناصر نفسها، على ما تظهر المقارنة:

1- الرواية القرآنية: «هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين. إذ دخلوا فقالوا: سلام، قال سلام قوم مُكْرُونَ». (سورة الذاريات).

2- الرواية التوراتية: ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً واعطاه للغلام، فاسرع ليعمله. ووضع قدميه.

3- الرواية القرآنية: «فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال: لا تأكلون». (سورة الذاريات)

4- الرواية التوراتية: فقالوا له: أين سارة امراتك؟ فقال: ها هي في الخيمة. فقال: إنني أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امراتك ابن.

5- الرواية القرآنية: «فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب». (سورة هود).

6- الرواية التوراتية: فضحكت سارة في باطنها قائلة: أبعد فتائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ؟

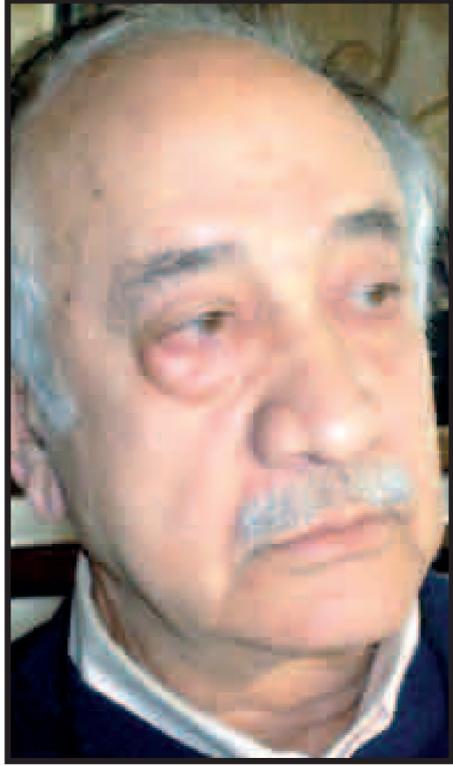
7- الرواية القرآنية: «وامراته قائمة فضحكت... قالت: يا ويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً؟ إن هذا لشيء عجيب». (سورة هود).

8- الرواية التوراتية: فقال الرب لإبراهيم: لماذا ضحكت سارة؟ هل يستحيل على الرب شيء؟

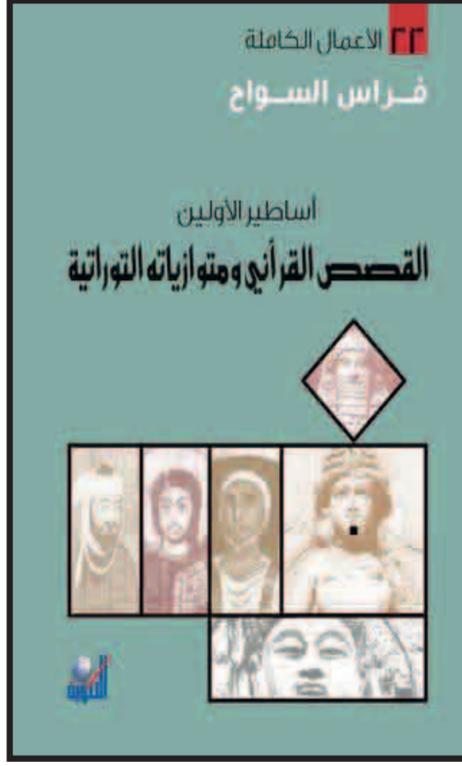
9- الرواية القرآنية: «قالوا: اتعجبين من أمر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت». (سورة هود).

10- الرواية التوراتية: صراخ سدوم وعمورة قد كثُر وخطيتهم قد عظمت جداً. انزل وارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخهم الآتي إلي؟ وإلا فاعلم.

11- الرواية القرآنية: «قالوا: إننا أرسلنا إلى قوم مجرمين، لنرسل



فراس السواح



غلاف الكتاب

أخبار إبراهيم التوراتي قد دوت لأول مرة خلال تواجد سبي يهوذا في منطقة بابل، لأن الشعب الكلداني لم يكن معروفاً خلال الحقبة التي من المفترض أن إبراهيم قد عاش فيها، وهي النصف الأول من الألف الثاني ق.م.

2- لم يرد ذكر اسم هاتين المدينتين في سجلات ثقافات الشرق القديم.

3- J - H. Charlesworth, the Old Testament Pseude-pigrapha, Dobleday, New york, 1983, vol.2 p. 7 FF

4- عجل حنيد، أي مشوي على الحجارة المحماة.

5- قوم منكرون، أي قوم لا نعرفهم.

6- في صرة، أي في جلبية وضجة.

7- صكت وجهها، أي لطمت وجهها براحتيها، على عادة النساء الشرقيات.

8- أي بعد تسعة أشهر، وهي المدة اللازمة للحمل والإنجاب.

عليهم حجارة من طين، مسومة عند ربك للمسرفين». (سورة الذاريات)

7- الرواية التوراتية: فتقدم إبراهيم وقال: أفتهلك البار مع الأئيم؟ عسى أن يكون خمسون باراً... (بقية الحوار)...

8- الرواية القرآنية: «فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري. بجادلنا في قوم لوط». (سورة هود).

9- وهناك قصتان من سلسلة قصص إبراهيم في التوراة سوف نتعرض لهما عندما نأتي إلى الحديث عن إسماعيل، وهما الخلاف بين سارة زوجة إبراهيم وجاريته هاجر وما نجم عن ذلك من إبعاد هاجر وابنها إسماعيل إلى البرية، وكيف هم إبراهيم بتقديم إسحاق (أو إسماعيل) قرباناً للرب.

الهوامش:

1 - إن إطلاق اسم أور الكلدان على هذه المدينة، يدل على أن

المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر 04

الأوضاع السياسية والاقتصادية ساهمت في الهجرة المغربية إلى مصر

يرى الأستاذ والباحث حسام محمد عبدالمعطي، أن الأوضاع السياسية والاقتصادية في المغرب ساهمت في الهجرة المغربية إلى الديار المصرية، حيث تعرض المغرب إبان القرن الثامن عشر إلى أوضاع سياسية مضطربة.

واستشهد الباحث في هذا الباب بوثائق المحاكم الشرعية، التي أكدت أن التواجد المغربي في مصر لم يكن كبيراً إلا منذ سنة 1711م، وهو العام الذي وصلت به بعض العائلات المغربية إلى مصر، مثل عائلات بن جلون وبن جسوس والمنجور، حيث تطلق هذه الوثائق على هذه العائلات اسم الواردين. لتتزايد خلال السنوات التالية بصورة كبيرة أعداد العائلات المراكشية.

وترجع الدراسة هذا الأمر، إلى السياسة العنيفة التي اتبعتها مولاي إسماعيل تجاه الحواضر التي كانت تعلن حركات انفصالية أو عصياناً على سلطته حيث كانت فاس من أهم المدن التي أعلنت عصياناً وأمره، وتكشف الدراسة أن مولاي إسماعيل قام بعمليات مصادرة واسعة النطاق لكبار التجار في فاس وغيرها من المدن، حيث يكشف الدكتور حسام محمد عبدالمعطي، أنه في سنة 1710م، صادر مولاي إسماعيل أملاك أولاد جسوس وأخذ أموالهم، وفي سنة 1720م، غضب السلطان مولاي إسماعيل على أهل فاس ووجه إليهم قائد جيوشه وأمر بجمع الأموال من أهلها، ويستدل على ذلك بالزياني الذي علق على هذا الأمر بقوله «وخلت المدينة ولم يبق بها أحد من أهل اليسار».

المؤرخ المصري أحمد شلبي عبد الغني هو الآخر يتطرق إلى الموضوع ويصف عهد السلطان مولاي إسماعيل قائلاً: «وكان إذا ظهر أحد من بلاده لا يد من قتلته ولو كان ولده الذي من صلبه، وسلب نعمته ولو كان من أتباعه إلى أن تشتت أكثر أهل بلاده إلى البلاد والأمصار وتاهوا فيها ولم يرجعوا إلى المغرب وأكثرهم بالحجاز والشام ومصر السعيدة».

بعد وفاة السلطان مولاي إسماعيل، يقول كتاب «المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر» «شهد المغرب عودة إلى الاضطراب والتفكك السياسي وظهرت به أكثر من حركة انفصالية، فضلاً عن حركات عبدة البخاري، في تنصيب السلاطين وعزلهم إلى حد أن شهدت السنوات العشرين التالية لوفاة مولاي إسماعيل تنصيب اثني عشر سلطاناً منهم ابنه عبد الله الذي تم تنصيبه ست مرات.

وتضيف الدراسة أنه خلال فترات الصراع هاته، تعرضت فاس والحواضر المغربية لهجمات الجيوش المتنازعة، كما حرص كل من يصل إلى السلطة على جمع أكبر قدر من الأموال لدفع رواتب الجند والتجهيز للمعارك القادمة، عن طريق مصادرة أملاك أهل فاس والمدن المغربية الأخرى.



غلاف الكتاب

«المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر»، كتاب يتناول دراسة العائلات المغربية في مصر خلال هذه الفترة، وذلك من خلال إبراز دراسة هذه العائلات كخلفية اجتماعية اقتصادية متحركة.

هذه الدراسة سلطت الضوء على عائلات النخبة التجارية المغربية ودورها في الاقتصاد المصري إبان تلك الفترة التاريخية، وكذلك تطرقت إلى المدى الجغرافي الذي اتخذته معاملاتهم بمختلف أنواعها، والرخاء الاقتصادي الذي تمتعوا به.

الكتاب أصدرته مكتبة الإسكندرية سنة 2015، وهو كما يقول مديرها الدكتور إسماعيل سراج الدين، ترجمة للعلاقات بين مصر والمغرب العربي، التي هي من الصفحات المشرقة في تاريخ الأمم، وأوضح

الدكتور إسماعيل سراج الدين، أن هذا التاريخ الممتد من العلاقات إلى العصور القديمة، كان من نتيجتها، العديد من الأسفار والرحلات من بلاد المغرب إلى مصر ومن مصر إلى المغرب، بل يكشف مدير مكتبة الإسكندرية، أن الروح المغربية موجودة في مدينة الإسكندرية في أولياتها الصالحين وأسماء أحيائها وشوارعها، بل امتد الوجود المغربي إلى مدن أخرى، وفي القاهرة عد ابن طولون مركزاً للمغاربة، وما زلنا إلى اليوم نرى في هذا الحي أثرها في بقايا العائلات المغربية القاطنة.

كتاب «المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر» هو دراسة للمؤرخ الدكتور حسام محمد عبدالمعطي، أنجزها بمناسبة اختيار المملكة المغربية ضيف شرف معرض مكتب الإسكندرية الدولي للكتاب سنة 2012، ولأهمية هذه الكتاب/الدراسة، نسلط الضوء على ما جاءت به

هذه الدراسة من معطيات التي استندت في إنجازها إلى العديد من الوثائق التي تبرز حياة ودور المغاربة في مصر، في العديد من المجالات خلال القرن الثامن عشر.

■ إعداد جلال كندالي



الثقافة

رواية «القاتل الأشقر» للكاتب طارق بكارى:

جماليات تلقي النص الأدبي

• مفهوم مواقع الالتئيد عند فولفجانجيزر

وتكمن مهمته في « تمييز الموضوع الفني عن التحديدات الموضوعية الأخرى، وهكذا يتحول المفهوم إلى ازدواجية بديهية هي مناط وأساس التفاعل والتواصل الإيجابي. وبهذا ينفر إيزر من الأعمال الواضحة والكاملة، محكمة البناء، بل يبحث عن أعمال تكثر فيها الفراغات أثناء القراءة، نستنتج من مفهوم مواقع اللا تحديد أنه يشرك القارئ في بناء معنى النص.

ويركز إيزر على نظرية القارئ الضمني، التي يبحث فيها عن أثر وقع النص على القارئ، ذلك أن القارئ هو مفترض النص».

القراءة والتلقي وافق انتظار القارئ في «القاتل الأشقر»

دعونا نبدأ من الرواية الأخيرة للمؤلف، «القاتل الأشقر»، هل كسرت افق انتظارنا؟ وهل جاء الإبداع هذه المرة منفردا من منظور التلقي والتقبل الذي يفرضه النص الأدبي على القارئ؟ أسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها في هذه المقالة، ونحن نحاول تطبيق نظرية التلقي والتقبل في الرواية.

«القاتل الأشقر» رواية جديدة لكاتبها الشاب طارق بكارى، وهي تجربة جديدة تحكي قصة الأشقر المفعمة بالحب والشهوة والألم والقتل. وهي سرديّة جديدة بموضوع مختلف رغم نفس الأسلوب الذي يميز الروائي.

يقول: «ها أنذا أعود إلى البداية لأضع اللمسات الأخيرة على قبرك الورقي، مثلك أيها الأشقر العظيم احتفيت بالحكاية من موت يتربص بي ويسومني سوء العذاب...» إن هذا النص هو نوع من التلقي وتأثير نص سابق عليه، مثلما نجد في روايته الأولى «نوميديا»، يقول بنفس الأسلوب وإن اختلف المضمون: «ها أنذا أعود إليك يا إغرم، وأدفع أمامي كرسيا متحركا ينقل قلبي المحطوب، لم أكبر كثيرا لا يزال أوداد الطفل بداخلي.. عتد لارتاح من قائمة أوجاعي الثقيلة...» هكذا إذن تطالعنا نفس البداية، بنفس الأسلوب المعروف على الكاتب، ونفس القالب الذي يصب



الحسين ايت بها

تستمد نظرية التلقي أو «جماليات التلقي» مرجعتها من أفكار أساتذة جامعة كونستانس الألمانية، مع ممثلها، هانز روبرت يابوس، و فولفجانجيزر، اللذين تردا على قوانين الأدب الألماني التقليدية، وافتعلا البدايات الأولى للنظرة الأدبية، وقد كان يابوس مهتما بالأدب والتاريخ ثم الماركسية والشكلانية المستندة إلى علم الجمال، لتعرف بذلك أن منهج نظرية التلقي امتداد لغیره من المناهج التي سبقته، بل هو تكملة لها، غير أنها تضيف طرفا آخر ضمن ثالوث النقد، هو المبدع أو القارئ ومكانته ضمن الدراسات النقدية، وبالتالي فالناقد الألماني يابوس «يعتبر عنصر «القارئ» عاملا مهما مشاركا في تجربة النقد، كما يحدد العلاقة بين القارئ والعمل الأدبي، فإن التناقض بينهما يمحى ليخلق حالة تصالح بين ما هو جمالي وتاريخي.

جاءت نظرية التلقي بمفاهيم عدة، أولها:

• أفق التوقعات أو أفق الانتظار عندياوس:

وقد استمدتها يابوس من فلسفة جادامر؛ وهو يبين سعي الهرمونينطبقا نحو التوصل إلى فهم فن الماضي والتراث، باعتباره منتقيا إلى تاريخنا ومتوصلا به، وتأكيدا على أن الأعمال الفنية الناجحة تدوم وتبقى حاملة معها تاريخها الأصلي. ويقدم لنا يابوس توصيفا متمثلا في ما يلي: «لا يفترض الأثر الأدبي ذاته ولا يجيب إلا بواسطة جمهوره، والتاريخ الأدبي ليس تاريخ الأثر بل هو تاريخ قراءة المتبعين.. فالأدب بوصفه نشاطا تواصليا ينبغي أن يتم تحليله بناء على تأثيره على المعايير أو الأعراف الاجتماعية».

للروايتين معا بشكل كبير. غير أن محافظة الكاتب على نفس الأسلوب في أعمال أخرى، يعطي انطباعا أن الكاتب لم يستطع بعد التخلص منه، إذ تجده يكرره في أعمال أخرى، وهذا التكرار المبالغ فيه، قد يجعل القارئ ينفر من قراءة هذه الأعمال، إن لم يفلح الكاتب في وضع بصمة خاصة مغايرة لكتاباتة القديمة. وقد يتسبب هذا في ضومر أعمال الروائي الشاب وتواربها عن الساحة الأدبية.

إن تفاعلنا مع نصوص طارق بكارى، يؤكد على أن كتاباته حافلة بمعاني الألم والمعاناة، فإذا نحن قمنا بإحصائية بسيطة لعدد المفردات الموظفة فيها، نلمس طغيان كل معاني الإحساس بالألم على كتاباته، من قبيل: (الألم، الجرح، الطعنة، الحزن الدفين، الشظايا، الجرح الغائر...)، لتصبح المعاناة مصدر إعجاب القراء وهم يطالعون هذا العمل الأدبي، ويرون فيها متنفسا لهم، ليقول ما هم عاجزون عن التعبير عنه إلى جانب مفردات القتل الموظفة في الرواية، حيث يعنى في ذكر: القتل والموت، والعجز بشكل كبير. والحديث عن القتل أصبح أمرا عاديا ومتعارفا عليه في الرواية العربية المعاصرة بصفة عامة، نظرا للتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط مؤخرا، أما إذا نحن لقينا نظرة على المكان الذي وقعت في أحداث رواية «القاتل الأشقر» وهي الأراضي السورية، نجد أن السارد استهدف فترة ما بعد تحولات الربيع العربي، حيث استقر تنظيم داعش في المنطقة.

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن قراءتنا لرواية «القاتل الأشقر»، تجاوزت الانطباعية، لتلقي النص الأدبي وأثره على الجمهور المفترض، بما هو قارئ منتقب للأعمال الأدبية، وهذا جعلنا نحكم على النص من وجهة نظر القراء، فالبعض يعتبر الرواية عملا جيدا للكاتب، بعد روايته الأولى «نوميديا» و«مرايا الجنرال»، جاءت بنفس جديد، والبعض الآخر يراها تكرار لأسلوب الكاتب في روايته الأولى، غير أن هذا الإنفتاح على النص سيدفعنا لإعادة اكتشاف جمالية النص الأدبي من حيث هو نص إبداعي خالص تناول قضايا جديدة، مرتبطة بهوموم وتطلعات الإنسان المعاصر.



مختلفة تطغى عليه نبرة القتل، موضوع الحركة الجهادية في العالم العربي، (تنظيم داعش)، وهو يحكي تجربته مع صديقه الأشقر، ليجعل «القتل» هنا تيمة أساسية في حكيه، فتناهد القارئ واستلهمه، يقول يابوس: «إن تاريخ الأدب سيرورة تلق وإنتاج جماليين، تتم في تفعيل النصوص الأدبية، من لدن القارئ الذي يقرأ والقارئ الذي يتأمل...» وعلى ضوء هذه المقولة نعيد إنتاج نصوص المبدع «طارق بكارى»، ونحاول تاويل نصوصه لفهمها في ضوء جمالية التقبل والتلقي. غير أن هذه القراءة يجب أن «تغادر الذوق المجرد السلفي، والمزاجية المضللة إلى ما نصلح عليه بالانطباعية الموضوعية، أو التلقي الإيجابي..» التي تقود إلى القراءة المفتوحة القادرة على فك شفرات النص».

الدهشة الجمالية والقراءة المتفاعلة في «القاتل الأشقر»

فدهشة القارئ ناتجة أساسا عن الذوق الذي يتمتع به، وهو المعيار الذي بواسطته يستطيع قراءة القاتل الأشقر، انطلاقا من الرواية الأولى «نوميديا»، حيث يعقد الكاتب مصالحة مع قرأته. تجعلهم يخلصون لأعماله الأدبية. فإن كنا نتحدث مثلا عن الأسلوب، فهو حاضر في المتن السرد

ففي كتاباته، هذه الكتابات تؤثر في القارئ خصوصا إذا كان المبدع ينشئ عباراته بأسلوب بديع، فتكون القراءة هنا هي إعادة اكتشاف جمالية هذا العمل، إنها بوح سردي متكامل، تنبأه القارئ واستلهمه، يقول يابوس: «إن تاريخ الأدب سيرورة تلق وإنتاج جماليين، تتم في تفعيل النصوص الأدبية، من لدن القارئ الذي يقرأ والقارئ الذي يتأمل...» وعلى ضوء هذه المقولة نعيد إنتاج نصوص المبدع «طارق بكارى»، ونحاول تاويل نصوصه لفهمها في ضوء جمالية التقبل والتلقي. غير أن هذه القراءة يجب أن «تغادر الذوق المجرد السلفي، والمزاجية المضللة إلى ما نصلح عليه بالانطباعية الموضوعية، أو التلقي الإيجابي..» التي تقود إلى القراءة المفتوحة القادرة على فك شفرات النص».

لقد تقبل القارئ أو (المروي له) رواية «القاتل الأشقر لمحافظتها على نفس الأسلوب الشيق وموجها بعباراته الرشيقية. وراها مناسبة لوقه مثل نظيرتها الأولى: (رواية نوميديا). لما يحمله من فريدة وتميز وقدرته على أخذ القارئ معه منذ الصفحات الأولى، وإن كان هنا يتناول موضوعا آخر، بنبرة

لوحات الفنان التشكيلي إدريس الحسكي

شاعرية اللون وتناظراته الموسيقية

عبد المجيد رشيدى

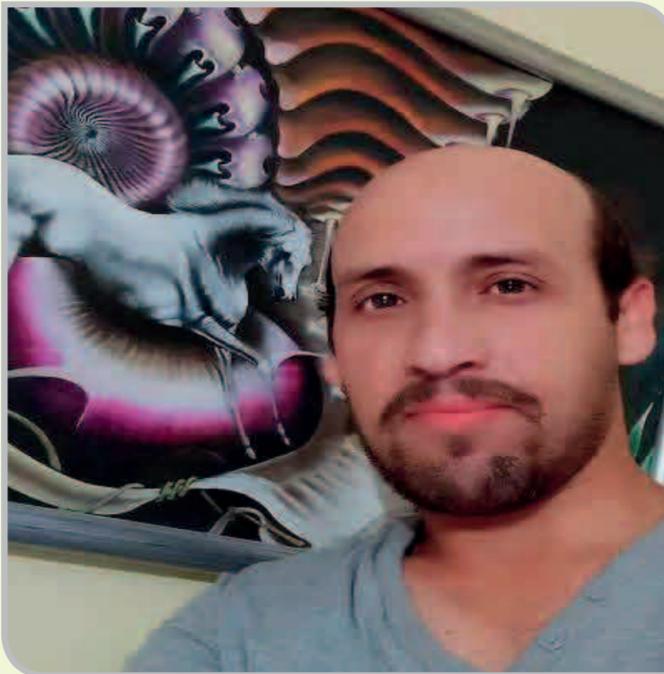
العاشقة للجمال، وكانها المبارزة الواقعية لتفاصيل المهارات والإبداع الروحي، وهي تجزي المساحات إلى مجموعة قصص شبه واقعية تشكل بمجموعها الإحساس الجميل. كما تجسد لوحات إدريس الحسكي، بكلها المترنة والوانها البراقة وشحناتها التعبيرية الموحية، طاقة مخزنة للحياة، تنظوي على انفعالات ومشاعر وعواطف إنسانية، تذهب أبعد مما هو مرئي، بل تحلق في بعض اللوحات إلى مناخات روحية ذات نكهة حميمة.

يقول الفنان إدريس الحسكي: «لا ينشغل الفنان باللوحة كإطار، وإنما ينشغل أساسا بشاعرية اللون وتناظراته الموسيقية الخالصة المفتوحة على براح الطبيعة والكون، مضيافا: «هناك هم يكاد يكون طفوليا، مشغوبا بالبحث عن اللامرئي الغامض المجهول في المرئي المائل بتداعياته الواقعية»، موضحا أنه يرسم لوحاته ويتركها تتحرك مثل الكائنات مع الناس، كما يريدون، فالفن أروع وسائل التعبير بالنسبة للمتلقى.

أعمال الفنان إدريس الحسكي، تمثل طاقة إبداعية اختزلها في لوحات تبهر الناظرين، لوحات يتأثر بها المشاهد عندما تقع عينيه عليها، فالفنان إدريس الحسكي،

عاد الفنان التشكيلي إدريس الحسكي إلى رسوماته وأعماله الجميلة كي يستعيد حسبا يقول، زمنا جميلا كانت فيه الروح وثابة، نستلهم منه رؤانا للحاضر والمستقبل.. الحسكي تشكيلي مغربي عاشق للطبيعة ومولع بكل ما هو جميل، فخلف كل لوحة له تكمن حكاية ما تعكس ثقافته التي تميزه عن أقرانه من الفنانين، هو الطبيب الذي ترك المشروط ليسك بالفرشاة مقدما أعمالا فنية تزيتت بها معارض وطنية ودولية من خلال رسم أروع اللوحات، حيث انتبخت تجربته في فن الجمال الذي جسد من خلاله كثيرا من رموزنا الفنية وثقافتنا المغربية الأصيلة.

يعتبر التشكيلي إدريس الحسكي، من أهم الفنانين المغاربة الذين أحجوا وتاملوا في الطبيعة وحاولوا اكتشاف أسرارها والوانها، من خلال حسه العفوي الصادق وعشقه الدائم لعلائق الظل والنور وتفاصيل تدرج الأشكال والحجوم والرموز في بساط الأرض المخضرة، وقد يتعلق بصرك بالألوان وابتسامه الطبيعة الساحرة بين ثنايا لوحاته التي تسري وتنشع على محيط جميع العيون



قبل أن يطرح العمل، يختزنه في قالب تشكيلي خاص به يحمل إحساسه، ليعبر عن الفرح والحزن والطمأنينة والسلام، مع سرد بعض الحكايات بلغته التشكيلية الخاصة، همس الألوان.

«التيه» لعبد القادر الشاوي عن دار الفلك



صدر حديثا عن دار الفلك للنشر، مؤلف جديد للكاتب المغربي عبد القادر الشاوي، عبارة عن تخيل ذاتي تحت عنوان «التيه».

في بيان صحفي لدار النشر «الفلك» توصلنا بنسخة منه، وأوردت الدار تعليقا لعبد القادر الشاوي على غلاف الكتاب، جاء فيه: «لدليلي في هذا الكتاب مكتشف: أعني أنني كتبت ما كتبت بدون تخطيط ولا ترتيب، ولم أكن أمام أسبقيات تدعوني إلى الاختيار. دوافعي غامضة تماما، وأدرك أن القارئ لن يلومني إذا ما قلت له تخصيصا: أنني كتبت ما كتبت حكاية لنفسي وسردا لعزلتها في الكتابة. ولهذا وجدت نفسي في آخر الصفحات على اقتناع تام بما كان يجب أن يكون في أول الصفحات المقدمة التي لم تكتب أصلا. مفاد هذا الاقتناع، وأنا أنقله عن مانويل البيركا (هذا أنا ولست أنا، أشبهني ولكني لست أنا، لكن حذار فقد أكون أنا)». وفي كلمة للناقد والمترجم الأدبي إبراهيم الخطيب حول الكتاب الجديد الواقع في 294 صفحة من القطع المتوسط، كتب «الأمر لا يتعلق بنص روائي أو نقدي أو تحليل سياسي، وإنما هو مراودة لسجل كتابة يتراوح بين استرجاع ذكريات عن صدف الماضي، أو الدنو من حيوات بعض الكتاب مع فصص متعرجاتها إلى جانب سير خلفيات مواقف ولقاءات، فضلا عن كشف سياقات بعض كتابات المؤلف المنشورة في مظان مختلفة، أو البحث في أصداء وجدانية لرحلات قام بها، هنا وهناك»، مضيفا أن الكتاب

«يشكل، بتتووع مواده، رحلة نهاب وإياب في حياة عبد القادر الشاوي ومحطاتها البارزة، تمتد من سنوات الطفولة في باب تازة، مروراً بالدراسة في تطوان ثم الرباط، قبل الانخراط في الحياة المهنية بالدار البيضاء، والاقتراب من لفح السياسة، مع الميل الذي لا رجعة فيه إلى الكتابة في شتى تجلياتها.

الكتاب هو أيضا إطلالة على دفتر علاقات الكاتب، ولأحة صداقاته، التي تتميز بغناها الجغرافي، سواء داخل المغرب أو خارجه، كما يمكن اعتباره تممة أو إضافة لسرد ذكرياته وقراءاته كما تجلت في «دليل العنقوان» أو «دليل المدى» أو «جارات» بجزائره. بقي أن أشير إلى أن عنوان «التيه» (التيه) كرنى بان الشاوي كان يعزم إطلاق عنوان شبيه به، «الخطأ»، على كتاب ذكرياته «دليل المدى»، قبل أن يعدل عن ذلك لأسباب معينة».

«وعي الهزيمة - إعادة

اختراع المعنى»

السرد الفلسطيني بين سقوف

الذاكرة وخطاب الهوية



صدر عن مكتبة «كل شيء» بفلسطين كتاب بعنوان «وعي الهزيمة - إعادة اختراع المعنى» للإعلامي والكاتب الفلسطيني أحمد زكارنة. يقدم الكتاب قراءات في مشهد السرد الفلسطيني بعد ربع قرن من اتفاقية أوسلو من خلال عدة فصول تتناول سقوف الذاكرة وتجلياتها وخطاب الهوية وتحولاتها، والمكان ما بين التاريخ والجغرافيا، والمحمول الثقافي ما بين الفردي والجمعي، في مقدمة مؤلفه يحاول أحمد زكارنة «في قراءته لمشهد السرد الفلسطيني، إخضاع ما عرف بوحي الهزيمة للمراجعة والتحليل، لفهم ما حدث تحديدا على جبهة السرد، الذي شهد تحولات عميقة لصالح هزيمة الهزيمة؛ على الرغم من كونها تحولات لم تفرز، حتى اللحظة، سياسات رسمية أو شعبية يمكن أن تحول الهزيمة إلى انتصار»، مضيفا أن هذه القراءات قائمة على مقاربات معرفية انطباعية، حيث استفاد من مدارس نقدية عديدة. وجاء في كلمة على غلاف الكتاب أن «ما بين سقوف الذاكرة وتجلياتها، مرورا بخطاب الهوية وتحولاتها، وتأكيد المكان بين تاريخ الجغرافيا وجغرافيا التاريخ، وانتهاء بالمحمول الثقافي ما بين الفردي والجمعي، يحاور أحمد زكارنة عشرين نصا فلسطينيا توزعت على غير جنس أدبي، وإن كان للرواية الحظ الأوفر في هذا الحوار الثقافي المعرفي، ليخرج باستنتاجات عميقة مفادها أن المثقف الفلسطيني سواء أكان روائيا أم كاتب سيرة أم دارسا أم شاعرا استطاع أن يدرك أبعاد الهزيمة، وأن يتصدى لنداعياتها الخطرة، وأن يؤسس لرد عليها لما ي عزز حضور الهوية الوطنية (...)



مواقف

إسبانيا ترسل للعالم «رسالة نفاق»

اعتبر المحلل الأمريكي، كالفن دارك، أنه من خلال التذرع بـ «دواع إنسانية» لتبرير استضافة المدعو إبراهيم غالي على أراضيها بهوية مزورة، ترسل إسبانيا إلى العالم «رسالة نفاق».

وأضاف دارك، المتخصص في الشؤون الدولية، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء بواشنطن، أنه من خلال استقبال هذا الفار من العدالة الذي يتابع بإرتكاب جرائم الإرهاب والإبادة الجماعية، فإن إسبانيا «ت كافي» على ارتكاب جرائم الحرب وتغض الطرف عن المحتجزين الذين يعيشون في أزمة».

وتابع الرئيس المؤسس لمركز «آر سي كومونيكيشنز» متسائلا «كم عدد المحتجزين بمخيمات تندوف التي تسيطر عليها (البوليساريو) يعانون ويحتاجون إلى رعاية طبية؛ لا تعرف الجواب لأن (البوليساريو) والجزائر تحتجزان اللاجئين الصحراويين كرهائن، بعيدا عن انظار العالم».

وأشار إلى أنه من الواضح تماما أن الجزائر، التي نظمت نقل الزعيم الانفصالي من المخيمات، أثبتت مرة أخرى أنها ليست متفرجا بريئا في النزاع المستمر منذ عقود حول الصحراء الغربية، معتبرا أنه «لولا الجزائر التي تدع (البوليساريو) لما كان هناك نزاع».

وذكر دارك، الخبير الكبير بشؤون المنطقة المغاربية، بأنه «يجب على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي تحميل الجزائر المسؤولية على الدور الذي لعبته منذ البداية» في هذا النزاع الإقليمي.

الحكومة الإسبانية لم تحسب تداعيات قرارها

أكد جان إيف دو كارا، رئيس المجلس العلمي لمركز الدراسات الجيو-سياسية، الذي يعد مركزا للبحوث في القضايا الجيو-سياسية والعلاقات الدولية يتخذ من باريس مقرا له، أن الحكومة الإسبانية، عبر قرارها استقبال المدعو إبراهيم غالي، زعيم مليشيات «البوليساريو» الانفصالية، تبدو وكأنها لم تقس تداعيات قرارها اتجاه المغرب، الدولة الصديقة والحليفة.

وأشار جان إيف دو كارا، وهو أيضا محام بهيئة باريس، أن كشف الصحافة عن وجود زعيم الانفصاليين في إسبانيا، أثار نوعا من الذلوع في العلاقات الودية القائمة بين المغرب وسلطات الحكومة الإسبانية. وأكد الخبير في تحليل نشر، يوم الخميس، تحت عنوان «قضية إبراهيم غالي.. الخطوط الخاطئة للنظام الاشتراكي الإسباني»، أنه «من الواضح أن حكومة بيدرو سانشيز الاشتراكية، لم تقس عواقب قرارها استقبال الزعيم المجرم لحركة انفصالية معادية لدولة صديقة (المغرب)، الحليف في مجال التعاون الأمني ومحاربة الإرهاب والمهم أيضا في التعاون الاقتصادي، التجاري، الاجتماعي والثقافي».

وأكد في هذا السياق أن «الحكومات الأجنبية تعترف بقدرة المغرب في مجال التحقيقات والمعلومات وفاعليته في عمليات مكافحة الإرهاب، التي تعترف بها دول كثيرة منها الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا. فهذه الأخيرة، التي وجه لها طلب التكل بالمشخص المعني لم تستجب لذلك». وأشار إلى أن البرلمان الأوروبي شدد أسس على الطابع الاستراتيجي للعلاقات القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وأوصى بمزيد من الدعم للمملكة.

ومن وجهة نظر رئيس المجلس العلمي لمركز الدراسات الجيو-سياسية، «لا ينبغي أن ترحب كفة المرايا الانتخابية أو السياسية أو التجارية المتواضعة المرتبطة بالغاز الجزائري، في مقال اعتبارات الأمن والاستقرار الإقليمي»، متسائلا عما إذا كانت السلطات الإسبانية ستقدم دليلا على الشجاعة لإيجاد مخرج من هذه القضية.

واعتبر جان إيف دو كارا أنه بينما يتابع في إسبانيا على خلفية جرائم الإبادة، والقتل، والإرهاب، والتعذيب، والاختطاف والاعتداء الجنسي، والاعتصام المرتبطة ضد محتجزين مخيمات تندوف وكذا المواطنين الإسبان، لن «يكون بإمكان إبراهيم غالي مغادرة الأراضي الإسبانية دون الخضوع للمساءلة بشأن الجرائم المتهم بارتكابها».

وحسب هذا المحامي بهيئة باريس، فإن هذا الشخص «لن يكون بوسع الاستفادة من الحصانة الدبلوماسية التي تمنحها الجزائر عن طريق الاحتيال منتحلا هوية مزورة».

ومن وجهة نظر دبلوماسية - يضيف الخبير- في حالة تقديم شكوى دولية، «لا يمكن لإسبانيا أن تتحجج بهذه الحصانة أو بصفته كرئيس دولة وهمية لم تعترف بها، ولا تتعجب بوضع الدولة».

ومن منظور قضائي -يضيف المحامي- فإن «الأمر متروك للعدالة الإسبانية من أجل البث في ذلك؛ فهي تتمتع بالاختصاص القضائي في هذا الصدد، بسبب وجود مرتكب الأفعال وبعض الضحايا على الأراضي الإسبانية، وأيضا بسبب الطابع الدولي للجرائم المعنية»، معتبرا أنه «لا يوجد سوى حل واحد: المعاقبة أو التسليم».

وبالنسبة لرئيس المجلس العلمي لمركز الدراسات الجيو-سياسية، فإن «عدم كفاية السلطات الإسبانية يتعارض مع روح التعاون وحسن الجوار والشراكة القائمة بين إسبانيا والمغرب، وبشكل اعم بين المغرب والاتحاد الأوروبي».

وخلص إلى أنه «في ظل افتقاد الدبلوماسية الإسبانية للنجاعة، ليس على الحكومة الإسبانية سوى البرهنة على الشجاعة!».

دعوة مدريد إلى

اعتقال المدعو إبراهيم

دعت جمعية أصدقاء المغرب في الأرجنتين الحكومة الإسبانية إلى تطبيق القانون واعتقال المدعو إبراهيم غالي، المطلوب للعدالة الإسبانية بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وقالت الجمعية، في رسالة إلى حكومة بيدرو سانشيز عبر السفارة الإسبانية في بوينوس آيريس، إن طلبها يأتي بعد معلومات تؤكد تواجده المدعو غالي «الفار» من العدالة فوق التراب الإسباني، الذي دخله على متن طائرة إسعاف بجواز سفر جزائري مزور ومستترا في هوية مواطن جزائري يدعى محمد بن بطوش وهو ما «يشكل حقد ذاته جريمة جديدة».

واستغربت الجمعية تصريحات وزيرة الخارجية الإسبانية، أريانشا غونثاليس، التي تحدثت عن «أسباب إنسانية» للسماح بدخول «مجرم مطلوب للعدالة الإسبانية بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية»، إلى التراب الإسباني.

ونكرت بيان المدعو غالي «مسؤول عن هجمات استهدفت قوارب صيد إسبانية واختطاف وقتل المئات من أفراد طاقمها، ويعد سنوات من ذلك، احتجاج وتعذيب واختفاء قسري لمواطنين إسبان من أصول صحراوية محتجزين في مخيمات تندوف الجزائرية».

وأضافت الرسالة أن هذا الشخص منهم أيضا باغتصاب خديجاتو محمود محمد زبير في عام 2010 في مدينة الجزائر، مذكرة بأن الضحية أبلغت المحكمة الوطنية في إسبانيا ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بوقوع هذه الجريمة.

وطالبت الجمعية من رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، ب«احترام التقاليد الإسبانية التي تعتبر حقوق الإنسان كونه وغير قابلة للتقادم وتقديم الإرهابي إبراهيم غالي على الفور أمام الفرقة الخاصة بالمحكمة الوطنية، التي تطالب بمقوله محاكمة على الجرائم ضد الإنسانية المنسوبة إليه».



قضية إبراهيم غالي.. الخطوة غير المحسوبة للنظام الإشتراكي الإسباني

لم تستحضر بما يكفي نتائج قرارها قبول استقبال الرئيس المجرم لحركة انفصالية مناوئة لبلد صديق (هو المغرب)، حليف ضمن التعاون الأمني وفي محاربة الإرهاب، وكذا شريك هام في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري والاجتماعي والثقافي. فالحكومات الأجنبية تعلم قدرات المغرب في مجال البحث والتقصي وكفاءته في عمليات محاربة الإرهاب، المعترف بها من قبل العديد من الدول، من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وألمانيا. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدولة الأخيرة، قد تم الاتصال بها لقبول استقبال المعني ورفضت. وفي الأيام الأخيرة، يوم 28 أبريل 2021، أعلن البرلمان الأوروبي الطبيعية الإستراتيجية للعلاقات الغربية مع الاتحاد الأوروبي، وأوصى بدعم إضافي للمملكة. وأمام مثل هذه الوضعية المتعلقة بالأمن والاستقرار الجهوي، لا يمكن للحسابات الانتخابية والسياسية والتجارية الصغيرة المرتبطة بالغاز الجزائري أن تشكل قيمة ذات وزن. لهذا السبب احتج المغرب على الموقف الإسباني.

لقد استدعى وزير الخارجية المغربي سفير إسبانيا، للتعبير له عن امتعاض بلاده وعدم استيعابها للموقف الإسباني، طالبا منه تقديم توضيحات. إن تحجج السلطات الإسبانية مناض لروح التعاون وحسن الجوار والشراكة بين الدولتين، ثم بشكل اعم بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وأي إحقاق ستكون نتيجته تحميل إسبانيا المسؤولية الدولية أمام المغرب، وكذا في الجانب الأوروبي أمام الاتحاد الأوروبي، تأسيسا على الإثباتية الأروبية لحقوق الإنسان، وفي غياب الفعالية الدبلوماسية، لم يتبقى للحكومة الإسبانية سوى أن تظهر الشجاعة المنتظرة والمطلوبة.

(*) أستاذ مبرز بجامعة باريس، محام بهيئة باريس، رئيس المجلس العلمي لمركز الدراسات الإستراتيجية بفرنسا

الحكومات الأجنبية تعلم قدرات المغرب في مجال البحث والتقصي وكفاءته في عمليات محاربة الإرهاب، المعترف بها من قبل العديد من الدول، من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وألمانيا.

الإسباني بدون الجواب على الجرائم المتهم بها. ولا يمكنه التخفي وراء الحماية الدبلوماسية التي منحها له الجزائر بهوية مزورة. لأنه من الزاوية الدبلوماسية، في حال تواجد طلب دولي، لا يمكن للسلطات الإسبانية التعلل بحماية مماثلة ولا بصفته رئيسا للجمهورية الصحراوية الوهمية. ومن حق العدالة الإسبانية أن تقوم بواجبها. فهي تتوكل على الإختصاص القضائي في هذا الباب، بسبب تواجد المعني بتلك الأفعال وكذا تواجد عدد من ضحاياه فوق التراب الإسباني، إضافة إلى الطابع الدولي للجرائم المعنية. ففي زمن آخر، وفي ظروف مشكوك فيها حينها تتعلق بملف بينوشي (الجنرال العسكري الديكتاتوري بالثيولي)، لم يتردد ذلك القضاء في استحضار البعد القضائي الدولي للتحرك. بالتالي ليس هناك من حل سوى العقاب أو التسليم. واضح أن الحكومة الإسبانية لبيدرو سانشيز

وعائلاتهم. ذلك أنه منذ سنة 2012، باشر أفراد وجمعيات عدة، من ضمنها الجمعية الكنارية لضحايا التعذيب (اكافيت)، تحريك دعوى قضائية ومتابعة أمام العدالة الإسبانية، وبخاصة منها المحكمة الوطنية، بتهم إبادة وقتل وإرهاب وتعذيب واختطاف واعتداءات جنسية واغتصاب، مورست ضد لاجئين صحراويين بتبندوف وأيضا ضد مواطنين إسبان. بسبب تلك المتابعات، فإن زعيم البوليزاريو قد قرر عدم الدخول إلى إسبانيا سنة 2016، والإعتذار عن المشاركة في الندوة الدولية للتضامن ودعم «الشعب الصحراوي» قرب مدينة برشلونة. فكان بالتالي، غير متيسر حينها للقاضي الإسبان أن يستمع إليه منذ توجيه الاستدعاء له. لقد عاد ممثلو جمعيات الضحايا، هذه الأيام، للتظاهر بإقليم الأندلس، حيث طالبت العديد منهم وضمنهم أعضاء من جمعية «لإصاويح» (الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان)، إعادة تحريك الدعوى أمام القضاء الإسباني، وتفعيل تدابير الاعتقال الصادرة ضد إبراهيم غالي سنة 2016، وفتح تحقيق حول التواجد المفاجئ لذلك المجرم فوق الأراضي الإسبانية. حيث عادت للظهور بالصحافة الإسبانية والمغربية قضية الإغتصاب الجبان الذي تعرضت له السيدة خديجتو محمود، وكذا عمليات القتل والإختطاف الجماعية، واختفاء صيادين من كنفيا بأعالي البحار، التي تنسب فضاعتها إلى محمي الجزائر هذا.

لن يتمكن المعني بالأمر من مغادرة التراب



جون إيف دوكارا (*)
ترجمة: لحسن العسبي

حسب أرسطو: «الغفاعة هي الدليل على الشجاعة الحقبة». ولقد خلق كشف الصحافة عن تواجد إبراهيم غالي، زعيم الانفصاليين في الصحراء المغربية، بإسبانيا، صدمة في العلاقات الجيدة التي للمغرب مع الحكومة الإشتراكية اليسارية الإسبانية. فهل سيصدر هؤلاء الآخرون عن موقف للشجاعة».

لقد تم إدخال زعيم البوليزاريو، يوم 21 أبريل، إلى مستشفى بلوغرونو قرب سرقسطة (إسبانيا)، بسبب تداعيات إصابته بـ «جوارح» الذي يعاني أيضا من تداعيات مرض السرطان، مما تسبب له في ضيق شديد في التنفس. ولقد شكل ذلك موضوعا للإلتباس، بله للحرج. فقد دخل رئيس الجمهورية الصحراوية الوهمية، إسبانيا بجواز سفر دبلوماسي جزائري، بهوية مزورة واسم مستعار هو محمد بن بطوش.

لقد تم التفاوض على تسليم عال بين الدولتين الجزائرية والإسبانية، للسماح بدخوله، بمبرر «دواعي إنسانية محضة». كانت السرية تفرض ذاتها، حتى لا يقع اصطدام مع المملكة المغربية، ولا لتقليب المواجه على ضحايا البوليزاريو

إسبانيا في قلب العاصفة بين المغرب والجزائر

أي نزعة انفصالية في إسبانيا وعبر من خلال مواقف صريحة أثارها مع وحدة إسبانيا أرضا وشعبيا. مما يدفع إلى مساعلة الإسبان، عن هذه المغامرة الغربية في تعاطيهم مع النزعات الانفصالية. كيف يصارعون الحركات الانفصالية لصيانة وحدة بلادهم ويدعمونها ضد من وقف إلى جانبهم في قضايا مماثلة».

خلاصة هذه التساؤلات، تكمن في الرغبة في التعرف على الجزائر الأكبر من هذه الأزمة؛ تبدو للوهلة الأولى أن الجزائر هي التي كسبت من صفقتها مع الإسبان، فقد تخلصت من المدعو إبراهيم غالي وشرعت في البحث عن خليفة. كما تمكنت من خلق أزمة جديدة بين إسبانيا والمغرب. لكن إذا كانت الجزائر الرابح الأكبر، فمن هو الخاسر الأكبر؛ بالتأكيد إسبانيا التي استقبلت من الجزائر بضاعة منتهية الصلاحية غير قابلة للرجوع إلى مكان آخر. إسبانيا التي تتوعد بخطابها الدبلوماسي إلى المغرب تواجه موقفا لا تحسد عليه أمامه. بعد احتضان عدوه الأول وما رافق العملية من تدليس وتزوير لا يليق بمسئولية وكالة إسبانيا الدولية ولا تراعي أوصاف الصداقة القائمة بين الجارين. الاستجابة الإسبانية للطلب الجزائري، من دون شك لن تكون دون مقابل، فلتنصير الصفة فقد تعرضت الجزائر كالعادة للابتزاز، ليلقى معرفة ما شكل المكافأة الجزائرية للإسبان.

تبدو المشكلة اليوم في بداياتها، وعلى المغرب أن يتجنب مواجهة الموقف الإسباني بكل حزم كما عودتنا التعاطي مع المغامرة الإسبانية، حين وجهت انتقاداتها إلى الحكومة الإسبانية بكل صراحة ودون مواربة، لإقعة نظارها إلى تراكم أخطائها وتديب موقفا، وذلك من خلال استدعاء سفيرها بالرباط طالبا منه توضيحات بشأن موقف حكومته من استقبال بلاده زعيم جبهة البوليساريو، زكته بإصدار بلاغ يعبر عن خيبة أمل المغرب من هذا الموقف الذي يتناقض مع روح الشراكة وحسن الجوار، والذي يهيم قضية أساسية للشعب المغربي، موجبة أسئلة محرجة للحكومة الإسبانية حول موقفها الغير للاستغراب وأسلوب تعاطيها المخذ والغامض مع هذه القضية.

دبلوماسية سابق

آخر على القضاء الإسباني بعد فشل الحكومة، أن يظهر مدى جديته واستقلاليته ونزاهته في التعاطي مع قضية قيد متابعة قضائية لإيضاح ذوي الحقوق.

التساؤل الثاني الملح، لم لم تأخذ إسبانيا بعين الاعتبار ما تترده كون المغرب شريكا الاستراتيجي وتتحدث عن حسن الجوار والتعاون البناء، وهي تعرف جيدا أن المدعو إبراهيم، وهذا ما يغير رقم واحد للمغرب، الذي أعلن صراحة ومنذ واقعة الكركرات أنه يقود حربا ضد المغرب.

أما التساؤل الثالث، مرتبط بالمغامرة الإسبانية الغير محسوبة العواقب، بالسماح باستقبال شخص تعلم جيدا أن وثائق سفره مزورة وأن صفته متحثة، في خرق سافر للقوانين الجاري بها العمل بإسبانيا، وأيضا مخالفا للقوانين الموحدة الصارمة بين دول الاتحاد الأوروبي البوليساريو المدعو إبراهيم غالي، الذي نقل من الجزائر تجاه إسبانيا، ما يمس بالثقة بين السلطات الإسبانية والمغربية إزاء مجالات التعاون الأمني والاستخباراتي، التي تستأثر سلبا لا محالة بهذا الحادث.

تساؤل آخر يفرض نفسه، فقد غض الإسبان الطرف، عن المواقف المشرفة التي تبناه المغرب في قضايا جد حساسة تتعلق بالوحدة الترابية لمملكة إسبانيا، أيام ثورة الحركة الانفصالية الباسكية واليوم في قضية مطالب إقليم كاتالونيا بالانفصال، وقد وقف المغرب ضد

ولواجهة هذا الموقف المغربي القوي، فإن إسبانيا تمارس سياسة اللعب على الحبلين وهو أسلوب غير ودي مطبوع بالتناقض بين القول والفعل. فمن جهة تدعي إسبانيا تمسكها بمبادئ حسن الجوار والحرص على المصالح المشتركة والتأكيد على الحوار والتفاهم بين البلدين، وما إلى ذلك من العبارات التي يحوتها القاموس الدبلوماسي، بينما تمارس، من جهة ثانية، وعلى أرض الواقع أفعالاً مناقضة لتلك المبادئ والشعارات التي ترفعها عن علاقاتها مع جارها الجنوبي، مطبوعة بالاستفزاز والإضرار بمصالح المغرب ومحاولات المس بسيادته.

ويأتي في هذا السياق، استفزاز حديث فريد من نوعه، تغفل في تورط إسبانيا مؤخرا مع الجزائر في فضيحة العيار الثقيل، بعدما استقبلت مجرم الحرب، زعيم البوليساريو المدعو إبراهيم غالي، الذي نقل من الجزائر إلى إسبانيا على متن طائرة رئاسية جزائرية، بجواز سفر دبلوماسي جزائري وهوية مزورة تحت اسم مستعار، بداعي تلقي العلاج، واتفق الطرفان على التستر على العملية. لكن المغرب اكتشف اللعبة بفضل بقعة أجهزته والمخبر للسخرية في هذه الممازرة المبررة من قبل الجانبين الإسباني والجزائري أن المدعو إبراهيم غالي الذي يسمى نفسه باسم رئيس «دولة» «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية»، لا يتوفر على جواز سفر باسم «دولته» الوهمية، بل يتحرك بجواز سفر جزائري، في اعتراف صريح من قبل السلطات الجزائرية أنه لا وجود لجواز سفر صحراوي طالما لا وجود لدولة من الأصل، بل حتى هوية الشخص تعسوا إخفاءها.

وللعلم فإن الانفصالي إبراهيم غالي، لم يتمكن من السفر إلى إسبانيا منذ سنة 2016، لكونه مطلوب أمام العدالة الإسبانية في قضايا تتعلق بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وجرائم خطيرة ارتكبها في حق ضحايا إسبان ومغاربة، تستوجب القبض عليه ومحاكمته. ادعاءات الحكومة الإسبانية كون موقفها «واقعا إنسانيا»، غير مقنع ويدعو إلى التساؤل، أولا حول مدى احترامها مبدأ فصل السلطات الدستوري، بعد أن تجاوزت الحكومة اختصاصات السلطة القضائية وتغاضت عن مذكرة البحث القضائية في حق المدعو إبراهيم غالي، وذلك بالسماح له بدخول التراب الإسباني بدل اعتقاله فور وصوله بعد التأكد من هويته الحقيقية، وهو ملف

لم لم تأخذ إسبانيا بعين الاعتبار ما تترده كون المغرب شريكها الاستراتيجي وتتحدث عن حسن الجوار والتعاون البناء، وهي تعرف جيدا أن المدعو إبراهيم، هو العدو رقم واحد للمغرب، الذي أعلن صراحة ومنذ واقعة الكركرات أنه يقود حربا ضد المغرب.



محمد بن مبارك

ترتبط المغرب وإسبانيا مصالح مشتركة سياسية واقتصادية وتجارية وعسكرية وأمنية واجتماعية، متنشبة ومعقدة بحكم الجوار والتاريخ والموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام الذي يتقاسمونه. لذلك العلاقات بين البلدين تواجه تحديات كبيرة يتحكم فيها ماضي عسير ومتقبل يبحث البلدان عن ترسيخ أسسه. فلا مناص من نهج حكومي الصالح الحيوية لكل طرف في إطار معادلة متكافئة ضمن رؤية منسجمة، بغية تحصين هذه العلاقات وتدعيمها.

وإذا كانت إسبانيا قد تمكنت من الخروج من مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية بفضل انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي والدعم المتواصل الذي مكنتها من إعادة هيكلة اقتصادها وتوسيع أوضاعها الاجتماعية وتطوير بنيتها التحتية، فإن المغرب بدوره وخلال العشرين سنة الأخيرة حقق طفرة اقتصادية نوعية، تحسنت معها بنياته التحتية عبر العديد من المشاريع الإستراتيجية التي تحققت، وفي مقدمتها ميناء طنجة المتوسطي الذي بات يحتل اليوم مكانة الريادة في الملاح المتوسطية، بل وأصبح منافسا قويا لموانئ إسبانيا.

لكن الملاحظ أن إسبانيا تأتي في علاقتها مع المغرب إلا أن تتعامل معه بعقلية الماضي في محاولة لفرض هيمنتها والسعي للتحكم في إيقاع هذه العلاقات، الأمر الذي يبرضه المغرب ويمارس بدوره سياسة الند للند، ويدعو إسبانيا إلى الجلوس على طاولة الحوار وفق قاعدة المصالح المشتركة المتوازنة.

عدد مشاهدي احتفال الأوسكار تراجع إلى أدنى مستوى

بلغ عدد مشاهدي احتفال توزيع جوائز الأوسكار في الولايات المتحدة الأحد 9,85 ملايين، بانخفاض تفوق نسبه 58 في المئة عن العام الفائت، وهو أدنى مستوى مشاهد على الإطلاق، وفقا للإحصاءات التي أوردتها شبكة "إيه بي سي" التي قامت بنقل الحدث.

ففي بداية عام 2020، قبل الجائحة التي هزت هوليوود وصناعة السينما، اجتذب احتفال الأوسكار 23,6 مليون مشاهد أمريكي، وهو ما كان أصلا أدنى عدد مشاهدين لهذا الاحتفال.

وكان الخبراء توقعوا هذه النتيجة السيئة جدا التي سبق أن سجلت من قبلها خلال هذا الموسم احتفالات أخرى لتوزيع جوائز سينمائية مثل غولدن غلوب (6,9 ملايين مشاهد في الولايات المتحدة) وجرامي (8,8 ملايين). وتشكل جوائز الأوسكار عادة الحدث غير الرياضي الذي يحظى بأكثر عدد من المشاهدين خلال السنة، لكنها هذه المرة حلّت وراء الحلقة الأولى من برنامج "ذا إيكونوميست" التي استقطبت 20 مليون أميركي، ومقابلة الأمير هاري وميغان ماركل مع الإعلامية أوبرا وينفري الشهر الفائت (أكثر من 17 مليون مشاهد).



بث عمل موسيقي في فن الجاز

كشف مكتب منظمة اليونسكو الإقليمي في دول المنطقة المغاربية ومؤسسة «أنايا» الثقافية ومؤسسة «هبة» أنه تم بث عمل موسيقي في فن الجاز أمس الجمعة 30 أبريل الجاري، بمناسبة اليوم الدولي لموسيقى الجاز، وذلك اعترافا بقوة وأصول هذا اللون الموسيقي وتأثيره الدولي في التنمية الثقافية.

وأوضح المنظمون، في بلاغ، أن إنتاج هذا العمل الموسيقي، الذي بث بالمواراة مع تنظيم مؤتمر للخبراء على الإنترنت، والذي تم في إطار برنامج «الموسيقى كمحرك للتنمية المستدامة في المغرب وتونس»، يعد نعمة لإقامة خاصة بالفنانين نظمتها مكتب اليونسكو الإقليمي في دول المنطقة المغاربية ومؤسسة أنايا الثقافية ومؤسسة هبة.

وأوضح البلاغ أن عازف الكمان الشهير، زياد زواري، وعازف العود والباحث في العلوم الموسيقية، حمدي مخلوف، حلا من تونس ضيفا على إقامة استوديو هبة في الدار البيضاء بمعية فنانين مغربيين هما عازف الإيقاع المشهور، أمين بلحجة، والعازفة المرموقة على آلة القانون، حبيبة الرياحي، مبرزا أن اليوم الدولي لموسيقى الجاز، الذي يصادف يوم 30 أبريل بشكل فرصة لهؤلاء الفنانين لعرض الأعمال التي أنتجوها أثناء إقامتهم.



السبت - الأحد 02/01/2021 الموافق لـ 19/18 رمضان 1442 - العدد 12.833

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati@gmail.com

توقيع اتفاقية بناء المركز الجهوي للإعلام والتواصل في غياب النقابة الوطنية للحافة المغربية

فاس: محمد بوهلال

تم خلال الأسبوع المنصرم توقيع اتفاقية مشروع بناء المركز الجهوي للإعلام والتواصل بفاس في غياب النقابة الوطنية للصحافة المغربية التي تعتبر المحاور الأساسي للجهة الحكومية الوصية في مختلف القضايا التي تهتم بالنشر والإعلام.

وقع الاتفاقية وزير الثقافة والإعلام عثمان الفربوس، وامحمد العنصر رئيس جهة فاس مكناس ووالي جهة فاس مكناس وممثل الوكالة الوطنية للتجهيز، وغاب عن التوقيع رئيس مجلس فاس الذي كان شريكا في المشروع.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تهيمش الصحافيين المهنيين بل إنه غالبا ما يكون هناك عدم إخبار بمواعيد معينة من قبيل دورات مجلس جهة فاس مكناس، حيث تناقش قضايا هامة، بالإضافة إلى أنه يسبق أن تم عقد أية ندوة صحافية لتسليط الضوء على مشاريع الجهة ومشاكلها وإنجازاتها، حيث يتم الاعتماد في تغطية الدورات على الأجهزة الإعلامية الرسمية، كما أنه لم يسبق أن تم استقبال أعضاء مكتب الفرع الجهوي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية رغم مراسلة المجلس في الموضوع عدة مرات.

هذا، وتبلغ تكلفة المشروع الإعلامي 13 مليون درهم ونصف، تساهم فيه الجهة الحكومية الوصية بـ 8 ملايين درهم ومجلس جهة فاس مكناس بـ 5 ملايين درهم ونصف.

المشروع الإعلامي يدخل ضمن عقد البرنامج بين الدولة ومجلس جهة فاس مكناس وسينجز في الفترة المتراوحة بين سنة 2021 إلى غاية 2023 ومما لاشك فيه أن هذا المشروع الإعلامي سينضاف إلى بقية المشاريع الإعلامية المبرمجة من طرف وزارة الثقافة والشباب والرياضة، وسيساهم في الإشعاع الإعلامي والثقافي لجهة فاس مكناس، وسيتيح للإعلاميين والمتقنين والفنانين بالجهة عقد ندوات ومحاضرات وإقامة معارض تشكيلية على غرار بيت الصحافة بطنجة، ذلك الصرح الذي فضل جلالة الملك محمد السادس ببنائه، وتم تسليمه للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، حيث يشرف على تسييره وإدارته باقتدار الرميل سعيد كبريت نائب رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية.



إطلاق الدورة الثانية من البطولة الوطنية «للارتجال المسرحي نجوم» 20 فريقيا من أربع جهات مغربية يتنافسون للفوز باللقب



وتقدم عروض الارتجال المسرحي فوق خشبة المسرح، إذ يؤدي المرتجل أو الفريق أمام جمهور عرضا، دون نص محدد مسبقا أو عرض مسرحي معد مسبقا، بل يستلهم الموضوع من الفضاء، وهو تحدي يطرح على المشاركين تتضافر إلى المتعة التي يشعر بها الجمهور.

ويهدف مشروع "البطولة الوطنية للارتجال المسرحي نجوم" الذي اطلقتها مؤسسة علي زوا حسب ذات البلاغ، إلى تشجيع الارتجال المسرحي وجعل "المباريات الارتجالية" تخصصا في حد ذاته في المغرب، كما هو الحال بالفعل في العديد من البلدان على الصعيد الدولي. ويوضح إسماعيل الفلاحي أن "الارتجال المسرحي يوفر للممثل إمكانية إنجاز عدة مهام من خلال أن يجسد في الوقت نفسه دور المخرج والمصمم وال كاتب والمسرحي، كما أنه يصنف ضمن الفنون الراقية.

في البلاد. واستفاد الفائزون في الاختبار من تدريب على تقنيات الارتجال المسرحي قدمه إسماعيل الفلاحي، إضافة إلى فنانين في المجال نفسه، منهم حسن العلاوي (أكادير) وعبد الفهيم (فاس) ومحسن حمود (طنجة).

ويهدف مشروع "البطولة الوطنية للارتجال المسرحي نجوم" الذي اطلقتها مؤسسة علي زوا حسب ذات البلاغ، إلى تشجيع الارتجال المسرحي وجعل "المباريات الارتجالية" تخصصا في حد ذاته في المغرب، كما هو الحال بالفعل في العديد من البلدان على الصعيد الدولي. ويوضح إسماعيل الفلاحي أن "الارتجال المسرحي يوفر للممثل إمكانية إنجاز عدة مهام من خلال أن يجسد في الوقت نفسه دور المخرج والمصمم وال كاتب والمسرحي، كما أنه يصنف ضمن الفنون الراقية.

ويوضح إسماعيل الفلاحي، مدير البطولة، أن الدورة الحالية عرفت مشاركة 120 ممثلا، منهم محترفون وهواة، ووقع الاختيار عليهم في اختبار وطني تم تنظيمه في الفترة من فاتح إلى 14 فبراير 2021 وشمل أربع جهات رئيسية

جلال كندالي

بعد النجاح الكبير للدورة الأولى من "البطولة الوطنية للارتجال المسرحي نجوم" (LNIN) في السنة الماضية، تطلق مؤسسة علي زوا النسخة الثانية من البطولة في أبريل الجاري، تحت إشراف الممثل والمخرج إسماعيل الفلاحي. الدورة الثانية وفق بلاغ في الموضوع، تضم 20 فريقيا من أربع جهات بالمغرب، وهي الدار البيضاء الكبرى والرباط وطنجة تطوان وأكادير سوس وفاس مكناس.

وكانت إقصائيات البطولة الوطنية، قد بدأت يوم الأحد 11 أبريل، بمسرح المركز الثقافي "نجوم سيدي مومن"، الذي شهد تنظيمها وفق الطريقة المتعارف عليها في هذا الفن، إذ يجلس المتفردون حول حلبة للترليج على الجليد، ويحضر المباريات المسرحية بين فريقين متعارضين



الأعمال التلفزيونية خلال رمضان .. نقاش متجدد حول جودة المحتوى

إعداد: يونس قريفة

يتجدد كل سنة نقاش حول مستوى البرامج وجودة المحتوى التي تعرضه القنوات التلفزيونية المغربية خلال شهر رمضان المبارك، الذي يعرف نسب مشاهدة قياسية، ويتزامن هذه السنة مع قرار فرض حظر التجوال الليلي لتفادي انتشار فيروس كوفيد-19، مما يعني أن المغاربة سيضفون وقتا أطول أمام شاشاتهم. ويشهد الشهر الأبرك تنافسا محتدما بين القنوات المغربية، العمومية والخاصة، بل وحتى الأجنبية (على غرار قناة إم.بي.سي 5)، حيث يعتبرونه أهم موسم تلفزيوني في السنة. وتعمل هذه القنوات جاهدة لكسب أكبر نسب المشاهدة والاستحواذ على اهتمام المشاهد المغربي، الذي عادة ما يقضي ساعة الفطور مع أسرته أمام شاشة التلفاز.

وعلى الرغم من تنوع الأعمال المقدمة، التي تتوزع بين البرامج الدينية والأعمال الدرامية والكوميديا، إلا أنه يلاحظ طغي الطابع الفكاهي على هذه البرامج، لاسيما في ساعة الذروة، بمختلف أصنافها.. سيكوكم، كاميرا خفية، محاكاة ساخرة (باروديا)، وغيرها.

وكل سنة، يتم توجيه بعض الانتقادات إلى البرامج التلفزيونية، لاسيما الفكاهية منها، حيث

الإنتاج دون ضمانات من قبل القناة المنتجة، زيادة على إضعاف أدوار المؤلفين (الكاتب والمخرج) وبالتالي الدخل في حسابات الربح والخسارة على حساب الجودة. ودعا بوحسين إلى تحرير حقيقي للقطاع السمعي البصري لضمان التعدد والمنافسة والتوجهات المختلفة، وتقليص حاجة القنوات العمومية للإشهار، حتى يكون بوسعها العمل خارج أي إكراه تجاري يحول دون استقلالية توجهاتها. وختم بوحسين بالتأكيد على أن المشكل يكمن عموما في طبيعة النموذج الاقتصادي للإنتاج الذي لا يلائم طبيعة الإنتاج الفني المبني على منسوب مرتفع من المخاطرة الاقتصادية من طرف المنتج الفعلي، وهذا أمر لا يستقيم مع نموذجنا في المجال الذي يمنح الكل للمنتج المنفذ الذي لا يجازف بأي شيء. ويضيف: هذا ليس معناه التقليل من أهمية المنتجين المنفذين، بل تحديد أنوارهم في الإشراف اللوجستيكي والتنظيم المرتبط بالإنتاج، وأن يتحمل المنتج الفعلي والمؤلفون المسؤولية الفنية.

تدخل المستثمرين في الأعمال الفنية، حيث إنهم يعتمدون على ما يستحسنه المشاهدون مما يقود إلى التكرار وضعف التجديد والتشابه أحيانا. وفي نقطة أخرى، أشار الفنان المغربي إلى سيادة النماذج الجاهزة في بطولة الأعمال الدرامية المغربية من حيث الشخصيات الإيجابية البتلة وشكل جسدها بشكل إقصائي للنماذج الأخرى، مما يضعف تماهي أكبر عدد من الناس معها (سواء من حيث السن أو الجنس أو اللون أو الشكل أو الطبقة الاجتماعية).

وقال إن التخطيط الجيد للأعمال الدرامية ينبغي أن يراعي التنوع في الشخصيات البتلة الإيجابية والممثلين المؤدبين لها، وهذا معمول به في الصناعات الدرامية القوية، بما يعكس تنوع شرائح المجتمع.

وبخصوص سبل الارتقاء وتطوير الأعمال الفنية المغربية، اعتبر بوحسين أنه من الضروري تجاوز مشكل ضعف التنافسية، مقترحا في هذا الصدد الفصل بين الإنتاج والبت من خلال خلق شركة وطنية للإنتاج، لأن النمط الحالي يقوي سلطة شركات تنفيذ

العربي للانباء، أن مما يجر الانتقادات، أيضا، السرعة في تنفيذ الأعمال لربح الوقت وبالتالي اقتصاد التكلفة، وهذا من الأسباب الأساسية لبعض النواقص في الأعمال الكوميديا التي تحتاج وقتا كافيا للتفكير.

من جهة أخرى، اعتبر الممثل المغربي أن عوامل غير فنية تدخل في أحكام بعض الجماهير، تكون أحيانا مبنية على لذة النقد وليست على لذة التلقي الذوقي، وهو ما تفنده إحصائيات المشاهدة الواقعية، مضيفا أن جنوح بعض الفاعلين في المجال إلى انتقاد أعمال زملائهم بشكل حاد يشوش كذلك على عملية التلقي التلقائي.

وأشار بوحسين إلى أن الأعمال التلفزيونية خلال شهر رمضان يغلب عليها طابع الترفيه والتثقيف الذي لا يعني الابتذال، ولكن لا بد من التذكير أنها ليست مجالا حقيقيا للتحف الفنية إلا في حالة قنوات متخصصة أو كما هو حال السينما أو المسرح، فالتلفزيون يدخل البيوت، ولذا يسعى لإرضاء الذوق المشترك ما أمكن. واستحضر رئيس النقابة الوطنية لمهنيي الفنون الدرامية، موضوع

يتساءل المشاهد عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن المعايير المعتمدة في إنتاج هذه البرامج وفي انتقاء المواضيع المعالجة، لاسيما مع تكرار نفس السيناريوهات، وما يصفه البعض بضعف الإبداع الفني، بل وحتى اللجوء إلى نفس المقالب التي سبق وعرضتها برامج «الكاميرا الخفية» خلال مواسم متتالية.

ومن المفارقات الملفتة، هو تسجيل البرامج الكوميديا لنسب مشاهدة عالية، مع إقبال المغاربة على إعادة مشاهدتها عبر منصة الفيديو (يوتيوب)، وهو ما يجعلها تتصدر قائمة «التونونيس» المغربي، رغم أنها تشكل في نفس الوقت، محط انتقادات واسعة من نفس الفئة التي تعكف على مشاهدتها.

وفي هذا الصدد، اعتبر رئيس النقابة الوطنية لمهنيي الفنون الدرامية، مسعود بوحسين، أن الانتقادات المرافقة دائما للإنتاجات الرمضانية لها أكثر من سبب، ومنها قلة القنوات البائدة للمنتوج الوطني بشكل يجعل إرضاء كل الأنواق والاختيارات أمرا صعبا، وكذا ضعف التنافسية. وأضاف بوحسين، في تصريح لوكالة المغرب

جمعية أمل العيون لكرة السلة تنهي نزاعها القانوني مع الجامعة

عبد المجيد
النيسي

تنازلت جمعية «أمل العيون» لكرة السلة، ممثلة في شخص ممثلها القانوني ومكتبها المسير، عن الدعوى المدنية التي كانت قد رفعتها ضد رئيس اللجنة المؤقتة لتسيير

الجامعة الملكية المغربية لكرة السلة، للتلعب في قانونية عقد الجمع العام العادي الانتخابي الذي تم خلاله انتخاب مصطفى لوراش رئيسا للجامعة وذلك قصد لوضع حد لنزاعها القانوني مع الجامعة الملكية المغربية لكرة السلة وجاء في تنازل جمعية «أمل العيون» لكرة السلة أن الجمعية في شخص ممثلها القانوني ومكتبها المسير «شهد وفر بوضوح تنازلنا عن الدعوى التي تقدمنا بها إلى المحكمة الابتدائية بالرباط تحت عدد 2020/1201/1560 في مواجهة الجامعة الملكية المغربية لكرة السلة، في شخص ممثلها القانوني، ورئيس اللجنة المؤقتة المكلفة بتسيير الجامعة».

صراحة عن هذه الدعوى عند 1201/ 1560 /2020، وكذلك التنازل عن مقتضيات الحكم رقم 732 الصادر بشأنها بتاريخ 21/ 04/ 2021، وتلتزم بعدم تنيع ما سيبلغ عنها وأن تنازلنا هو تنازل صريح لا رجعة فيه» ووفقا لقانون المسطرة المدنية (المادة 119)، فإن التنازل عن الطلب يترتب عنه محو النزاع أمام القضاء بالنسبة للطلبات

المقدمة إلى القاضي، وعليه، وإذا اتضح أن التنازل تم بعقد مكتوب أو بتصريح ضمن المحضر، فذلك يعني أن كل المتابعات سسقط وبالتالي يمكن اعتبار اعتراض النادي في غير محله وأن الجمع العام العادي الانتخابي اكتسب شرعيته.



من الجمع العام الأخير للجامعة



15 السبت الاحد 1-2 ماي 2021 الموافق 18-19 رمضان 1442 العدد 12.833

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

البطولة الوطنية الاحترافية (الدورة 14)

الوداد ينجو من الهزيمة ويتعادل بميدانه أمام شباب المحمدية



شباب المحمدية أخرج الوداد وأرغمه على التعادل. ت: إعلام الجامعة.

عزيز بلبودالي

كاد فريق شباب المحمدية أن يحقق الفوز على مضيفه الوداد البيضاء خلال المباراة التي جمعتهما أول أمس الخميس في افتتاح الدورة 14 من البطولة الاحترافية الأولى، وذلك بعد أن فتح التسجيل منذ الدقيقة السابعة من المباراة وظل محتفظا بتقدمه لأزيد من سبعين دقيقة قبل أن يتلقى هدف التعادل. اللقاء قدم ما كان منتظرا منه خاصة على مستوى أداء لاعبي الفريقين، حيث كان العرض التقني مقنعا، وكان واضحا أن طموح الفريقين كان محمدا في انتزاع النقاط الثلاثة لتعويض الخسارة التي تعرض لها معا في الدورة الماضية، الوداد أمام اتحاد طنجة وشباب المحمدية في ميدانه أمام يوسفية برشيد. وفاجأ شباب المحمدية مضيفه الوداد منذ الدقيقة السابعة

بعد أن تمكن مهاجمه اللاعب أسامة الملبوي من تسجيل هدف مباعث بعد استغلاله لخطأ دفاعي حيث خلف الكرة وسدها تحت أرجل الحارس الودادي. وظل الفريق الفضالي متماسكا بفضل تقارب خطوطه، خاصة أن مدربه أمين بنهاشم اعتمد على نفس التشكيلة التي واجهت يوسفية برشيد الأسبوع الماضي، في هذا السياق، صرح بنهاشم بعد نهاية المباراة: « نفس اللاعبين الذين تعرضوا للهزيمة الأسبوع الماضي أمام برشيد، هم نفسهم الذي تعادلو اليوم أمام متصدر الترتيب وبميدانه، وهذا أمر يؤكد أن الفريق يتطور ويسير للأفضل.. أعتقد أن المباراة كانت أفضل بروفة للتحضير لمباراة كأس العرش التي تجمعنا بالوداد يوم الأربعاء القادم».

تعادل فريق الوداد الرياضي مع ضيفه شباب المحمدية على أرضية المركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء، أغضب المدرب فوزي بنزرتي الذي قال في تصريح إعلامي مباشرة بعد

نهاية المباراة: « النتيجة تعكس الأزمة التي بات يعاني منها الوداد خلال مواجهاته الثلاثة الأخيرة في البطولة.. أزمة النتائج تفرض على اللاعبين مراجعة أدائهم مع ضرورة الاجتهاد والعمل لتحقيق الأفضل في المواعيد المقبلة. المباراة أمام شباب المحمدية كانت نسخة طبق الأصل للمباريات السابقة، حيث عاد اللاعبون للسقوط في أخطاء فردية منحت الفريق الخصم هدفا مبكرا..».

يذكر أن هدف التعادل للوداد الرياضي سجله المهاجم أيوب الكعبي في (71 د). وواصل فريق الوداد الرياضي، عقب هذا التعادل، تصدره للبطولة ب 27 نقطة، فيما ظل فريق شباب المحمدية في الصف العاشر برصيد 16 نقطة.

للإشارة، يلحق الوداد وشباب المحمدية للمرة الثانية في نفس هذا الأسبوع، وفي نفس المركب الرياضي محمد الخامس، وذلك يوم الأربعاء القادم برسم دور الربع من منافسات كأس العرش.

استعدادات مكثفة للمنتخب الوطني للجدو للألعاب الأولمبية

عبدالمجيد بنهاشم



تركيز قوي للأبطال المغربية في تحضيراتهم للأولمبياد

الأوروبية والقارية . من جهة أخرى، يسافر كل من رئيس الجامعة الملكية المغربية للجدو شفيق الكتاني رفقة الكاتب العام للجامعة أوبوكر بن بادة للسينغال وذلك من أجل الحضور والمشاركة في المؤتمر الانتخابي للاتحاد الإفريقي للجدو، علما بأن رئيس جامعة الجيدو شفيق الكتاني قدم ترشيحه رسميا لعضوية الاتحاد الإفريقي.

استفاد المنتخب الوطني المغربي للجدو في صنف الذكور والإناث من معسكر خارج أرض الوطن قبل ثلاثة أسابيع بكل من تركيا وجورجيا في إطار البرنامج الذي سطرته الإدارة التقنية للجامعة الملكية المغربية للجدو وفنون الحرب المتشابهة، استعدادا للمشاركة في الألعاب الأولمبية التي تحتضنها طوكيو شهر غشت القادم .

في هذا السياق المتعلق بالتحضير للأولمبياد، دخلت العناصر الوطنية الثلاثاء الماضي تريبا مغلقا بإحدى المراكز الاصطناعية ببونينقة لغاية 15 من ماي الجاري، وذلك تحت إشراف الناخب الوطني «كريسيان» الفرنسي الجنسية إلى جانب المدربة حنان كرومي والمدرب أيوب اسحينة.

وسيسافر الفريق الوطني بعد هذا التبرص للسينغال يوم 18 ماي القادم وذلك للمشاركة في البطولة الإفريقية. وسيختتم الفريق الوطني الاستعدادات للأولمبياد بالمشاركة في بطولة العالم بداية شهر يونيو القادم والتي ستحتضنها هنغاريا بمشاركة العديد من الدول

سيطرة مغربية على سباق دولي للجري لمسافة 10 كلم بدبي



جانب من السباق

وشارك في سباق الجري 10 كيلومترات 390 عداء من مختلف الجنسيات والأعمار ضمن أربع فئات هي الفئة المفتوحة رجال والفئة المفتوحة سيدات وفئة الهواة المواطنين وفئة الهواة المواطنات.

في مضمار ميدان وشارع مسقط وسط إجراءات احترازية دقيقة التزم بها جميع المشاركين والحاضرين، من حفاظ على مسافة التباعد الجسدي وارتداء الكمامات والتعقيم المستمر .

شهد سباق الجري لمسافة 10 كلم الذي جرى الأربعاء الأخير ضمن النسخة الثامنة لدورة «ند الشباب» الرياضية بدبي، سيطرة العدائين المغاربة، الذين ظفروا بالمراكز الثلاثة الأولى للفئة المفتوحة الخاصة بالرجال. وهكذا تم تتويج أنور الغوز بطلا للسباق بزمن قدره 30:02.229 دقيقة، فيما جاء مواطنه عبد العالي بوغزاوي في المركز الثاني بزمن قدره 30:27.829 دقيقة، متبوعا بإبراهيم السلیماني في المركز الثالث محققا زمنا قدره 30:48.095 دقيقة. وأكد العداء المغربي أنور الغوز في تصريح صحفي أن المنافسة كانت صعبة للغاية حتى الأمتار الأخيرة من خط النهاية، خاصة بسبب ارتفاع الرطوبة، الأمر الذي صعب الأمر على الجميع، لكن كان للحماسة والرغبة في الفوز الدور في تحدي كافة الصعاب. وبحسب اللجنة المنظمة، حققت البطولة نجاحا كبيرا ومشاركة واسعة ضمن الفئات الأربع للسباق الذي أقيم



www.alittihad.info



www.twitter.com/alittihad_alichtirak



www.facebook.com/alittihad_alichtiraki



jaridati1@gmail.com



بريق حفل الأوسكار يعود مع نجماته المتألمات

استطاع حفل توزيع جوائز الأوسكار للعام 2021 أن يكسر قيود كورونا، رغم تأجيله لمدة شهرين عن مواعده الرسمي. وقد أقيم بنسخته الـ 93 مساء أمس الأحد في مدينة لوس أنجلوس وتخلله نقل مباشر من باريس ولندن للمرشحين الذين لم يتمكنوا من الانتقال إلى الولايات المتحدة. كل ذلك في ظل الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والعدد المحدود للحضور الذين لم يقفوا عائقاً أمام تألق النجمات بإطلالات لافتة تليق بهذا الحدث. الألوان المشرقة التي زينت الإطلالات شكلت الحاضر الأكبر في الحفل، فقد تكرر ظهور الأحمر والذهبي في أكثر من إطلالة كما بدت لمسات سبعينيات القرن الماضي واضحة على العديد من الإطلالات، فيما لم يغب «الغلامور» الهوليوودي المحبب عن الأناقة في هذا الحفل.

وقد جاءت إطلالة النجمة الأمريكية زنديا من بين الأكثر لفتاً للانتظار في الحفل، فهي نسقت ثوبها الأصفر الذي حمل توقيع Valentino Haute Couture مع مجوهرات ماسية من Bulgari بلغت قيمتها أكثر من 6 ملايين دولار أمريكي

تغير المناخ تسبب في انحراف محور الأرض



أعلن علماء الجامعة الأكاديمية الصينية للعلوم، أن نوبان الجليد نتيجة التغيرات المناخية، أدى إلى انحراف محور الأرض والاقطاب الجغرافية في تسعينيات القرن الماضي. وتشير مجلة Geophysical Research Letters، إلى أن الخبراء درسوا البيانات التي حصلوا عليها بمساعدة القمر الصناعي Gravity (Recovery And Climate Experiment) الذي يدرس مجال جاذبية الأرض، وتبين أنه عند نوبان الجليد، تجري عملية إعادة توزيع الكتلة، ما يؤثر في دوران الأرض وموقع محورها. ويمكن مراقبة هذه الحالة بقياس قوة الجاذبية في مناطق مختلفة من سطح الأرض. ويمكن أن يسبب النشاط الجيولوجي في الطبقة الخارجية لنواة الأرض، وحجم المياه على سطحها سواء على شكل جليد أو مياه جوفية، انحراف المحور أيضاً.

وقد اتضح للباحثين، أن نوبان الجليد تسبب في انحراف القطبين من الاتجاه الجنوبي إلى الاتجاه الشرقي. وخلال أعوام 1995-2020 ازدادت سرعة هذا الانحراف بمقدار 17 مرة مقارنة بأعوام 1981-1995.

وتشير بيانات نوبان الجليد وسحب المياه الجوفية في المناطق القطبية، إلى أن نوبان الجليد كان عاملاً أساسياً في انحراف القطبين. ويمكن أن تؤثر هذه التغيرات في طول اليوم بمقدار ملي/ ثانية.



طفل نابغة يتخرج من الثانوية والجامعة بالأسبوع نفسه

يتحضر طفل أمريكي في ربيع الـ 12 للتخرج من المدرسة الثانوية والكلية بالأسبوع ذاته، بعد أن طبق مقولة «اصنع من الليمون شراباً حلوا»، وساعده التوقف عن الذهاب إلى المدرسة إثر تفشي فيروس كورونا على مضاعفة جهوده لمذاكرة عدد أكبر من المواد.

ووفق ما أوردته شبكة سي إن إن الأمريكية وتناقلته وسائل إعلام، فإن الطفل المسمى مايك ويمر ابن مدينة سالزبوري بولاية كارولينا الشمالية، أكمل أربع سنوات من الدراسة في عام واحد، وهما سنتان في المدرسة الثانوية وسنتان في الجامعة.

وستتخرج ويمر من كلية روان كاباروس المجتمعية في 21 مايو، ومن المدرسة الثانوية في أكاديمية كوتكورد في 28 مايو.

وأفاد الطفل الأمريكي بأنه كان يأخذ فصولاً دراسية مزدوجة خلال العام الماضي، وأنه رأى أنه بالوتيرة التي يسير بها، كان يحتاج فقط إلى عدد قليل من الفصول للحصول على درجة الزمالة بعد تخرجه من المدرسة الثانوية.

وقبل هذا الإنجاز، كان ويمر بالفعل أصغر عدة سنوات من زملائه في الفصل، حيث اعتاد على استذكار عدد أكبر من المواد لإجتياز السنوات الدراسية بشكل أسرع من أقرانه.

وينعت ويمر نفسه بأنه «رجل الرياضيات والعلوم» ولديه اهتمام خاص بالروبوتات، والتكنولوجيا بشكل عام، حيث إنه حصل على جهاز لوحي iPad لأول مرة عندما كان عمره 18 شهراً، وتساءل عن كيفية عمله.

وقد تعلم الكثير من الأمور التقنية عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو عبر الإنترنت وتجربة الخطوات بنفسه.

كما أنشأ شركته الخاصة، المسماة Reflect Social، وهي شركة تعمل في مجال البرمجة وإنترنت الأشياء.

ومع تخرجه بعد أسابيع قليلة، سيكون على ويمر تحديد ما سيفعله في المستقبل، حيث يوجد أمامه الآن خيارات متعددة من بينها عرض عمل داخل وخارج الولايات المتحدة، أو دراسة مواد ومجالات أخرى تسمح له بتنمية شركته الناشئة.

بيد أنه قال إنه يريد أن يعرف الناس أنه لا يزال طفلاً، ويقضي وقتاً في اللعب وممارسة أنشطة الأطفال العادية.

وأعرب والده ويمر عن فخرهما الشديد به. وصرحت والدته ميليسا لشبكة سي إن إن قائلة: إذا أغلق أحد الأبواب في وجهه في المستقبل، فانا واثقة أنه سيستطيع إيجاد طرق أخرى لتحقيق أهدافه.

لحبي الموسيقى .. ميزة جديدة تظهر ضمن فيسبوك

أعلنت منصة سبوتيفاي أن مشغل الموسيقى المصغر الجديد متاح الآن للاستخدام في 27 دولة، ويسمح لك بالاستماع إلى الموسيقى أو البودكاست المشترك في المنشورات دون الحاجة إلى مغادرة فيسبوك.

وفي الأسبوع الماضي، كشف مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، أن الشركة تعمل مع سبوتيفاي بشأن ميزات موسيقية جديدة تتيح للمستخدمين الاستماع إليها أثناء استخدام تطبيقات الشبكة الاجتماعية.

وتسمح لك مبادرة Project Boombox بالاستماع إلى أي موسيقى أو حلقة بودكاست يشاركها صديق أو فرد من العائلة أو فنان أو صانع محتوى مباشرة من خلاصة الأخبار.

وتقول سبوتيفاي: إن ميزات الأولى التي تنقر فيها للاستماع، يظهر مربع حوار يطلب الموافقة لتوصيل الموسيقى والتطبيقات الاجتماعية، وإذا قمت بتسجيل الدخول إلى سبوتيفاي، فستبدأ الموسيقى أو أي صوت آخر.

وأضافت: إذا لم تقم بتسجيل الدخول، يُطلب منك القيام بذلك، ويستمر تشغيل المحتوى الصوتي أثناء استخدامك لتطبيق فيسبوك، مع وجود مشغل الموسيقى المصغر مثبتاً في الجزء السفلي من الواجهة فوق رموز التنقل.

وستكون ضوابط الإيقاف المؤقت أو الإغلاق على مشغل الموسيقى المصغر على بعد نقرة واحدة فقط في جميع الأوقات.

وتعرض ميزة الصوت الألبوم جنباً إلى جنب مع معلومات الفنان والعنوان، ويبدو المشغل مشابهاً جداً لما تراه في تطبيقات سبوتيفاي للأجهزة المحمولة.

وتقول سبوتيفاي: إن مشترك Premium سيكون لديهم وظائف كاملة للمشغل بينما يمكن للمستخدمين المجانيين استخدام الوضع العشوائي، ويستمعون إلى الإعلانات تماماً مثلما تسمع عند استخدام تطبيقات خدمة البث.

وإذا لم يكن لديك حساب سبوتيفاي، فيمكنك الاستماع إلى معاينة مدتها 30 ثانية للأغنية أو الحلقة.

سنعود لحياتنا بهذا التاريخ .. غيتس: استعدوا لأولوية قصوى



طبيعتها بالكامل بحلول نهاية عام 2022، توقع غيتس ذلك، لافتاً إلى أن هناك بعض التساؤلات مازالت موجودة حول مدى اتساع نطاق استخدام اللقاحات. وأضاف أنه بسبب ما فعله كورونا، فإن الخطأ لن يتكرر، مبدياً قلقه في حال لم يتعلم العالم دروساً من الجائحة. وعن احتمال عودة الحياة إلى

المستقبلية أضحى أولوية قصوى، مؤكداً أن الخطأ بدأ حين تجاهل المختصون هذا الأمر في أعقاب تفشي فيروس إيبولا. وأضاف أنه بسبب ما فعله كورونا، فإن الخطأ لن يتكرر، مبدياً قلقه في حال لم يتعلم العالم دروساً من الجائحة. وعن احتمال عودة الحياة إلى

نفايات التطعيمات .. «قنبلة موقوتة» تندر بخطر بيئي كبير



قمامة مفتوحة أو حفر لحرق القمامة مما يشكل خطراً على الصحة العامة وعلى البيئة.

ويقول فيلو: «إنها قنبلة موقوتة سيكون لها أثر مروع على صحة الناس ... لا يمكننا قبول أن تذهب نفايات مراكز التطعيم إلى أماكن غير مناسبة».

وأظهرت دراسات أن جامعي القمامة في دول مثل الهند يجمعون المحاقن والإبر من مكبات القمامة المفتوحة ويعيدون بيعها في السوق السوداء.

ونارت المخاوف من مصير مخلفات التطعيم في أوروبا كذلك حيث قالت الشرطة الأوروبية (يوروبول) في نوفمبر إنهما تحقق مع بعض الشركات بسبب سوء التصرف في مخلفات كوفيد-19.

الرابطة الدولية للنفايات الصلبة ومقرها روتردام: «ظهرت جائحة غير متوقعة كشف أن العالم يفتقر للبنية التحتية الضرورية للتعامل مع أي زيادة في النفايات».

تختلف طرق التخلص من النفايات الطبية من بلد لبلد. ففي بعض الأماكن تُجمع النفايات وتعمق ثم ترسل إلى مدافن صحية. لكن البرتغال تؤثر الحرق.

والجمال متسع لابنتكار. فقد ابتكرت شركة أونسايت ويستتكنولوجيا الأمريكية جهازاً يمكنه إذابة المحاقن والإبر وتحولها إلى مكعب صغير من القمامة غير المعدية.

وفي الدول منخفضة الدخل حيث يكون جمع القمامة أقل تنظيماً، عادة ما ينتهي الأمر بالنفايات الطبية في مكبات

على الرغم من مضي أشهر على توقع لافت كان أدلى به الملياردير الأمريكي بيل غيتس، في سبتمبر من العالم الماضي، اعتبر فيه أن فيروس كورونا المستجد سينتهي بحلول عام 2022، بفضل اللقاحات التي استثمر فيها بقوة، عاد اليوم ليدلي بتصريح آخر عن الوباء يعتقد فيه أن الأمل مازال موجوداً لعودة العالم إلى حياته الطبيعية تماماً بحلول العام ذاته أي 2022. فقد أشار قطب مايكروسوفت

في مقابلة مع شبكة «سكاى نيوز» الأحد، إلى أن معدل انتشار فيروس كورونا يرتفع في البلدان الأكثر ثراء، بما في ذلك الولايات المتحدة و المملكة المتحدة، و

بالتالي فإن سهولة تامين جرعات اللقاحات واردة، وكذلك مشاركتها مع الدول الأخرى.

كما أصر الرجل البالغ من العمر 65 عاماً على أن الاستعداد للأوبئة

في كل يوم ومع حصول المزيد من الناس على لقاحات الوقاية من كوفيد-19، تلقى في القمامة ملايين المحاقن والإبر والقوارير الصغيرة على مستوى العالم.

وتقول شركة أونسايت ويستتكنولوجيا، ومقرها كاليفورنيا، إن تطعيم سكان الولايات المتحدة كلهم، على سبيل المثال، يتطلب كميات من الإبر لو وضعت في مسار يلف حول الكرة الأرضية لدارت حول الكوكب 1.8 مرة.

ويحذر الخبراء من أن شركات التخلص من النفايات الطبية قد تواجه ما يفوق طاقتها على الاستيعاب أمام طوفان المخلفات الطبية ويطال بالعديد من خبراء البيئة بحلول أكثر استدامة مع تسارع توزيع اللقاحات.

وداخل مخزن كبير يضم محرقة كبيرة بوسط البرتغال، ينقب عمال داخل صناديق كتبت عليها عبارة «نفايات خطيرة» ونقلتها شاحنات من مراكز التطعيم.

ويقول ادلينو مهندس، مدير شركة إيمبيومبيال للنفايات: «عدد من يتلقون جرعات سيريد بدرجة كبيرة... هذا يعني أنه يتعين علينا تعزيز استجابتنا».

ويضم المخزن واحدة من محرقتين للنفايات الطبية في البرتغال.

ويقول كارلوس فيلو، رئيس

وفاة مايكل كولينز رائد الفضاء في رحلة «أبولو 11» إلى القمر



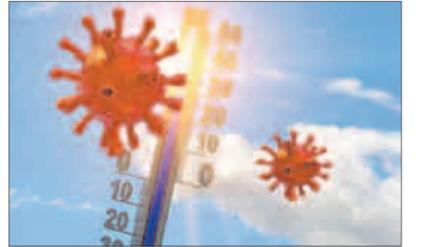
توفي مايكل كولينز رائد الفضاء الأمريكي عضو مهمة «أبولو 11» إلى القمر عام 1969، عن عمر يناهز 90 عاماً.

ونقلت وكالة فرانس برس عن بيان نشرته عائلة رائد الفضاء: «توفي مايكل كولينز رائد فضاء أبولو 11 عن 90 عاماً».

وكان كولينز مسؤولاً عن الالتقاء المداري بمرحلة الهبوط على القمر خلال المهمة.

وآلف الراحل كتاباً يضم 18 مخططا لحالات مختلفة من عمليات الالتقاء بالمدار متضمنة السيناريوهات التي ستفضل فيها مركبة الهبوط على القمر في أداء مهمتها، أو إذا انطلقت من سطح القمر بشكل مبكر أو متأخر عن مواعدها المحدد في المهمة.

رفع درجة الحرارة لمنع فيروس كورونا من الانتشار إلى مسافة بعيدة



ابتكر العلماء في جامعة تكساس الأمريكية سبيلا بسيطاً لقتل فيروس كورونا خلال ثانية واحدة وذلك عن طريق رفع درجة الحرارة في بيئة يعيش فيها.

وقام العلماء بتصميم منظومة خاصة تتألف من قطعة أنبوب مصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ وحلول بغير فيروس كورونا.

ووضع العلماء محلولاً يحتوي على فيروس كورونا يجري داخل الأنبوب الساخن، ثم تم تسخين الأنبوب لتؤثر الحرارة على الفيروس خلال ثوان.

وعند بلوغ درجة الحرارة 72 درجة مئوية انخفضت كمية الفيروسات في المحلول خلال نصف ثانية بمقدار 100000 مرة.

وقدم العلماء إن التكنولوجيا التي ابتكروها قد تساعد في منع الفيروس من الانتشار إلى مسافة بعيدة.

وقد نشروا نتائج دراستهم في مجلة Biotechno-logy and Bioengineering العلمية.